

فـرع جمعية الثقـافة والفنـون الذى افتتح بالمدينة المنورة مؤخرا سجـل اول نشاطـه فى البرنامج التلفزيوني « نجوم الغد » الذى يقدمه المذيع محمد الرشيد . الاستاذ حسن الصيرفى المسؤول عن فرع الجمعية كرس جهدا مضاعفا فى ابراز قدرات المشاركين فى البـرنامـج الذين شاهدوه قالوا صحيح « اعطى القرص خبازه لو اكل نصفه » .



فهد العيسى

العيسى وثلاثة دواويـــــن

الاستاذ الشاعـر فهد العيسى سفيرنا فى الكويت يقوم هذه الأيام باصدار ثلاثة دواوين حيث دفـع للمطابع بنصوص ثلاثـة كتب هى الكبرياء فى مقالة الريـاح .. ثـم النـدوب وصداء البنادق .

الاستاذ العيسى واحد من الشعـراء الاصلاء فى الساحة العربية .

العيون



آخـــر الأربعاء

ومن عدنان خاشقجي ما عدنان خاشقجي وما ادراك ...

ما ـ مثلا ... الاخبار لدى الناس ... الاخبار الصحيح منها والبالغ غيها ... وفى وسط هذا الطوفان من الاخبار التى تلاحق الرجل حل او اقام يسارح بعض الاغنياء سؤالا لماذا عدنان خاشقجى بالذات

ويجيبون بهدوء شديد ان الانسان الذى ينساق خلف البريق يكون عرضة لكل هذا ...

ويقولون ايضا ان هذه الاخبار تشكل استفزازا للناس لانه لم يفعل لوطنه ومواطنيه بعض ما يفعل فى الخارج ولكن سؤالا اخر على الطرف الثانى يقول هل الخاشقجى لوحده الذى لم يؤد ضريبة المواطنة ، ان هناك اسماء كثيرة تعيش فى هذا العالم السحرى لم تشارك فى البناء .. وهو بعيدة عن سخط الناس ولا احد يتعرض لهم ..

وبين هذا وذاك يظل الخاشقجى اسطورة الاساطير

على محمد حسون

هين الحـــــق عليـــهـا





الاستاذ تركى السديرى

سلطان البـازعى مـديـر تحرير الزميلة الريـاض الذى يحضر للمـاجستير فى فـرنسا بالاضافة الى عمله الاساسى فى الملحقية التعليمية هنـاك . البازعى قبل ان يسافر اخـذ يتدرب على اللغة الفرنسية وقد استوقفه رئيس التحرير تركى عبدالله السديرى قائلا « هين لاحق عليها » .

النجـار مـن الاذاعـة للمحاضرات

الزمـيـل الاذاعـى النـاجح حسـين نجار الذى يكاد يختفى صوته من الـذيـاع بعـد ان اختفى عن المشاركة فى الصحـافة التى كثيرا ماوعد بالعودة اليها يقال ان السـبـب فى هـذا الاختفاء هو انصـراف حسـين الى قـاعـات الجـامـعـة كمحـاضر هناك .

هل يجسر الجاسر

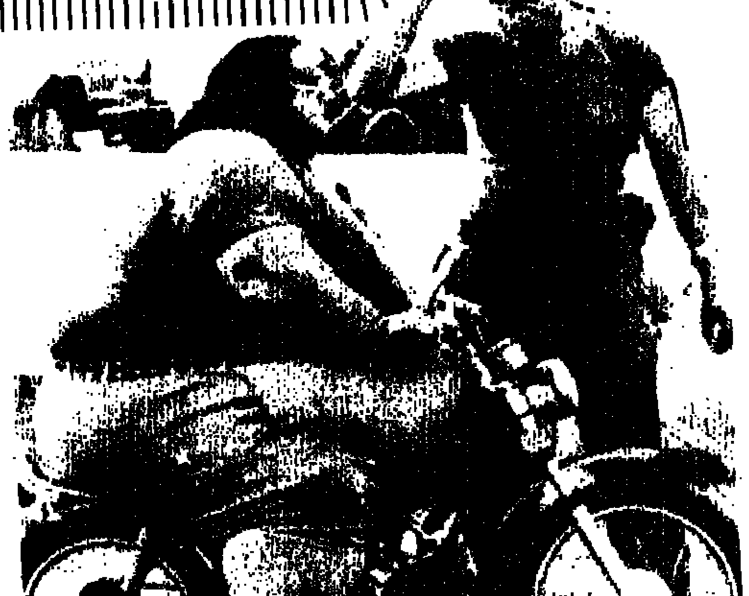
الزمـيـل جـاسر عبدالعزيز الجاسر مدير تحرير الزميلة الجزيرة انتهى من بنـاء فيلتـه الجديدة فى احد احياء الرياض فاخذ يهمس فى اذان البعض بأنه قـرر ان يدخل الفيلا وتحت ابطه يد شريكة العمر .. لكن متى ؟! فهـذا مالم يعلنه الجاسر .

السؤال هو :

هل يجسر الجاسر ؟

كتل من اللحم تتحرك

تتوقف كل النظرات عند هذه الاكوام من الشـحم واللحـم مشفقـة .. فـهـذه الدراجـة التـى تئن تحت هـذه الكتل من اللحـم تـظل مكـان اشفاق .



الصعـــابى وحبيبتـــه والبحـــر

الشاعر ابراهيم عمر صعابى اصدر الطبعة الثانية من ديوانه « حبيبتى والبحر » عن الدار السعودية للنشر وقد اهدى الصعابى الديوان الى « امه » التى قال عنها بانه لم يقل لغيرها باحساس صادق احبك والى والده الذى وصفه بانه تلذذ بالسير على الشوك ليقطف له الورد .

الصعابى احتفظ فى ديوانه بالقصيدة العامودية .

الجابر والمجلات الاجنبية

الزميل الاستاذ على عمر جابر شوهد مؤخرا وهو يحمل عدة مجلات وكتب اجنبية وعندما سئل عن ذلك لم يجب

لكن احد الحاضرين قال فى خبث ربما اراد الجابر ان تكون له زاوية يومية فى احدى الصحف يستقى بها الترجمات .

طاويس ممثـــل الشـــر ؟

الدكتـور احمـد عبدالله النعمى بعث لنـا بقصـة قصيـرة بـعـنـوان « طاويس الاكـاديمى » وقـد نشرناها فى الاسبوع المـاضى فى الصفحـة الثالثة بعيدا عن كلمة « قصة قصيرة » على اعتبار انها موضـوع ادبى جيد جدا . لكن الدكتور النعمى اتانا يحمـل كـثـيـرا من التـسـاؤلات التـى وجهت اليه مستفسرة عن دوافع الموضـوع خصـوصا وبه كلمة « اكاديمى » .

وعـنـدمـا سئـل الدكتـور النعمى عن هذه الحالة قال اننى مندهش فعلا فـانـا عنيت الشر بكـافـة الوانه واشكاله وليس شخصا بعينه

بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ١٠٣

٨ جمادى الثانى ١٤٠٥هـ ● ثقافية ● ادبية ● فنية ● اجتماعية — February 27, 1985

FREE LITERATURE for FREE THINKERS

أما قبل

تعيش الحياة الأدبية واقعا متحركا الى حد ما فى السنـوات الاخيـرة متمثـلا فى هـذا الكم الهائل من الاصدارات التى اسهنا بصدد البحث عن كيفيتها هنا . لكن هذا الواقع المتحـرك لم يستـطع حتى الان ان يغير من « صنمية » الاسمـاء التى تحتـل واجـهـة الادب فى مجتمعنا منذ سنوات طويلة رغم توقفها عن مـواصـلة العطاء الابداعى بصورة تكفل مثل هذا الاستمرار ...

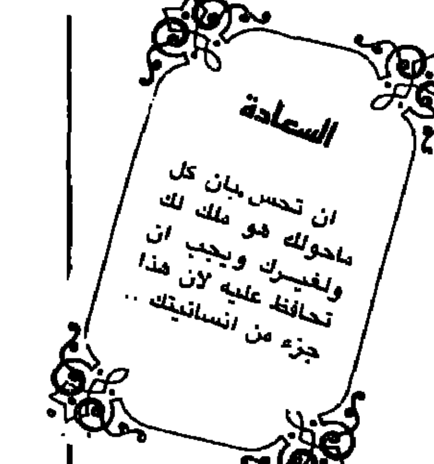
المحرر

● على خالد الغامدى يكتب من امريكا

اسبغ حبك على اعدائك

● فرح رياضى جديد :

يقيمه الاهلى فى دبى



خواطر قلب

سمرات ساكنة حزينة ودمعات لؤلؤية بريئة . وراحة قلب يحترق كل ذلك كان يعوج من تلك الجالسة على الشاطئ . الصخرى . تتطلع الى السماء بلهفة شديدة كمن ينتظر ان تنسكب عليها رحمة . او راحة ابدية . افتقرت عينيها ببطء وصوت تلاطم الامواج يغطى وقع خطواتي وشعرها الاسود [illegible]



جنـــون الحـــب

كثيرون هم الذين هامـوا فى الحب فسلبهم اللب وملك عليهم الحواس وشردهم فى متاهات الشعر .. اما انا فحبك جعلنى اعيش صـامتا اراقب من نـافذة الواقـع خيال الغيب احـاول بنظراتى المتعبة ان اتعـرف على شخصيتـه ، وتضـع الحيرة كفهـا عـلى كتفى ثم تحـوطنى بذراعيها وتعتصرنى باسئلتها .. لماذا احبك ؟ لماذا هجرتنى ؟ ايعيش حبى بعيدا عنى ؟ هل ضاع الحب منى ؟؟

احاول ان استجدى الأمل ليقربك منى فيسد بابه فى وجهى .. امد يدى احلامى على ممتلكات الهوى فيقبضون عليها بتهمة السرقة .. انتظر سحابة الشوق لتحملك الى فتاتى وقـد انهكها الحنين فتمطرنى بالاحزان .!

ماذا حصل لتهدينى الاحزان ؟!

انـا لست شـاعـر حب لكنـك الظل الذى لايفـارقنى .. عندمـا اتحدث اسمعـك فـاقف اصغى وكـاننى اسمع صـوتك ينـادينى وهـو يتهادى على رنة ضحكتك .. عندما انظر اراك فـالتفت مذعـورا وارنـو وكـاننى المح طيفـك يلاحقنى ويتقافز امام عينى ..

وافيق على تلك الضربات الموجعة وهى تدق بعنف فى صدرى ولكننى لا أبه بها واعيش فى احلام ربوع الحب اقطف زهرته واضعها فى آنية الروح واسقيها بماء الفؤاد .

لكن فؤادى اثخنته جراح الشجون فلم يعد قادرا على تحملها لذلك قررت ان ابوح اليك عما فى الروح لكننى اخاف رياحك اخاف ان اتوه فى صحرائك فتراجعت عما قررت وبقيت صامتا .

لقــاء العمــر







بنظاير هنا وهناك [illegible] الى [illegible] عنيبينا [illegible] وحبنا الابيض [illegible] الحمراويتين كما الورد .

[illegible] تحدث فى السماء [illegible]

وانـا [illegible] الى السماء [illegible] وتلاشت [illegible] وعادت تحدق فى دهول عريب

ويمر صمت رهيب لفترة [illegible] قصيرة . ثم تنطق [illegible] الظلم كان مرصعا باضواء تلك النجوم . او مزودا بقنديل [illegible] هذا القمر حتى هذا الفجر الذى امامى [illegible] الصباح . [illegible] عليه [illegible] ناصعة [illegible] الاعماق [illegible] تحت هذه الزرقة اللا متناهية

انا نفس [illegible] فى عتمة الليل [illegible] عن صاحبتيا انا نفس [illegible] على اعوام . وانا [illegible] من كثرة [illegible] . ومن التعب [illegible] ومن اليأس [illegible] . كنت [illegible]

لدى وحلمت [illegible] السواد كنت اسمعها فى كل ليلة [illegible] ولما اقترب منها لااجدها وهنذا احاول السماء ان تدلنى على طريق صاحبتى [illegible] .

وهنا احسست [illegible] فى اطراف [illegible] التعجب [illegible] ..

وتكمل حديثها فتقول لقد [illegible]

والقنبى [illegible]

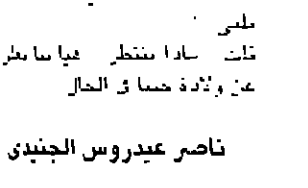
فقالت [illegible]

شيرين ابراهيم سلطان

محاورة

قلت : ادرى انك تحبينى
قالت : [illegible]
قلت : [illegible] فى قلبى [illegible]
قالت : [illegible]
قلت : نعم [illegible]
قالت : [illegible]
قلت : نعم صدقينى
قالت : فى اى محكمة [illegible]
قلت : فى محكمة [illegible]
قالت : [illegible]
قلت : [illegible] فى قلبك
قالت : [illegible]
قلت : [illegible] اى حكم [illegible]
قالت : حتى لو اصدرت حكما بالمؤبد
قلت : حتى لو كان حكمك باعدامى
قالت : [illegible]
قلت : بل اكثر من ذلك
قالت : عليك ان تبحث عن محكمة اخرى
قلت : لماذا
قالت : [illegible] على
قلت : [illegible]

ناصر عيدروس الجنيدى



ماذا تريد ..؟!



احترت كثيرا يا حبيبى .
ماذا اقدم لك ؟ فى يوم ذكرى ميلادك .
اساعة تريد .. لتزين بها معصمك ..
ام خاتما . تفضل .. تلبسه فى خنصرك ..
اعطر تفضل . فاى عطر تريد . كى اقتنيه لك ؟
ام ترغب فى ربطة عنق .. تحيط بعنقك .؟
قل . ماذا تريد .؟
فقد احترت ماذا اجلب لك .. فى يوم ذكرى مولدك .
هل باقة زهور ملونة . تعجبك .؟
فى مناسبة . مثل مناسبتك ..
ام قصيدة شعر . ترضيك ؟
هل همسة حب . تكفى فى اذنك .؟
هدية .. صغيرة . فى يوم ذكرى مولدك .
احترت كثيرا .. وفكرت طويلا . يا حبيبى اليوم . ماذا اهديك .؟
كل غايتى . ان ابعث السرور فى قلبك ..
ان ارسم الابتسامة . على شفتيك .
ان اعيد عهد الطفولة . فى رجولتك ..
كل غايتى . ان اسمع فى صوتك . كلمة واحدة وهى . اشكرك .
ان ازرع فى فؤادك الطمانينة ..
اننى فى مثل هذه المناسبة . ما زلت اذكرك .
قل لى ماذا تحب .؟
ماذا يعجبك . ماذا يرضيك .. كى اهديك .
.. فابتسم وقال احب .. انت ..
. ويعجبنى انك فى هدية لى .. فكرت واحترت .
ويرضينى فقط . انك تذكرت ...

فدوى الشريف

لحظة الوداع :

فى تلك اللحظة تضيع البسمة بين الشفاه وينهمر الدمع من الأماق وينطفىء النور فى الاحداق .. وتتكسر المراكب فى بحر الاشواق ويتوه الحب فى طريق التنهدات وتتقد النار فى حشاشة المشتاق فيصرخ . لكن الصوت يعود الى الاعماق

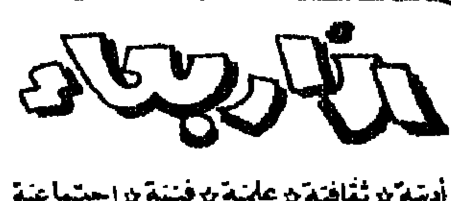
مقبولة مصلح صالح

راحــــل

ليس لى يا صاحبى عقبى رحيلى من اياب
راحل والهم حملى ودموعى فى انسكاب
عللنى انسى قليلا من جراحى وعذابى
راحل والياس ما ينفك يعدو فى طلابى
تشبه الالام اذ تدمى فؤادى وقع ناب
كان لى شوق سخى ولقاء فى اقتراب
فاتت ما كنت ابنى سطوة الدهر المهاب
بعد احلام طوال وتحر وارتقاب
راعنى هم وياس عن سواى استفردا بى

صارت الامال شتى فى متاهات السراب
وتلاشت كل احلامى وذابت كالسحاب
ما انا فى حظى العاثر بالمرء النقاب
كم من الناس طروب وهو ذو قلب مصاب
كلما اذكر خلى زاد همى فوق ما بى
غره من دله لومى قلة وعتابى
لم اودعه فمنه ذقت الوان العذاب

سحيم حمدان العمرى


أدبية ☆ ثقافية ☆ علمية ☆ فنية ☆ اجتماعية
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: علي محمد حسّون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الإخراج: مصطفى شريف

لماذا يهاجم محمد أركون رجاء جارودى

بقلم : محمد بن رجب

المفكر الفرنسى المسلم « رجاء جارودى » يتعرض هذه الأيام الى هجمة شرسة على اعمدة بعض الصحف الفرنسية والعربية يقودها الجزائرى الفرنسى محمد اركون : وتاتى هذه الهجمة على اثر ماعاناه « رجاء جارودى » من التسلط الصهيونى والتهم المفتعلة التى لفقها ضده بعض من شعر أن فى اسلام هذا الرجل خطرا حضاريا على المدى البعيد .

ونشعر من خلال الهجمات التى يقودها محمد اركون أن هناك جهات معينة غير سعيدة باسلام رجاء جارودى والغريب ان هذه الجهات ويمثلها « مفكرون » عرب يعملون فى فرنسا ويكتبون بالفرنسية وقد سبق أن تحدثت عنهم فى موضوع أخر واطلقت عليهم صفة « المستشرقين العرب » وذلك لأنهم فعلا من اصل عربى ولكنهم يحتقرون ذاتهم ويخجلون من تراثهم وتحول هذا الاحتقار .. وهذا الخجل عندهم الى فلسفة معينة تظهر للبعض بأنها « عقلانية » تعتمد على التحليل العلمى فى حين أنها فلسفة تخريبية تستهدف الفكر العربى الاسلامى ، وهذه الفلسفة ورثت معاولها من الاستشراق الغربى الذى نظر للاستعمار وبرر كل عملياته « الحضارية » فى البلدان المستضعفة .

والغريب أن بعض صحفنا العربية عند الحديث عن « محمد اركون » تقدمه للقراء على اساس أنه مفكر مسلم فهل يمكن أن يكون مفكرا مسلما من يدعو الى القطيعة الايبيسومولوجية مع الاسلام باسم تجديد العقل الاسلامى ؟

وهل يعتبر مفكرا مسلما من يدعو الى قطع الصلة مع التراث الاسلامى لأنه يكبلنا وهو ينعتها حركة استثمار التراث العربى من جديد ودراسته وفق المناهج المعاصرة ينعتها بحركة « ضجيج » لا فائدة منها ؟.

وهل يعتبر مفكرا مسلما من لايعتز بتراثه الاسلامى العريق ؟ فى حين انه يعتبر أن المفكر المسيحى « اوغستان » هو من اجدادنا ، وللعلم فان هذا المفكر من أصل رومانى عاش فى تونس فى عهد ماقبل الاسلام .

نعم .. ان محمد أركون يخجل من ان يكون جده الغزالى أو ابن رشد او ابن خلدون .. ولايخجل ان يكون جده « سان اوغستان » .

فمحمد أركون ينادى بالقطيعة الفلسفية مع التراث الاسلامى .

وهو ليس منعزلا فقط لان بعض « المفكرين » العرب الذين يعتزون بثقافتهم الغربية ويخجلون من الثقافة الاسلامية حاضرا وماضيا انضموا اليه ومنهم جمال الدين بن الشيخ الذى حضر مرة برنامجا تلفزيونيا فى فرنسا اسمه « ملفات الشاشة » على اساس انه مفكر مسلم متطور فساند من يعتبر أن من اسباب تخلفنا تمسكنا بالتراث الاسلامى فى حين أن اندرى ميكال وهو مفكر فرنسى يتكلم اللغة العربية قال فى نفس البرنامج بأن التخلف الذى يعيشه المسلمون اليوم لا علاقة له بالاسلام انما بالمسلمين الذين ناموا على حضارة تصوروا انها ازلية فتجاوزتهم الاحداث .. وهم فى حاجة الآن الى ان يفهموا أن الحضارة هى ذات مقومات زمانية ، تموت اذا توقف عندها الزمان .. وتنمو اذا سابق الانسان الزمان ..

قال اندرى ميكال ذلك .. ولم يقل جمال الدين بن الشيخ شيئا لانه يخجل من تراثه الاسلامى .. فاراد أن يظهر امام الفرنسيين مفكرا متطورا متشبعا بالفكر الغربى الحديث .

فماذا قال محمد اركون عن رجاء جارودى ؟

لقد قال :

— اصبح رجاء جارودى ظاهرة ـ ايديولوجية ، ويهمنا نحن المسلمين كظاهرة ايديولوجية فى مجتمعاتنا ، السؤال الذى طرحته هو : كيف نشرح فى مجتمعاتنا هذا الاقبال على شخص كرجاء جارودى . عندما يجىء ويتكلم ويخاطب الناس ويعلمهم دينهم الاسلام الصحيح ، والناس عندنا يستشهدون بما يكتبه أكثر مما يستشهدون بما يقوله عبدالله العروى مثلا الذى هو معروف فى العالم كله أو هشام جعيط التونسى او كثير من المسلمين المجتهدين او المثقفين الذين يتكلمون من داخل مجتمعاتنا ، هذه ظاهرة اجتماعية ويجب أن نشرحها من خلال طغيان الخطاب الايديولوجى الموصوف بالاسلامى فى مجتمعاتنا والخطاب الايديولوجى هو الذى يجند الجماهير عندنا بالتصاوير الاسلامية والدينية والثقافية والتراثية لا للمعرفة العلمية ولكن لانجاز عمليات سياسية ، هذا « سر الاسرار » اذا امكن أن نطبق هذا العنوان الجليل لكتاب معروف لوصف وضع كهذا ، ومع الأسف نجد من يشجع هذا التيار بل يعتمدون عليه ليحرشوا الجماهير فى تبنى هذا النوع من التصوير الايديولوجى لوضعنا الثقافى والفكرى والدينى والتاريخى ولذلك فان هذا التيار تيار مخدر لشبابنا ، مخدر لعقولنا لانه تيار يخلط بين المستوى الثقافى والفكرى الصحيح ، الذى نحتاج اليه وندعو اليه والذى نريد أن نعتمد عليه والتيارات المتصارعة فى مجتمعاتنا . علينا أن نقاوم هذا التيار كمفكرين استشعروا بمقاصده الحقيقية ومستشعرين بأهميته بالنسبة لما نريده لمجتمعاتنا ولمصالح الفكر الاسلامى الصحيح . ولا اظن ان امثال رجاء جارودى يمكنهم أن يعلمونا شيئا فى هذا المضمار لانهم لايقدرون على قراءة سطر واحد باللغة العربية ، ان رجاء خطر على ثقافتنا الاسلامية .

رجاء جارودى

ذلك ماقاله محمد أركون على صفحات « انوال » ليوم ١٥ ديسمبر ١٩٨٤ التى تصدر بالرباط ، وقد قال « كلاما » اكثر عنفا مما سبق فى جرائد اخرى فرنسية كان هدفها تشويه سمعة رجاء جارودى المسلم » .

ان أول شىء يصدمنا به محمد اركون فى حديثه هو أنه يتهم المجتمعات الاسلامية بأنها تجهل دينها الاسلامى وهى فى حاجة الى رجاء جارودى ليعلمها الاسلام !!

ولايعرف محمد اركون ان رجاء جارودى لم يصبح فى الواقع ظاهرة اجتماعية أو ايديولوجية فى البلاد العربية انما اعتبر شخصيا أن المثقفين فى البلاد العربية والاسلامية يريدون الاستماع الى هذا الرجل لا للتعلم منه كما يؤكد اركون انما للتعرف عليه أولا ولفهم « تجربته الحياتية » التى اوصلته الى اعتناق الاسلام . ثانيا خاصة وأنه انسان غير عادى تماما فقد كان فيلسوفا من اقطاب الشيوعية الفرنسية ومن اعلام الفكر الشيوعى العالمى .

رجاء جارودى اذن شخص غير عادى واسلامه يجلب الاهتمام .

فكان السؤال الكبير : لماذا اسلم رجاء جارودى ؟

ثم كان السؤال الثانى : كيف يفهم رجا جارودى الاسلام ؟

ثم كان السؤال الثالث : كيف وجد الشيوعية حتى طلقها بعد زواج دام ٤٠ سنة ؟

هذه الاسئلة تطلبت اجوبة ؟

فمن يجيب غير رجا جارودى بنفسه لانه صاحب التجربة ومن هنا كان اهتمام الاعلام العربى بهذا المفكر المسلم ومن هنا كان اهتمام المثقفين العرب به واستقدموه ليلقى المحاضرات فى البلاد العربية لا لنفهم منه الاسلام كما يدعى اركون انما لنفهم كيف اسلم ولماذا أسلم ثم وفوق كل ذلك نريد أن نكرمه .. ونعتز به ونضمه الينا ونشعره بأنه اصبح منا .. وهو شقيق لنا فى الاسلام ..

محمد اركون اذن يريد أن يقلب الاشياء حتى يربكنا وهو يقينا لن يحقق شيئا من اهدافه ولن نشعر بالارتباك لاننا لم نفكر يوما أن رجاء جارودى قادر على تعليمنا ديننا انما نحن نحبه فجعلنا منه ظاهرة كبيرة علّه يكون عاملا من عوامل دخول الغربيين دين الله افواجا ،، لكن يظهر أن دخول الغربيين الى الاسلام يسىء الى محمد اركون وجمال الدين بن الشيخ وأمثالهما .

واعتبر فى بساطة أن محمد اركون شعر بأن هناك من سحب من تحت قدميه البساط بعد أن اعلن رجاء جارودى اسلامه .

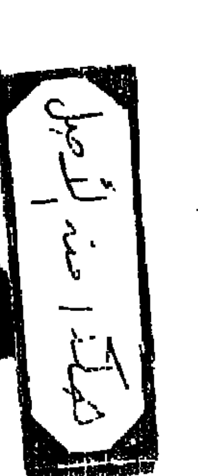
كيف ذلك ؟

ان محمد اركون كان يتكلم باسم الاسلام فى فرنسا منذ اكثر من ٢٠ سنة ، وكانت بعض الجهات العربية تدعوه فى كل المؤتمرات وفى كل الندوات الثقافية والأدبية والفلسفية .

ومنذ أن اعلن رجاء جارودى اسلامه اصبح الشباب الفرنسى لايستمع الى أركون لأنهم شعروا بأن أركون يقدم لهم وجبات من طبيخ غربى اى أنه لايضيف لهم شيئا فانسحبوا من امامه ليستمعوا الى جارودى الذى دخل الاسلام عن قناعة ،، فسألوه كما سألناه : لماذا دخلت الاسلام ؟ وماذا وجدت فى الاسلام ؟ ولماذا هربت من جحيم الشيوعية ؟

ثم .. وهذا مهم أيضا فان جهات عربية كثيرة لم تعد تدعو محمد أركون الى ندواتها الثقافية وعوضته برجاء جارودى الذى يفيد ويستفيد .

نعم ان روجي يستفيد من حضوره الندوات العربية وقد صرح لى بذلك فى أخر لقاء لى معه فى تونس واذكر انى سألته عن مدى تعمقه فى الفكر الاسلامى فقال : أنا مطلع على جوانب كثيرة من الفكر الاسلامى ولكن مازالت تنقصنى جوانب كثيرة أخرى .. وفوق كل ذلك مازلت لم احفظ جانبا من القرآن الكريم فى لغته الاصلية الا وهى العربية .. فانا مازلت لم اتقن اللغة العربية .



قراءة في وجه الحبيبة القادمة

شعر : عبدالرحمن صالح العشماوي

اقول . والمرء مرهون بما قالا :
لايفلح المرء خداعنا وفحتالا
اصغيت . فانسكب التاريخ في اذني
لحنا شجيا . وفي عيني امالا
اصغيت . وانطلقت في الافق منذنة
فانصت الكون إكبارا واجلالا
نلت المنى بيقين لايكدرد
ظن . وكم يسعد الانسان مانالا
اذا تزاحمت الافكار في خلدى
صفيتها . وجعلت العقل غربالا
لا البس الظلم ثوب العدل من طمع
ولا اريد لشرع الله إبطالا
للحب في خاطرى صرح اعيش به
فوق الخلافات قوالا وفعالا
اعلنت في وجه هذا العصر من ثقتى
بالله . مايجعل الآلام امالا
مددت كفى ولكن من يبادلنى
حبا بحب . ومن يوفى بما قالا
ومن يزيل لجام الخوف عن فمه
ومن يمزق اصفادا واغلالا
ومن يسير بنور الله محتملاً
في نصرة الحق احداثا واهوالا

* * *

ياراحلا . ونجوم الليل شاخصة
والبدر ينوى على الآفاق إهلالا
مزقت شمل ظلام الليل مرتحلا
حتى ذوى واراد الفجر إطلالا
من اين اقبلت ؟ كل الطرق شاخصة
الى حذائك مااعطيتها بالا
من اين اقبلت ؟ كم متن يحن الى
حسن امتطائك لم تمنحه إقبالا
من اين اقبلت ؟ نار الشوق خابية
فهل ستشعلها في القلب اشعالا
صرفت وجهك عن ليلى وبسمتها
وانت اكثرنا في الحب إيغالا
رفعت راسك في وجه الخطوب وما
خضعت تطلب لاجاها ولا مالا
وخضت بحر الاسى . والموج ملتطم
فكنت احسننا في خوضه حالا

* * *

يامن ارى الدمع من عينى منهمرا
خوفا عليها . ولولا الحب ماسالا
اما ترين الدجى . يلقى عباءته
والبدر يلبسنى من نورد شالا ؟؟
وجهت نحوك احساسا . وعاطفة
جياشة . ويراعا صار سيالا
سلى دروبك . كم ابليت جدتها
وكم وطئت بها شوكا واوحالا
وكم وجدت سدودا . لايجاوزها
الا الذى عاش طول العمر رحالا
هذا الذى حصن الاخلاص ساحته
فزاده الصبر اكبارا واجلالا
غفلت عنه . وماخط اليراع الى
سواك حرفا ولا وجدانه مالا
غفلت عنه وفي عينيك صورته
قد يمنح القلب من يهواد اغفالا
سيرى على الدرب لن تلقى به احدا
سواد يوغل في عينيك ايغالا
واسرجى لى حصان الشوق وانطلقى
لكى نزلزل ارض الحب زلزالا
حتى نعلم اهل الحقد ان لنا
من حبنا عالما رحبا وامالا

* * *

يامن احس بنفسى حين اذكرها
انى اصافح كف الشوق مختالا
واننى اسكب الذكرى على شفتى
لحنا . واجعل جيل الحب اجيالا
غاليت حتى رايت العين ترمقنى
وربما يكفر الانسان إن غالى
سمعت لحنك حتى خلت ان به
مايشغل القلب عن تقواد اشغالا
ماذا تغنين ؟ احلاما محلقة
ماذاق واقعنا منها ومانالا
من ذا توالين ؟ طبع الناس مختلف
وربما خذل الانسان من والى
دعى نفورك من حبى . ولاتقفى
على شفير الهوى فالركب قد مالا
إن طال في شرفة الاحزان موقفنا
فربما تقصر الايام ماطالا
كونى على ثقة بالله . واعتصمى
بحبله . والبسى إن شئت اسمالا
مايبتغى المرء من مال ومن ولد
إن لم يكن في دروب الخير رحالا ؟؟
عيب الفتى ان يزكي نفسه ويرى
من حوله الناس فساقا وضلالا
من طبعنا النقص في قول وفي عمل
وكيف يستطيع اهل النقص اكمالا
واين من عاش في الدنيا وفارقها
ولم يواجه بها بؤسا واهوالا
كم منزل كان مختالا بساكنه
قد صار من وطاة الاحداث اطلالا

* * *

يامن تسافر والوجدان يتبعها
إنى سالتك اشفاقا وامهالا
نسابق العمر سعيا في مقاصدنا
فهل سنسبق اقدارا واجالا ..
وهل سنجعل ثغر الليل مبتسما
نورا . ونجعل نور البدر ازجالا .. ؟
من اى جرح نعانى ؟؟ كل جارحة
تشكو . ولم تلق للآلام ابدالا
نشكو فراق الاحباء الذين غدوا
بعد اللقاءات اخبارا وامثالا ..
ام نشتكى حرقة الامجاد في دمنا
ونحن نصرف عنها الوجه اهمالا .
ام نشتكى إخوة . صارت ظهورهم
متنا لاعدائهم بغيا واضلالا .
نشكو . ونشكو وسوط الذل يلهبنا
ونحن نرسل دمع العين شلالا
رماحنا - يافتاة الروح - مشرعة
لكنها لم تجد في القوم ابطالا
كانت فلسطين موالا لامتنا
مابالها لم تعد للناس موالا
تغلغلت قسوة الاعداء في دمها
فلم تدع حولها صحبا ولا الا
تعددت يامنى قلبى مصائبنا
فاقفلت بابنا المفتوح إقفالا
كاننا في خضم الموج مركبة
تاهت . ولم تلق من يعطى لها بالا
كنا نعالج جرحا واحدا . فغدت
جراحنا اليوم . الوانا واشكالا

* * *

الى متى يبخس الاعداء امتنا
مكيالها ثم يستوفون مكيالا
تلقفتنا شعارات مضللة
فصيرتنا لمعنى الذل امثالا
تعجب الكون منا من تدابرنا
ونحن نقتل اعماما واخوالا
افولها . ولسان الحق يشهد لى
وربما تصبح الاقوال افعالا
لايحمل العبء مسكون بحيرته
ماصال في ساحة يوما ولاجالا
لايحمل العبء الا مؤمن جعلت
منه الشجاعة سيافا وخيالا
لاتنحنى قامة العلياء خاضعة
الا لمن كان للاعباء حمالا
ولاتزم عن الانسان مبسمها
الا اذا كان مغرورا ومختالا
تبقى القلوب بنور الله عامرة
حبا . وتصبح بالاحقاد ادغالا
ماسلم المرء للاوهام مقودد
الا وزادته تحقيرا واذلالا
فلنشهر السيف في وجه العدو فقد
يواجه الطفل خوف الموت زلزالا
كم باذل تعجب الانسان هيئته
ولو تاملته ابصرت نشالا
لو اسرف الناس في تقديس عاطفة
لاصبح الدهر مقتولا وقتالا

لحظة محبة

كلام ومحبة

كتبه : أحمد شريف الرفاعي

افكر كثيرا في ذلك « الحب » الذى تغدقه الاعجوبة البدرية على الانسان في الصباح .

ماسر ذلك « الانفتاح » القلبى الذى يغدقه الفجر على مشاعرنا ؟

في الليل ، كنت افكر في موقف مازوم ، لاادرى كيف اتخلص منه .

كان موقفا فنيا محرجا في فكرة درامية ، اوصلتنى الى مازق من المازق التى يقع فيها المؤلف وهو يتعايش مع شخوصه ونماذجه البشرية .

حاولت ان اجد للمازق حلا . ولكننى كنت - على مايبدو - مجهدا ، ومصرا - في نفس الوقت - على الخروج من المازق . وعبثا كنت احاول ذلك . فقد غلبنى الهم . و .. نمت .

ان المؤلف لايكتفى بحمل همومه الذاتية . ولكنه يحمل ايضا هموم ابطاله . يحاورهم . يناقشهم . يعيش معهم الخفقة والنبضة والفكرة والهم .

وربما كان ذلك هو شقاء من يكتبون .

صحوت عند الفجر . وفتحت عينى على الضياء . فاذا الفكرة المختنقة تنفرج وتتفتح .

شمرت عن ساعدى بعد صلاة الفجر انقر على الآلة الكاتبة .

واحسست اننى اتدفق . اهيم في عوالم كانت مغلقة الابواب . فاذا بها تتفتح كفراديس صغيرة يترقرق حولها الماء وتغدقها الخضرة . تملا مغانيها روعة وجمالا .

ايقنت بحقيقة بدت لى رائعة فهتفت من اعماقى :

لايحس بحلاوة الفجر ولا بمحبته الا اولئك الذين ينامون مبكرين وتاخذ اجسادهم قسطها من الراحة والهرب من التعب .

اقف عند اعلى برج في « جنة العريف » المجاورة لقصر الحمراء في « غرناطة » .

« غرناطة » كلها .. كلها تتناثر تحتى ، مع دموعى ، التى تهطل مع الابتسامة . المدامع تتناثر - هى الاخرى - عند الرؤى والصور والمشاهد ، تلك التى كانت تملانا ، ففرغت منا ، ولم نفرغ فيها الا دموعنا ، وحنيننا ، وحنايانا .

ملات دموعى عينى بضبابية الثلوج التى تعمم هامات جبال « سييرا نفادا » .

ياللثلوج التى تبتلع خيال الفارس الاخير في غرناطه « ابى موسى الغسانى » ... فلا يبقى منا غير « بازمان الوصل بالاندلس » .

الموت .. حبا ..

لانى اشتهى التعذيب في عينيك ...
عذبنى ،
وقيدنى ، ولاتسال ،
فانت السجن والسجان ،
وانت القيد والقضبان ،
وانت القاتل الاول ،
اريد السجن في عينيك . لى وحدى ..
اريد النار تكوينى مع القيد ،
لانى اعشق الآلام في عينيك ، حتى الموت

هيام حماد

رقائق

● كل شىء يتحمل عدوانية الاغتصاب الا .. الحنان ، فهو لايغتصب ، لانه الحنان .

● ان نكون اوفياء ، ذلك شىء جميل ، ولكن ان نفقا عيون عواطفنا فنتركها عمياء ، ذلك هو الخطا .

● ثقيل الجسم ، قد ينوء جسمه عن حمله ، ولكن ثقيل الروح ينوء غيره بحمل ثقله .

● كل شىء في خيالى يتحول الى لون ضبابى ، انغمس في لونه ، امتلىء باريجه ، ارتوى ، احس بمناء المزن من حولى يسرى ، احس بربيع جديد ، يجرى في عمرى ، بالفرحة في صدرى ، اغرودة ، وانشودة وتنهيدة .

وتتفتق اكمام امالى كما تتفتق اكمام زهرة .

هل تعشقنا الاشياء كما نعشق الاشياء ... ؟

الحمام والحنان

وفتحت عينى على خفقات الضوء الراعشة وشعشع نور شعشعة الحنان في القلوب الولهى .

وفتحت النوافذ . فهب نسيم عليل ، في نفحته عذرية البكور الأولى ، يحمل انداء مشبعة بطراوة الفجر ، مطرزة ببريق النجوم .

وطارت حمامة مجنحة ، وحطت على كتفى .

استبشرت بهذه الوداعة البيضاء المجنحة ، فتسللت كفى لتربت على ظهرها في حنو .

انساب جسمها الرقيق في يدى ، وانا الثم بضاضتها واحملق في عينيها الوديعتين كفيروزتين ذاب فيهما بريق .

وتوالت اسراب الحمام .

اجل .. جيراننا يملكون برج حمام ..

الحمائم تاوى الى البرج وتعود اليه ، وهو اشبه بالسجن ، فلماذا لاتنطلق حرة وقد اتيحت لها فرص الفكاك من اسرها ؟

لماذا تعود الى البرج ، كانها تفضل الاسر على الحرية ؟

ولكن ... ان الذين اسروا هذه الحمائم ، الفوها والفتهم . فكانت الرعاية وكان الحب بينها وبين آسريها افضل عندها من الحرية .

الا كم تاسر المحبة القلوب ، حتى قلوب الحمام .

قضايا اسلامية :

المسجد مركز الاعلام الأول في الاسلام

بقلم : الدكتورة سعاد ماهر

■ الحضارة اسمي وابقى ما للامة من تراث . وقد كان للعرب وللذين دخلوا في الاسلام تراث ومشاركة وابداع منذ اقدم العصور . ولكنه لم يصبح عميقا شاملا مضيئا وهاجا الا بالاسلام . الذى امتدت فتوحه من الهند شرقا الى المحيط الاطلسي غربا . مستقرا في بعض بلدانها مارا او مجاورا بعضها الاخر . وكان لهؤلاء وهؤلاء علوم وفنون . فادخلوها فيه ومزجوا بين علومه وعلومهم .

وهذا سطع نور الاسلام بما اقام العالم من دولة . وللامون من ملاذ وللمساعدات من نهضة ولاسباب الحياة من امن وتقدم وسعادة

والحضارة المادية ونعني بها الاثار الباقية . هي اصدق قيلا واقوى دليلا عن الحضارة المروية او المكتوبة او المحفوظة بالفهم والاستنتاج . اذ لو ظافر علماء الحضارات باعيانها وبواعثها لاجتمع لهم منها اداة قائمة ، وموارد عامرة . ساعدت البحث عن الحضارات الاسلامية من اقدمها الى احدثها . وذخيرة حافلة بوجود المقابلة بين كل حضارة منها . وسائر اخواتها في ادوارها المتتابعة .

واذا كان علماء تاريخ الحضارة يعتمدون في دراساتهم على مخلفات الامم من التحف المنقولة من الامتعة والادوات وما اليها . ليتعرفوا بها احوالها وعاداتها . وما كانت عليه في حياتها ومعيشتها اليومية . ويقيسوا بها درجاتها من التقدم والتخلف . او من الاصالة والتقليد . ومبلغ اتصال كل ذلك بالقدرة على تجويد الصناعة . وتجويد حاجة المعيشة . وحس الفطنة والذوق السليم والمهارة الفنية . واذا كان هذا هو قيمة التحف المنقولة بالنسبة للحضارة . فليس من شك في ان التحف الثابتة . ونعني بها الاثار والمباني . لها قدر اكبر في استنباط الحقائق الثابتة . ومن ثم فقد اضحت العمارة وما يماثلها من اثار قائمة في مقدمة ما يحرص علماء تاريخ الحضارات على استنطاقها والاستماع اليها والوقوف على ما تحكي وتعلن عند تدوين تراث الاقدمين .

(العمارة المسجدية)

واذا كانت العمارة هي السجل الذى يستقى منه تاريخ الاقدمين بما فيه من تقدم وازدهار . او تدهور وتخلف . فان العمارة الاسلامية ، وخاصة الدينية منها ، قد سجلت لنا تاريخ الدول المتعاقبة واعطتنا صورة صادقة عن منشئيها . ذلك ان العقيدة الاسلامية . التي تغلغلت في نفوس منشئيها لسماحتها وملاءمتها لطبيعة النفس البشرية ولحرصها على الاسعاد في الدارين . ارتبطت ارتباطا وثيقا بعمارة المساجد التي يعمرها من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله . ويعتكف بها الزاهدون . والمتصوفون . والذاكرون الله كثيرا . والعارفون بالله . ويعمرها حلقات الدرس من فقه وحديث ومنطق وكلام . ومجالس الادب من نحو وبلاغة ونقد . وندوات الاجتماع التي تتعرض لمسائل العلوم .

ويعمرها العلماء والفقهاء والائمة والادباء . ويأوي بها الضعيف والغريب وابناء السبيل وابن السبيل والمساكين . ويرتفع بجنباتها الامر بالمعروف . والناهي عن المنكر والداعي الى الخير .

فالمساجد دور خلق وهدى ودور علم ومعهد التأديب ومدرسة الدارس . ودنيا وقرة . ودولة العزة في الاولى والفوز العظيم في الاخرة . واذا كان هذا هو حال العمارة في العالم الاسلامي عامة . فان مصر تزخر بعدد من العمائر يكفي لتسجيل احداثها اليومية خلال الاربعة عشر قرنا التي مرت عليها منذ اعتناقها الدين الاسلامي الحنيف . ويكفي للتدليل على ذلك ان نذكر ان مدينة القاهرة وحدها تحتوي على (٦٩٠) اثرا مسجلا . هذا فضلا عن المشاهد والاضرحة التي يطلب عدد الاثرى منها بصفة الام .

(وظائف المسجد)

مما تقدم يتبين لنا مدى ما يلعبه المسجد في حياة المسلمين الدينية والاجتماعية والسياسية . وذلك بتعدد وظائفه السالف الاشارة اليها . وهي اقامة الصلاة والصلاة الجامعة ، وما يعقد فيه من حلقات للدرس ، واجتماع العالم والفقيه . ومكان جلوس القاضي لفض المنازعات وللقصاص والافتاء

ولكن لعل الذى خفي على جمهور المسلمين ان المسجد الجامع . الذى انفرد باقامة صلاة الجمعة منذ عهد عمر بن الخطاب . انفرد بوظيفة اخرى . كانت وما تزال على جانب كبير من الاهمية والخطورة . ونعني بها وظيفة الاعلام

على اننا لم نعتمد في دراسة هذه الوظيفة على ما ذكرته لنا المصادر التاريخية فحسب . بل لقد وصلنا الى ذلك اعتمادا على الوثائق الاعلامية نفسها التي ما تزال باقية حتى الان والتي حرص من اصدروها وسجلوها من الملوك والسلاطين ان يضعوها داخل المساجد الجامعة التي يجتمع فيها جمهور المسلمين يوم الجمعة حتى يطلعوا على نصها ومن ثم تصبح هذه المواد الاعلامية نافذة المفعول وهكذا نرى ان الجامع قد اضيف الى وظائفه المتعددة السابقة وظيفة جديدة . وهي مهمة الاعلام عن قرارات الحكام الهامة . وهي نفس الوظيفة التي تقوم بها اجهزة الاعلام الحديثة المتعددة

على ان هذه الوظيفة لم تكن قاصرة على المساجد الجامعة بمدينة القاهرة فحسب بل كانت منتشرة في جميع انحاء مصر العليا والسفلى . بل لعل بيت الله الحرام بمكة المكرمة كان اول مركز للاعلام في العالم الاسلامي

(وثيقة اعلامية)

ولعل من اهم الوثائق الاعلامية بمدينة القاهرة تلك الوثيقة الرخامية الموجودة بالجامع الازهر الشريف والمثبتة عند الباب الغربي الكبير (باب المزينين) التي نقش عليها المرسوم السلطاني الذى اصدره السلطان الظاهر برقوق الخاص بميراث مجاوري الازهر وارباب وظائفه

وقد يكون من المفيد لتوضيح القيمة الاعلامية لهذه الوثيقة . ان نبين مصادر الاموال التي كان يحصل عليها مجاوري الازهر من الطلبة وكذا ارباب وظائفه والتي لابد وانها كانت ذات قيمة مادية كبيرة . مما جعل السلطان يحرص على اصدار مرسوم كما رأى من الضروري اعلام الناس به ، بوضعه بالجامع الازهر . ايضا عن المصادر المالية التي كان يعتمد عليها الجامع الازهر في حياته كمسجد وكمعهد للدرس فهي الاحباس العامة والخاصة . وكانت الاحباس في ظل الدولة الفاطمية تحت اشراف قاضي القضاة ولها ديوان خاص (١) وقد ساء هذا المصدر واتسع عينا بعد وخاصة في ظل دولة المماليك حتى غدا اخصب مورد للجامع الازهر على انه كانت للازهر في العصر الفاطمي غير الاحباس موارد اخرى لا تقل عنها اهمية لعلها كانت فيما يتعلق بطلبته ومحاوريه وارباب وظائفه اخصب واجدى في النفقة عليهم وتيسير سبيل العيش لهم ، وتلك هي الاعطية والصدقات العامة والخاصة ، وكانت هذه الاعطية والصدقات مالية ونوعية معا (٢) اما المالية فكانت تشمل نصيب الازهر من مال النجوى وهو جعل اختياري قدره ثلاثة دراهم يؤديه الى داعي الدعاة من شاء من المستمعين لمجالس الحكمة ، وكان يحصل منه مال كثير ينفق منه على الدعاة ويؤدى بعضه الى الجامع الازهر ليفرق على المجاورين من فقراء الطلاب . كما تشمل كل ما يجود به الكرماء من المال لهذا الغرض . اما الصدقات النوعية فكانت كثيرة ، تشمل ما كان اولو الأمر والكبراء والامراء ، يوزعونه من الاسمطة والحلوى على الطلبة والمساكين بالازهر وغيره من المساجد الجامعة في مواسم معينة (٣) .

(نظام الاعطية)

على ان بعض نظام الاعطية الذى كان مستعملا في العصر الفاطمي لا يزال يتبع في الازهر حتى القرن العشرين . يغدقها الازهر على ارباب وظائفه وعلى اساتذته وطلابه على شكل كميات من الخبز والمرق يومية او شهرية تعرف (بالجرايه) والتي استبدل بها اليوم اعطية مالية مماثلة واستمرت الاعطية العامة والخاصة يمر على مر العصور . وتوالت احباس واوقاف السلاطين والامراء والكبار على الجامع الازهر . وكان يتولى امر احباس الازهر وغيره من الاوقاف العامة ديوان خاص من دواوين الدولة يعرف باسم ديوان الحبوس (٤) . ويرجع تاريخ انشاء ديوان الاوقاف الى عهد الخليفة هشام بن عبدالملك (سنة ١١٨هـ ـ سنة ٧٣٦م) . اى قبل انشاء الجامع الازهر باكثر من مائتين واربعين عاما . فقد تولى قضاء مصر القاضي (توبة بن نمر) في زمن الخليفة الاموي هشام بن عبدالملك . وكانت احباس المسلمين في ايدي اهلها او في ايدي اوصيائهم فقال القاضي توبة ما ارى مرجع هذه الصدقات الا الى الفقراء والمساكين . فارى ان اضع يدي عليها حفظا لها من الاتواء والتوارث . وكان ذلك سنة ١١٨هـ . وهكذا صار للاحباس في مصر ديوان خاص وتعتبر (وقفية) (٥) الخليفة الحاكم بامر الله اول ميزانية ثابتة للازهر . فقد اوقف الحاكم (سنة ٤٠٠هـ ـ سنة ١٠٠٩م) على الجامع الازهر ، وجامع المقس والجامع الحاكمي ودار العلم وقفية مشتركة تقسم على بنسب سهما للازهر فيها ـ على حد تعبير الوقفية ـ الخمس والثمن ونصف السدس ونصف التسع

(في العصر الأيوبي)

وقد كان ديوان الاحباس من اهم الدواوين في العصر الايوبي في غير الدواوين العسكرية . لقد حرص سلاطين الايوبيين على ابقائه فيما افقدوا من دواوين الفاطميين (٦) ولما كان ديوان الاحباس مختصا بالاوقاف الخيرية والدينية فان متولي ذلك الديوان كان يختار من بين العلماء المشهورين بالتقوى والصلاح هذا فضلا عن قدرته على الافتاء فقد كان متوليه يشرف على رواتب العلماء والفقهاء والقراء وارباب الحديث والخطباء وائمة المساجد التابعين لذلك الديوان (٧)

وقد انفرد ديوان الاحباس دون غيره من الدواوين باصدار المراسيم واطلاق الجامكيات او زيادتها دون حاجة الى مرسوم او توقيع سلطاني (٨) . ويظل ما يسمح به مؤبدا لمن اعطاه ولورثته من بعده (٩) .

ولم يقتصر ديوان الحبوس في العصر المملوكي على تسجيل الموارد المالية فحسب بل شمل كذلك العناية بكافة الجوانب الدينية والادارية والتعليمية (١٠) . ومن ثم نستطيع القول بان حجج الوقف والحبوس التي حبست على الجامع الازهر كانت بمثابة الدستور الذى نظم الحياة الدراسية والعلمية به (١١)

(الظاهر برقوق)

اما عن السبب الذى من اجله رسم السلطان الظاهر برقوق بمرسومه الاعلامي ، الذى ثبته بالازهر الشريف ، فيرجع الى ما كان يجبيه ديوان الحبوس من ضرائب تعرف باسم الاموال الحشرية . وقد كانت اموال المواريث الحشرية من موارد الدولة في مصر منذ العصر الفاطمي . وكانت حسب مذهب الدولة الشيعي الاسماعيلي . ان كل من يموت وليس له وارث ينسب اليه بقرابة او ولاء ، او باقي اموال المتوفى الذى له وارث ليس من حقه جميع ماله ولا عاصب له (١٣) . ومن المعروف ان الفاطميين فسروا مذهبهم على توريث ذوى الارحام ، وان البنت اذا انفردت استحقت المال باجمعه (١٤) .

واستمرت اموال المواريث الحشرية تجبى في عهد الايوبيين والمماليك . ولكن حسب فقه السنة . فكانت تركة المتوفى تقسم حسب الشرع الشريف ، بعد تادية نفقات الدفن والديون في الاموال الموصى بها ، ان كانت هناك وصية . فاذا انعدم الوريث صارت اموال المتوفى من المواريث الحشرية بعد الاستقطاعات السالف الاشارة اليها . وكذلك اذا ترك المتوفى وارثا ولا يستحق كل الميراث حسب الشرع . فياخذ مستحقه فحسب ويذهب الباقي للدولة (١٥) . وكان يضاف الى المواريث الحشرية اموال المرتدين عن الاسلام (١٦) .

(زعامة الأزهر)

ومن المعروف ان الجامع الازهر تبوأ منذ القرن الثامن الهجري في مصر وفي العالم الاسلامي نوعا من الزعامة الفكرية والثقافية . وفي انباء هذا القرن ما يدل على ان الازهر كان يتمتع في ظل دولة المماليك برعاية خاصة ، وكان الاكابر من علمائه يلمعون بالجاه والنفوذ . ويشغلون وظائف القضاة العليا . ويستاثرون بمراكز التوجيه والارشاد وكان هذا النفوذ يصل احيانا الى التأثير في سياسة الدولة العليا واحيانا في مصائر العرش والسلطان . لذلك فقد اراد السلطان برقوق ان يكرم الجامع الازهر في اشخاص مجاوريه من الفقراء وارباب وظائفه . وذلك باعفائهم من اموال المواريث الحشرية . وذلك بان ترد تلك الاموال الى زميله المجاور له بالازهر . اما نص المرسوم . ففي ما يلي بيانه

١) بسم الله الرحمن الرحيم رسم بالامر الشريف السلطاني

٢) الملكي الظاهري ابو سعيد برقوق عز نصره ان يكون موجود .

٣) من يتوفى الى الله تعالى من الفقراء وارباب

٤) وظائفه ولم يكن له وارث شرعي يكون لصالح جامع .

٥) الازهر بمقتضى العلامة الشريفة بتاريخ سابع (مكسور) .

٦) (مكسور) الاول سنة اثنين وسبعة (مكسور) .

وفضلا عن الامثلة السابقة للوثائق الاعلامية التي عثر عليها في مساجد القاهرة ومصر ، هناك مجموعة كبيرة من الوثائق الاعلامية التي تحتوى على مراسيم اصدرها سلاطين مصر في العهد المملوكي . ولما كانت هذه المراسيم تخص حجاج المسلمين ، فقد حرصوا على وضعها في اقدس بقاع الارض ، في بيت الله الحرام . ورغبة في ان تكون تلك المراسيم امام اعين الحجاج وبصرهم وقريبة منهم ، فقد نقشوها على بعض اعمدة الحرم في اروقته الاربعة قبل العمارة السعودية . وقد كانت تلك المراسيم جميعها تنص على الغاء المكوس التي تؤخذ من الحجاج ، وهو مورد مهم من موارد امراء مكة المشرفة منذ ان سيطر الأشراف على مكة واستمرت حتى عهد الدولة العثمانية . وبرغم ان بعض السلاطين في عهد المماليك البحرية ، قد عملوا على الغاء المكوس ومنعوا امراء مكة من اخذها من الحاج . الا ان ذلك كان مقصورا على الماكولات . هذا فضلا عن ان عملية المنع لم تكن بالامر الهين تنفيذه ، اذ ترك لامراء مكة يتصرفون حسبما تقتضيه ضمائرهم .

ولما كانت المكوس قد لعبت دورا هاما واساسيا في اقتصاد مكة ، كما كانت سببا في الصراع الذى كان كثيرا ما ينشب بين امراء مكة وبين سلاطين دولة المماليك ، لذلك فقد راينا ان نذكر في ايجاز تاريخ المكوس كجزء من النظام المالي في الدولة الاسلامية عامة والحجاز ومكة بصفة خاصة . كلمة (مكس) معناها ضريبة مرور او رسم جمركي ، وهي كلمة دخيلة على العربية وهي ارمية الاصل من كلمة (ماكسا) (١٧) وعرفت في الاشورية (مكسو) . ومن هذه الكلمة تكون فعل (مكس) ومكاس اسم لجامع الضرائب .

وقد عرف العرب كلمة (مكس) واستخدموها منذ العصر الجاهلي . فقد كان مضاهر بن عمرو الجرهمي يعشر (اي ياخذ العشر) ممن يدخل مكة من اعلاها . والسميدع يعشر من يدخل من اسفلها (١٨) . كما كان يعشر العمالقة الذين كانوا ولاة مكة قبل جدهم (١٩) اموال مكة . فانتهكوا حرمة الحرم . فاخرجتهم جرهم وقطور (٢٠) ، اذ كانوا ياخذون عشر المهرة التي ياتي بها زوار مكة (٢١) . فلما جاء الاسلام ابطل المكوس بانواعها وفرض الزكاة على الناس في اموالهم

(تاريخ المكس)

وقد وجدت كلمة مكس في المعاملات في مصر منذ العصر الاموي او قبل ذلك بقليل ، ويعني العشر ، وذلك على التجار فقط . فقد وجدت في اوراق البردي في مصر ، التي ترجع الى اواخر القرن الاول للهجرة . اشارة الى صاحب مكس مصر . ومع ذلك فان كلمة (مكس او مكس) لم تكن مستحبة . وذلك لما جاء في الحديث الشريف « لا يدخل صاحب مكس الجنة » او « ان اصحاب المكس في النار » . ولعل السبب في هذه الكراهية ، هو الصلة هذه الكلمة وعلاقتها بالمعاملات اليهودية . على ان اول من نظم ضريبة المكس في الاسلام ، هو ابن المدبر ، صاحب خراج مصر (سنة ٢٥٢هـ ـ سنة ٨٦٦م) ، معاصر احمد بن طولون . وذلك بتقليد من الخليفة المعتمد العباسي (٢٤) وظلت ضريبة المكس في العصر الفاطمي في مصر ثم عرفت بعد ذلك باسم (المظالم والحمايات والرمايات) (٢٥) مما يدل على انها ضريبة تعسفية كانت تفرض على الناس . وكانت من اهم الاسباب التي ادت الى تدهور الاقتصاد المصري في اخر العصر الفاطمي (٢٦) .

وتسجل لنا المصادر التاريخية ، ان اول من ابطل المكوس ، هو احمد بن طولون ثم اتى بعده صلاح الدين الايوبي ثم معظم سلاطين دولة المماليك (٢٧) . وقد سجل لنا القلقشندي (٢٨) ، نصوص المسامحات التي اصدرها سلاطين المماليك لالغاء المكوس التي كانت ترسل الى حكام الولايات حتى تقرأ على المنابر او تحفر على قطع حجرية توضع بالمساجد او تنقش على اعمدة رخامية ، كما هو الحال بالنسبة للحرم المكي

على ان اسقاط المكس لم يستمر طويلا اذ اهمل خلفاء صلاح الدين ارسال ما التزم به صلاح الدين الى البيت الحرام ، فعاد شريف مكة واميرها يجبي المكوس من الحجاج والتجارة حتى كانت (سنة ٦٦٧هـ ـ سنة ١٢٦٨م) وهي السنة التي حج فيها السلطان بيبرس وراى المظالم التي تنزل بالحجاج والتجار (٢٩) . فرتب لاميري مكة عشرين الف درهم كل سنة واصدر مرسوما ينص ، الا يؤخذ بمكة مكس ولا يمنع احد من زيارة البيت الحرام . ولا يتعرض لتاجر . وان يخطب للسلطان في الحرم والمشاعر وتضرب السكة باسمه ، وكتب لهما تقليدا بالامارة وسلمت اوقاف الحرمين التي بمصر والشام لنوابهما (٣٠) .

(مرسوم قلاوون)

ولد تجدد ما حدث في عهد الظاهر بيبرس في ايام الناصر محمد بن قلاوون عندما وصلته شكوى الحجاج من ارتفاع اثمان الماكولات بسبب المكوس المفروضة على الحجاج فاصدر مرسوما خفف فيه المكوس على فقراء الحجاج وعلى الماكولات ولكنه ابقى مكوس التجارة وكذا سلع الحجاج الثمينة . فقد جاء في نص المرسوم بعد البسملة وذكر اسم السلطان والقابه ما يلي :

ورسم واسقط المكس المتعلق بالماكولات فقط ، البر والفول والعدس والبصل والثوم (٣١) . ويعوض عطيفه بن ابى نمر امير مكة عن ذلك ثلثي قرية دماميين بصعيد مصر (٣٢) او الفي اردب من القمح تحمل له من مصر (٣٣) وذلك سنة ٧٢٢هـ .

ويظهر ان اكثر انواع المكوس اثارة للناس كان مكس الطعام ، اذ انه كان يمس جميع الطبقات في حاجاتهم الضرورية . ومن ثم فان السلاطين عندما اضطروا الى اقرار حق اشراف مكة في مكوس التجارة والسلع لم يستطيعوا تجاهل شكوى الحجاج وسكان مكة والمدينة والمجاورين لهما من مكوس الطعام . فحرصوا على الغاء هذه المكوس بالذات المرة بعد المرة ، كما فعل الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٢هـ السالف الاشارة اليها ثم في عهد ابنه الناصر حسن سنة ٧٦٠هـ وسجل ذلك على اعمدة الحرم حتى يعلم بها كل حجاج وعباد ومجاوري بيت الله الحرام . وقد نص المرسوم الذى سجل على هذه الاعمدة : على الغاء المظالم واسقاط المكس الماخوذ عن الماكولات من الحب والتمر والغنم والسمن . هذا وتفيدنا المصادر التاريخية بان هذا الاسقاط لم يدم غير عام واخذ انتهى بنهاية عام ٧٦١هـ .

(الضرائب على الحجيج)

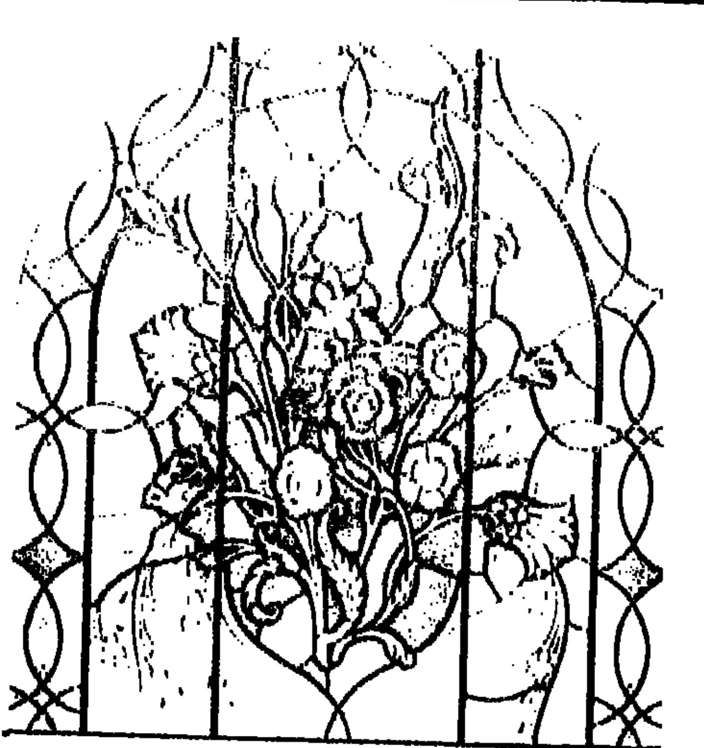
غير ان الامور بالنسبة للضرائب المفروضة على الحجيج وكذا سكان مكة والمدينة اخذت تزداد سوءا حتى اذا كانت سنة ٧٦٦هـ صارت الضرائب على الماكولات باهظة جدا ، حتى قيل ، ان المكوس على الشاة اكبر من ثمن الشاة نفسها (٣٥) . وازاء ما كان الناس يقاسونه من شدة ، شكوا الى الامير يلبغا الخاصكي مدبر السلطنة ، ما يلاقونه من ظلم ، فاوصل شكواهم الى السلطان ، فاصدر مرسوما بالغاء كل مكوس الماكولات وكل ما يجلب الى المدينتين المقدستين وكل ما يباع فيهما . وفيما يلي نص المرسوم الاعلامي الذى سجل على خمسة اساطين من الحرم المكي الذى اصدره السلطان الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون سنة ٧٦٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما امر برسمه السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن الناصر بن قلاوون اعز الله انصاره مولاه الامير يلبغا الخاصكي مدبر السلطنة ابد الله بقاه ، وسهد الشريف عجلان امير مكة على نفسه ، الغاء المكوس على كل ما يؤكل وما يجلب الى المدينتين المقدستين من الحبوب والخضروات والثمار والغنم والخشب وكل ما يباع بهما من السمن والعسل والثياب وغير ذلك ومقدارها مدا مكيا وربع مد على كل جمل يصل من جهة الطائف ونخلة ومدا جديا على كل حمل يصل من جدة وثمانية دنانير مسعودية (٣٦) على كل جمل من التمر واللبان الواصل الى مكة وثلاثة دنانير مساعدية على كل حمل من التمر المحشى . وستة مسعودية على كل شاة ، وسدس ما يباع من السمن والعسل والخضر ، الا ما يجبى من تجار الكارم وما يجبى بجدة ومكس ركب العراق ومكس الخيل للشريف اخذ هذه المكوس على عادته ويعوض الشريف بمائة وستين الف درهم والف اردب قمحا هذا ما اشهد به شريف مكة ومن غيره او ابطله يحرم من رحمه الله وتحل عليه اللعنة الى يوم الدين ، وذلك في سنة ست وستين وسبعمائة . وزيادة في الحرص فقد كتبت بذلك محاضر ثبت واحد في مكة واخر بالمدينة وثالث بالقلعة بمصر .

الا ان الامور عادت الى سابق عهدها بالنسبة للمكوس في عهد دولة المماليك الجراكسة ، ذلك ان امير مكة حسن بن عجلان الذى لم يدم في منصبه الا بالرشاوى الضخمة وكذا بالنسبة لابنه بركات للسلاطين وكبار رجال الدولة ، فاراد ان يعوض ذلك باخذ المكوس من الحجاج التي سبق ان ابطلها سلاطين دولة المماليك البحرية . فلما تولى السلطان الظاهر ططر سنة ٨٢٤هـ . حاول ان يصحح نظرة الناس الى السلطنة ، فاصدر مرسوما اعلاميا نقش على اساطين لحرم المكي ، ابطل المكس الذى كان الشريف حسن بن عجلان قد وضعه على الخضروات ، وفي نفس الوقت اعفى امراء مكة من المبالغ التي كانوا يدفعونها لامراء الحاج المصري . وكان ذلك يمس التجار اذ كان الاشراف يقتصبون تلك الاموال منهم (٣٧) . وامر السلطان الظاهر ططر ان تنقش هذه المراسيم الخاصة بابطال المكس على الماكولات وكذا اعفاء الاشراف من المبالغ التي كانوا يدفعونها لامراء الحاج المصري على اساطين حتى يعلمها كل من يدخل بيت الله الحرام . وهي ما تزال موجودة في صف باب الصفا (٣٨) الذى يرجع الى عهد الدولة العثمانية .

وهكذا نرى ان مصر قد سبقت العالم في اتباع احدث النظم الاعلامية ، منذ القرون الوسطى ، ذلك انها لم تكتف بقراءة المراسيم التي يصدرها السلاطين والتي تهم الشعب في اقتصاده ومعاشه وميراثه على المنابر في ايام الجمع فحسب ، بل حرصت ان يكون المرسوم معلوما لدى كل المواطنين فسجلته على مواد صلبة كالاحجار والرخام ووضعته في مكان بارز من المساجد الجامعة .

اما المراسيم التي اصدرها سلاطين المماليك ، والتي تخص عامة المسلمين ، والتي تعود عليهم بالفسح والرخاء ورفع الظلم ، وخاصة الحجاج منهم ، فقد امر سلاطين المماليك بنقشه على اساطين الحرم المكي في جميع اروقته ، وهو اجراء لم يتبعه احد من قبل سلاطين مصر او بعدهم .



الهوامش :

١) Bidiar (Sh): Hapaus on Wakp dans le droit de l islam p 116

٢) Ibrahim Salam : L En-geignement Islam : gre en Egypt p 67

3 (creeclis (D): The organisation of Wagf p 98

4 (hglevd.x : hgi!.t. p 2 q 622 ٤

5 (hglvpyhgshfe p 2 q 372 ٧ 772 ٧ 592 ٤

6 (yl! shqpgdg yl! shgvolk yumf : jhl hgmer q 72 ٤

7 (Hassanein Rabie : Some Pinancial aspects of Wagf in Medieval Egypt vol 18 (1971) 24 — 3 p p المجلة التاريخية المصرية .

٨) النابلسي لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية ص ٢٦ .

٩) القلقشندي صبح الاعشى ج ٣ ص ٣٤٦ .

١٠) حجة وقف جمال الدين الاستادار رقم (١٠٦) محفظة (١٧) بالمحكمة الشرعية . وحجة وقف السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون رقم (٨٨١) اوقاف (٤٣٥ ، ٤٣٦) وغيرها كثير .

١١) Creeegins (D) : The organisation of Wagf p 1190

١٢) ابن مماتي قوانين الدواوين ص ٣١٧

١٣) القلقشندي صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٦٤

١٤) المقريزي . الخطط ج ١ ص ١١١ .

١٥) ابن مماتي قوانين الدواوين ص ٣١٩

١٦) النابلسي تاريخ الفيوم وبلاده ص ٢٩

١٧) Gibb& Kramers : Shortor Encyclopeaia of Islam p 317 (art Makas-)

81 (hgegeak!.x : qfo heyax p 3 q 864 ٤

91 (hglevd.x : p 1 q 88 ٤

02 (he.vex : hthv l.n p 1 q 75 ٧ 09 ٤

12 (hgskpbvx . qthzo hg.vhl q 74 ٤

22 (htk ls.mdu : jphvt hell mhglgm. p 1 q 832 ٤

32 (Becker : Papyri p 57 -

٢٤) ابن مماتي قوانين الدواوين (ص ١٠ ـ ٢٦) .

٢٥) المقريزي : الخطط ج ١ ص ٩٩ .

٢٦) صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٦٩ .

٢٧) المقريزي . السلوك ج ١ ص ٦٤

٢٨) القلقشندي صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٧٠

٢٩) علي بن حسين السلماني

٣٠) الفاسي . العقد الثمين ج ١ ص ٤٥٩ . المقريزي السلوك ج ١ ص ٥٧١ ، ٥٧٩ . عن ابراهيم حسن . مصر في العصور الوسطى ص ٣٣١ .

٣١) الفاسي . شفاء الغرام .

٣٢) ابن الوردي . تتمة المختصر ج ٢ ص ٢٧٣ . الفاسي . العقد الثمين ج ٩ ص ١٩٤ . المقريزي . السلوك ج ٢ ص ٢٣٦ . الجزيري . درر الفوائد ص ٣٠٠ .

٣٣) ابن حجر . انباء الغمر ج ١ ص ١١٩ .

٣٤) الفاسي . شفاء الغرام ص ٢٨٤ .

٣٥) درر الفوائد ص ٣١١ . الفاسي . شفاء الغرام ص ٢٨٥

٣٦) الدينار المسعودي . نسبة الى الملك المسعود الايوبي صاحب اليمن والذى كانت له البلاد على الحرمين الى ان توفي سنة ٦٢٦هـ .

٣٧) الهزواني الاعلام ص ٢٠٥ .

٣٨) الصباغ . تحصيل المرام (ورقة ١١٥) .

متى يجب اعطاء من سأل الله ؟

اعظاما واجلالا لله تعالى ان يسأل به في شيء . ولا يجاب السائل الى سؤاله ومطلوبه امر النبي صلى الله عليه وسلم بابرار القسم . واختلف العلماء هل هو امر استحباب . او امر ايجاب ؟

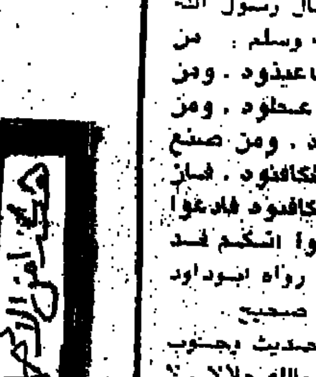
وظاهر كلام شيخ الاسلام التفريق بين ان يقصد الزامه بالقسم فتجب اجابته . او يقصد اكرامه . فلا تجب عليه اجابته .

ولهذا اوجب على المقسم في الاولى الكفارة اذا لم يفعل المحلوف عليه ، دون الثانية ، لانه كالامر . ولا يجب اذا كان للاكرام . بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابابكر بوقوفه في الصف ولم يقف . ولان ابابكر اقسم على النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنه بالصواب والخطأ لما فسر الرؤيا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لاتقسم . كما في الصحيحين . قال : لانه علم انه لم يقصد الاقسام عليه ، مع المصلحة المقتضية للكتم .

فعن (ابن عمر) رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استعاذ بالله فاعيذوه . ومن سال بالله فاعطوه . ومن دعاكم فاجيبوه . ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه . فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه . رواه ابوداود والنسائي بسند صحيح .

وظاهر الحديث وجوب اعطاء من سال بالله حلالا . لا اثما او قطيعة رحم .

وقد جاء الوعيد على رفض ذلك في عدة احاديث منها حديث ابي موسى مرفوعا : « ملعون من سئل بوجه الله وملعون من يسأل بوجهه ثم منع سائله مالم يسأل هجرا » رواه الطبراني (هجرا . اى فحشا وبمعصية) .



شيخ الشعراء عمر ابوريشة
وحديث لم يقل مثله لأحد

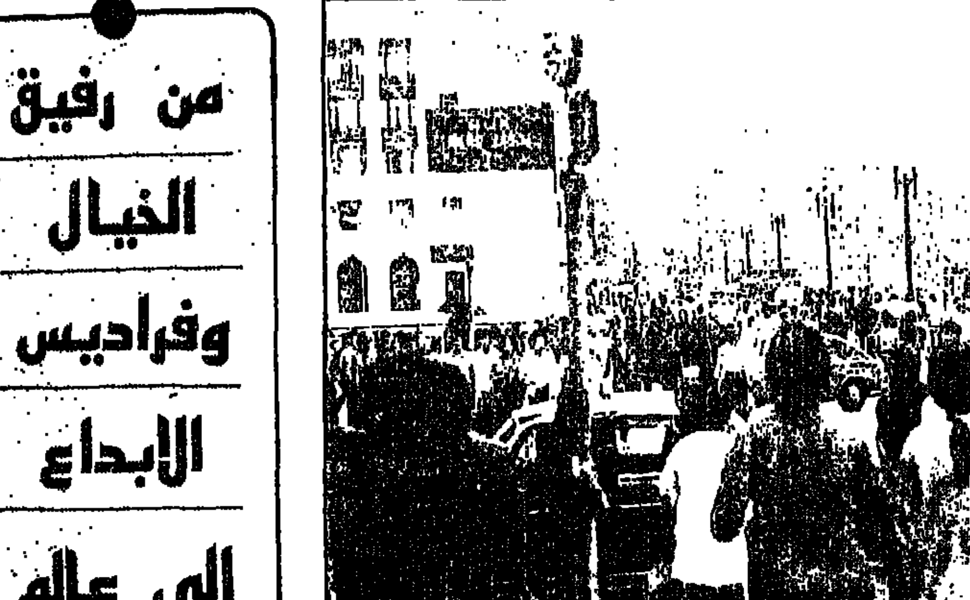
البداية من « ريو دى جانيرو » موطن الانس والجمال

منذ ان التقيت بالشاعر المبدع عمر ابوريشة في المرات السابقة واستطعت ان اقنعه بان يخص « الاربعاء » بشيء مبتكر جديد لم يسبق ان نشر عنه في اي صحيفة او مجلة اخرى توصلنا معا الى ان يقوم الشاعر الكبير بتقديم نفسه للقراء والقارئات من خلال ابيات شعر نظمها وشدا بها على مر ايام عمره بل منذ تفجرت فيه موهبة الشعر والى وقتنا الحاضر وفي اماكن متعددة لايزال صدى هذه الاماكن يعيش في خياله وذاكرته فالاماكن عموما ترتبط في ذكريات الشاعر باشياء قد نراها نحن بشكل ما ويراها هو بشكل اخر فالشاعر فنان يستطيع ان يخط بكلماته اصداء رحلة عمره التي تعايش معها وتعايشت معه كاخلى مايكون وهكذا حدثنا « ابو شافع » في الحلقة الماضية شعرا عن مطلع شبابه وامآله واحلامه في ذلك الوقت ثم تابع حديثه بالشعر ايضا مستعرضا احداث حياته اللاحقة وموضحا المؤثرات الخارجية والعوامل النفسية الداخلية التي صاغت اراءه وافكاره وبعد ذلك كان لنا خوض في رايه في الشعر والشعراء والادب وفي القديم والحديث ثم انفعل اكثر واكثر فقدم لنا شعرا اراءه في الجمال والمرأة والاسفار والترحال والغربة والحنين وخلصنا الى تاكيد عبقرية شاعر يتحدث نيابة عن الانسان في كل زمان ومكان . نعم يتحدث نيابة عنا جميعا فيصوغ مشاعر تنتابنا وافكارنا تراودنا بين الحين والحين ويسجلها لنا كاروع مايكون كقوله

افسى اعياؤك يادنيا
عبء الافلات من الاعياء

وطبعا كلنا بلا استثناء نحس بمعنى هذا البيت من الشعر ولكن شاعرنا الكبير ابوريشة تمكن ان يجسد لنا هذا الاحساس بشكل لانستطيع معه الآن نردد نعم « صادق انت صادق » .

ولقد اعقب صدور هذا الحديث الشعرى موجة اعجاب كبيرة تؤكد رصيد ومكانة الشاعر عمر ابوريشة في ذاكرة كل الناس وعلى كافة المستويات ومنذ ذلك الحين وطلبات كثيرة من القراء والقارئات تحاصرني وتطلب المزيد عن هذا الشاعر الظاهرة واحترت في هذا المزيد اذ انه بين الحين والاخر تطلع علينا الصحف والمجلات بشيء ما عنه اذن فماذا عساه ان يكون هذا المزيد الجديد الذي نقدمه لقرائنا وقارئاتنا ؟ وعدت اليه احاوره اناقشه اطلب منه ان يساعدني في ايجاد المزيد الذي لم يتطرق اليه احد وفجأة وجدنا هذا المزيد الذي سوف يكون على هيئة سلسلة جلسات نعقدها معا كلما سنحت الفرصة لشاعرنا الكبير يحدثني فيها واحدثكم انا بعدها عما يتذكره عن حياته التي عاشها بالطول وبالعرض امد الله في عمره ، نعم يحدثني واحدثكم بعدها عن ذكريات من حياته وبالاخص عن ذكريات ايامه التي عمل فيها سفيرا يتنقل من بلد الى اخر وعن اثر الحياة الدبلوماسية عليه وعلى شعره بشكل عام وعندما سألته من اين نبدأ اجاب متمتما وكأن نفسه الصمت شعاعا تخترق المسافات تطير في الفضاء تسبح وتحلق في اجواء الذكريات بمتعة وانسجام قال بصوت اقرب الى الشعر منه الى الكلام العادى « لنبدأ من هناك من البرازيل ومن ريودي جانيرو بلد الانس والجمال ! » قلت احاوره بين داليات دمشق وزهور سويسرا ونضارة ورود هولندا ورياحين اليمن وسحر الطبيعة في البرازيل عامل مشترك قد يكون في كثير من الاحيان اكثر تأثيرا في السلوك الشعرى عند الانسان الذي يجيد صياغة الكلمة فما هو رأيكم في هذا الموضوع قبل ان نطير الى البرازيل والى ريودي جانيرو بالذات ؟ اجابني ابوشافع بكلمات الخبير الذي يروقه الحديث عن الزهر والشعر والجمال « الشاعر بطبيعة الحال رفيق الاحساس جياش العاطفة يهوى الجمال ويغزو به عالما ورديا يصنعه من خياله ويصوغه شعرا وجدانيا يعطر به حياته ويشيع فيها رونقا روحانيا حالما قد لاالاراه من حوله واللغة المشتركة بين كل ماذكرت في رأيي هي الجمال ولقد انعم الله سبحانه وتعالى على بأن متعني بأن ارى هذا الجمال وفي المواطن التي ذكرت الشيء الذي كان له تأثير كبير على نفسي وعلى بعض اشعاري الوجدانية الا ان هناك شيئا اود ان اهمس به وهو « اجمل من الجمال حب الشاعر للجمال ! » طربت وسرحت مع معاني هذه الكلمات ورقتها وجمالها ولم يعيدني الى الواقع سوى صوت شاعرنا الكبير يقول هيا بنا .. هيا نبحر الى عالم الجمال في ريودي جانيرو والبرازيل فقلت مبهورة حدثني عنها انا كلي اذان صاغية قال « يقول القدماء عندما تختلط الدماء بعضها ببعض تنبثق حضارة ويولد جمال له مواصفاته ومميزاته الخاصة اذ انه من الطبيعي عند التقاء الانسان مع الانسان ان يتولد الشعور بالرغبة في اقامة حياة باسلوب متجدد يجمع احاسيس كل منهما ويحمل بصمات كل منهما بل وعاداته وافراحه وتقاليده وظروفه بما فيها ظروف نشأته وتطوره والبرازيل هذا البلد الامريكى اللاتيني الذي يستخدم اللغة البرتغالية يجري في عروق ابنائه اكثر من دم ففيه حضارة الاسبان وعراقة الافارقة وجدية ابناء هذه القارة الجديدة اختلطت في اذهان الناس عرائس الماضي وافراح القرية والمدينة واصبحت ريودى جانيرو بالذات مكانا هائلا للاستعراضات التي هي سمة اهل هذا البلد الذين عرفوا بحبهم للموسيقى والغناء فكانوا صورة جديدة من صور التاريخ القديم بعد ان تسربل باحداث الامس واليوم واصبح جزءا من واقع هذه الحياة .



ووجدتني اقطع حديث الشاعر عمر ابوريشة وارده انشدنا ابياتا من الشعر نظمتها توضح فيها نظرية الدماء المختلطة والامم المتعاقبة التي ولدت حضارة البرازيل الحديثة « همس الشاعر قائلا « لايزال في الريودي جانيرو العاصمة الاولى للبرازيل احراج كثيفة لم تطأها بعد قدم انسان . كنت اتجول في حواشيها بين انقاض كهوف الهنود الحمر اصحابها القدامى وسط السكون وحفيف الاشجار وفجأة داهمني شعور انني اسير بصحبة هؤلاء الهنود احس باحساسهم وارمق ماخلدوا من عناصر اختلطت مع غيرها لتولد حضارة البرازيل الحديثة التي حدثتك عنها قلت :

مطاف الجمال — مطاف الحلال
ملكت على — عنان الخيال
وموجت روحى — بغير الرمال
وزهر التلال — وخضر الجبال
وزرقة يم — صب المجال
وانت على عاديات الضلال
صلاة احتمال ونجوى ابتهال

* * *

مطاف الجمال — مطاف الجلال
ملكت على — عنان الخيال

> **من رفيق الخيال وفراديس الابداع الى عالم الفكر**

فاني احس — بهذى الرمال
وهذى التلال — وهذى الجبال
طيوف الأوالى — الغوالى الحوال
موائل لا يعتريها الكلال
على الدهر ترعاك في كل حال
فلا العهد ولى — ولا الحب زال
ولا لم هجرك — منها ببال

* * *

قلت لابى شافع ربما يقودنا الكلام عن تصويرك في نفس هذه القصيدة لمواقف وقفها هؤلاء الهنود الحمر امام الاوروبيين الذين جاءوا يستوطنون البرازيل كما يحدثنا التاريخ فهل لك ان تسمعنا ابياتا اخرى تصور هذا الموقف ؟ ويبدو ان شاعرنا الكبير قد انفعل واصبح بالفعل يعيش عبر الزمان يحلم بذلك الموقف يعيد تصويره في مخيلته ويردد بشفتيه اصداء تلك الصورة ويقول :

طويت العصور — الخوالى الطوال
ومازلت تسال — ركب الليال
عن كل اسمر — سمح الخلال
امات على — شفتيك السؤال
بعد الكلال — بعد الملال
اين الطراد — واين النزال
واين الزوارق — عبر الرمال
تروح وتغدو — خفافا ثقال
سابت على — الشط حمر النصال
فضج الصدام — وضج القتال
فلا كوخ الا — وفيه انهيال
ولا شمل الا — وفيه انحلال
قرابين تذبح — ذبح السخال
فدى المتغنى — بطيب الفعال
حنانيك ... — ان لسمعى انسلال
حفيف جناح — قريب المجال
بعيد المنال — بعيد المنال

كان ينشد هذه الابيات وانا استعيد ماقاله لى عن كيفية وصوله الى كهوف الهنود الحمر بريو دى جانيرو اذ يقال انها لاتزال في قلب هذه المدينة تركت على حالها كرمز للماضي ولا احد يدخل اليها تقريبا الا ان شاعرنا على ماعرف عليه من شجاعة واقدام وحب المغامرة تسلل اليها من اكبر شارع فيها حيث وصل الى شاطيء البحر الى كوبا كابانا ومن هناك اليها قالوا له هذه الطريقة خطرة وانها مغامرة ان تذهب على هذه الصورة . ولكنه لم يسمع فكان ان وصل اليها

مها صلاح الدين

وكانت حصيلة ذلك ان الهمه المكان الابيات السابقة .

قلت اعيد الشاعر ابوريشة من ماضي الهنود الحمر في البرازيل والذي حلق عبر اجوائه بروحه وقلبه واحساسه المرهف « ابوشافع » في اليمن يعتز اليمنى بحبة البن التي يزرعها وكذلك كلنا نعلم ان البرازيلى يعتز باشجار القهوة ويعتبرها جزءا من حصاد رزقه ولهذا فهو يكرمها ويصنع من اجلها اعيادا يمارسها في الحصاد وفي الزرع وفي السقيا . وفي الواقع عندما يحط الانسان قدمه على ارض هذه البلاد التي كانت ولم تزل جزءا من هذا التاريخ يتأكد بأنها ارض الهبات والخيرات والعطاء المتواصل الذي يمارسه شعبها بابداع مابعده ابداع فهل لك ان تحدثنا عن الابداع الانساني فيها « اجاب الشاعر بحماس « سجل عندك شعب البرازيل شعب طيب كريم مضياف متفان عندما يحط المرء قدمه على ارض البرازيل تصافحه القلوب البيضاء على الاجساد السمراء العنبرية اللون . تصافحه الوجوه الباسمة التي تؤكد حيوية هذا الشعب وامجاده والتي اقربها فن « الكورة » فهذا الشعب هو الذي جعل من « الكورة » فنا برازيلا متميزا يتابعه العالم باسره فكان هناك بيليه وغير بيليه نموذجا فريدا للكرة البرازيلية الذهبية التي اصبح لها اكثر من مدرسة في عالم الشباب يعكس حضارة اصيلة لبلد شعاره العمل واتقان العمل قلت مأخوذة من تصويره الدقيق لحقائق يعرفها معظمنا تمام المعرفة هل لك ان تزيدنا فتذكر لنا بعض ذكريات لك هناك او حتى لك باشعار وقصائد ؟ « قال ابوشافع بكلمات تعكس اعجابه بتراث وفنون اهل البرازيل « بمقدار ماتمتلىء اجواء افريقيا بحكايات يتوارثها الابناء عن جداتهم نجد ان البرازيل الذي تجرى فيه بعض هذه الدماء المخلوطة بدم الهنود الحمر يتميز بمعرفة حكايات جداته يصنع منها اشعاره ليغازل بها فتاته ويصنع منها قلائد قصص يحاول ان يلبسها ثيابا مزركشة لتصبح صورة جديدة لتطور نراه يمر في اذهاننا كصورة من صور الحلم القديم وانا بطبيعتي اهوى ذلك كله واتعايش معه وعليه فبمقدار مااشتاق انا الى مواطن الفتنة والجمال في البرازيل بمقدار مااصنع منها اشعار محبة لاولئك الذين قابلصهم وقابلوني بل واحتفوا بي واطلعوني على مايسود ارضهم من عطر وجمال . اتذكر انهم اصطحبوني مرة الى احتفالات عيد الكرنفال وهو العيد الكبير للبرازيليين يحاول الواحد منهم ان يقتصد ماقيمته نصف مرتب شهر ليصرفه على نفسه وثيابه المزركشة التي يحيى بها كرنفال هذا العيد . رأيت في هذه الاحتفالات صبية حسناء تغنى استمعت الى ذلك الصوت الشجى وسألت بعدها عن معاني تلك الاغاني اجاب اصدقائي البرازيليون بالاجماع انها اغان كانت تغنى منذ مئات السنين ولازالت تغنى في الاعياد في عصرنا الحاضر صانعة الجسر الذي يربط بين حكايات الماضي واطياف الحاضر بكل مستجداته واختراعاته . تاملت كل مايدور حولى وانشدت قصيدة : « عودة الروح » اخاطب هذه الصبية واخاطب فيها احساسا بجدة لها غنت نفس هذه الاغنية قلت :

ليلك هذا الليل يازنجية
فاطويه في افاقك الندية
وانطلقى انشودة شجية
حاملة اشجانك السخية
ناثرة اطيافك الخفية
غيبى عن الوجود واطلقى عهود
فردوسك المفقود
تمر بى مخضلة الالاء
زخارة بالبشر والنعماء
على حواشى الغابة الخضراء
وانت في طلعتك السمراء
لاهية بالغنج والدلال
كيف ومن اوحى اليك « الرمبا »
وفض في سمعك لحن « السمبا »
دنياك اهوت في الليالى غضبى
واطبقت فوق الجراح الهدبا
كيف طويت الغيب دربا دربا
وزرتها شوقا لها وحبا
اى هوى رد جناها الرطبا
غيبى عن الوجود وعن رؤاه السود
وافقه المحدود
واستعرضى ايامك القصية
واحيى بها هنيهة هنية
ليلك هذا الليل يازنجية

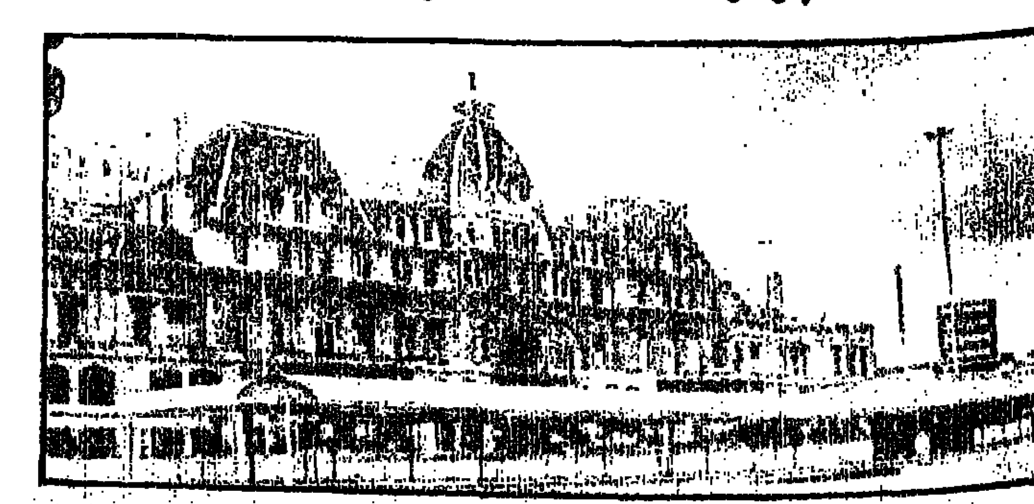
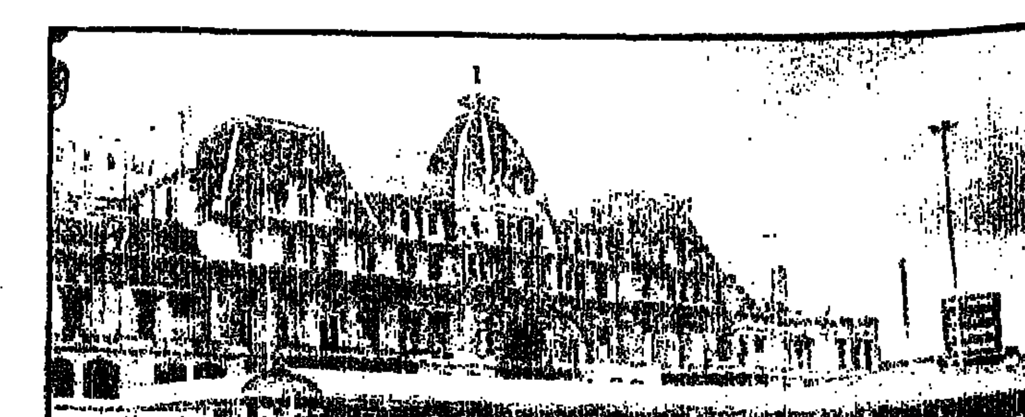
قلت هى تحن لماضي جداتها وحكايات بلدها فماذا عن شاعرنا الكبير عندما عاش في البرازيل تفصله الاف الاميال عن وطنه وبلده ومهوى فؤاده وبعد صمت ليس بالقصير ، صمت اثار في الحسرة لانى اعدته الى ذكرى بعاد وفراق عانى بها برقة احساسه لوعة مابعدها لوعة وشعرت بانني عندما قلت هذا الكلام انما اعطيته لحظات يبعد فيها عنى يجوب افاق الدنيا ليحط من جديد على مدينته التى احب يغنيها اشعارا سمعتها همسا توشوش اذنى وان لم استطع ان احفظها الا انها صدقونى اجمل من الجمال واحلى من كل كلام . احترمت رغبته في ان يشدو بها همسا وقلت في نفسي ربما في جلسة قادمة جعلته يرددها بصوت عال مسموع فانقلها عندئذ الى القراء الذين من المؤكد انهم سوف يطربون لها ويسعدون بها وعليه قلت اغير الموضوع واجذبه مرة اخرى الى واقع حديثنا « هل كانت لك جلسات ادبية في الريودى جانيرو ؟ ومع من ؟ « ابتسم الشاعر بصفاء وقال نعم كانت لى جلسات ادبية ومناظرات شعرية مع الشاعر القروى ومع حسني غراب ونصرى سمعان وشفيق المعلوف وطبعا سوف لن تندهشي اذا قلت لك ان البصمات الادبية العربية واضحة في البرازيل فالجالية العربية هناك تشجع الادب العربى وتصدر المجلات الادبية التى لها وزنها في البلاد فهناك مجلة الشرق التى يصدرها موسى كريم وهى مجلة هامة واسعة الانتشار تصدر باللغة العربية واللغة البرتغالية ، كما انه يحدث باستمرار امتزاج بين الادب العربى والادب البرازيلى عبر لقاءات بين الادباء العرب المقيمين هناك وبين الشعراء والادباء البرازيليين واود هنا ان انوه باعجابى بشعراء برازيلين صاغوا صورا شعرية بابداع وموهبة فذة امثال اولاتو بيلاك وكاسترو الفيس . ثم ان للعرب هناك اندية ادبية ومعاهد علمية وهى بلاشك تؤثر وبصورة مباشرة في الحركة الادبية البرازيلية المعاصرة . وهكذا وجدت شاعرنا الكبير ينقلني بحماسه اللاهب من عالم الابداع ورفيف الشعر واجنحة الخيال الى عالم الفكر والدراسة وتأثير الادب العربى على الادب البرازيلى كونها علامة مضيئة في حياة العرب ينقلون المعرفة والنور اينما يذهبون وحيثما يحلون . عدت بعناء اقول « اريد ان اختم لقاءنا هذا بابيات شعر عن المرأة ذلك المخلوق الذي يصفه بعض الشعراء بشلال النهر الدافق الذي يغمر الارض بهدوء والذي يصفه البعض الاخر بانها مجموعة احاسيس تمشي على الارض فهل اثرت المرأة والهمت الشاعر عمر ابوريشة في البرازيل وفي ريودى جانيرو بالذات اراء جسدها اعمالا شعرية رائعة خالدة ؟ « ويبتسم شاعرنا ويقول عودي الى قصائدى واشعارى الوجدانية والتى يعود نظمها الى ايامى في الريو دى جانيرو وسوف تجدين انني عندما اتحدث فيها عن الجمال انما يكون ذلك تأثرا بالقوام السمهرى والعيون السود التى تشتهر بها امرأة تلك المدينة ، مدينة الحب والجمال ، مدينة الشعر والموسيقى ، المدينة التى تعانق في تطاولها جمال البيئة وجلال الطبيعة اما عندما لمح خيبة الأمل ترتسم على وجهى قال « لن اردك خائبة سوف اخص قراء الاربعاء ببيتين من الشعر احتفظ بهما لنفسى على الا تسأليني من وكيف ومتى »

اليوم طلعت على الدنيا
ياكرم خيرات بلادى
لن اذكر ايامى الاولى
انا اليوم عرفتك ميلادى !

واحترمت رغبته فلم اسأله وان تساءلت وانا خارجة من عنده وتمتمت لاشك انها ذكرى شيء ما في نفسه اراد للقراء ان يعرفوه بانفسهم ودون ان يفصح والى اللقاء .

بصمات الروح العربية في القهوة

والعنبر والشعر الذي أورق وأزهر

من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم

قال الامام البخارى : حدثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت .

اقبلت فاطمة رضى الله عنها تمشى . كان مشيتها مشى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم (مرحبا يابنتى) ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله . ثم اسر اليها حديثا . نبكت . فقلت لها لم تبكين ؟ ثم اسر اليها حديثا فضحكت . فقلت مارايت كاليوم فرحا اقرب من حزن !!

فسالتها عما قال ؟ فقالت ماكنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم . فسالتها . فقالت : « اسر الى ان جبريل عليه السلام كان يعارضنى القران كل سنة مرة . وانه عارضنى العام مرتين . ولا اراه الا حضر اجلى . وانك اول اهل بيتى لحوقا بى » فبكيت . فقال : (اما ترضين ان تكونى سيدة نساء اهل الجنة . او نساء المؤمنين ؟) فضحكت لذلك .

ومن معجزاته .. قال ابوداود .

حدثنا محمد بن العلاء . حدثنا ابن ادريس . حدثنا عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال . خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة . فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو على القبر . يوصى الحافر . (اوسع من قبل رجليه . اوسع من قبل راسه) . فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم . استقبله داعى امراة . فجاء . وجىء بالطعام . فوضع يده فيه . ووضع القوم ايديهم فاكلوا . فنظر اباؤنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوك لقمة فى فيه . ثم قال « اجد لحم شاة اخذت بغير اذن اهلها » ! قال : فارسلت المراة تقول (يارسول الله . انى ارسلت الى البقيع يشترى لى شاة فلم توجد . فارسلت الى جار لى قد اشترى شاة ان ارسل الى بثمنها . فلم يوجد . فارسلت الى امراته . فارسلت الى بها) .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . اطعميه الاسارى .

● وروى ابن ابى حاتم من حديث معان بن رفاعة عن على بن يزيد عن ابى عبدالرحمن القاسم بن عبدالرحمن مولى عبدالرحمن بن يزيد ابن معاوية عن ابى امامة الباهلى قال :

ان ثعلبة بن حاطب الانصارى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (يارسول الله . ادع الله ان يرزقنى مالا)

قال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويحك ياثعلبة . قليل تؤدى شكره . خير من كثير لاتطيقه) .

قال ثم قال مرة اخرى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اما ترضى ان تكون مثل نبى الله . فوالذى نفسى بيده . لوشئت ان تسير الجبال معى ذهبا وفضة لسارت) قال ثعلبة (والذى بعثك بالحق . لئن دعوت الله . فرزقنى مالا . لاعطين كل ذى حق حقه) .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم ارزق ثعلبة مالا) .

قال . فاتخذ ثعلبة غنما . فنمت كما ينمو الدود . فضاقت عليه المدينة . فتنحى عنها . فنزل واديا من اوديتها . حتى جعل يصلى الظهر والعصر فى جماعة ويترك ماسواهما . ثم نمت وكثرت . حتى ترك الصلوات إلا الجمعة . وهى تنمو كما ينمو الدود . حتى ترك الجمعة . فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة . ليسالهم عن الاخبار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماذا فعل ثعلبة ؟) فقالوا . (يارسول الله . اتخذ غنما . فضاقت عليه المدينة) فاخبروه بامره .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ياويح ثعلبة . ياويح ثعلبة . ياويح ثعلبة) .

وانزل الله جل ثناؤه (خذ من اموالهم صدقة ..) الآية . ونزلت فرائض الصدقة . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المسلمين . على الصدقة . رجلا من جهينة . ورجلا من سليم . وكتب لهما كيف ياخذان الصدقة من المسلمين . وقال لهما . (مرا بثعلبة وبفلان - رجل من بنى سليم - فخذا صدقاتهما) .

فخرجا . حتى اتيا ثعلبة . نسالاه الصدقة . واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : (ماهذه إلا جزية !! ماهذه إلا اخت الجزية !! ماادرى ماهذا ؟!! انطلقا حتى تفرغا . ثم عودا إلى) .

فانطلقا . وسمع السلمى بهما . فنظر الى خيار اسنان ابله . فعزلها للصدقة . ثم استقبلهما بها . فلما راوها قالوا . مايجب عليك هذا . ومانريد ان ناخذ هذا منك . فقال : بلى . فخذوها فانما نفسى بذلك طيبة . وانما هى له . فاخذاها . ومرا على الناس . فاخذا الصدقات ثم رجعا الى ثعلبة فقال . (اروني كتابكما) فقراه . فقال . ماهذه إلا جزية !! ماهذه إلا اخت الجزية !! انطلقا حتى ارى رايى !! فانطلقا . حتى اتيا النبى صلى الله عليه وسلم . فلما راهما قال : (ياويح ثعلبة) قبل ان يكلمهما ودعا للسلمى بالبركة . فاخبراه بالذى صنع ثعلبة . والذى صنع السلمى . فانزل الله عز وجل (ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن) الآية .

قال . وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اقارب ثعلبة . فسمع ذلك . فخرج حتى اتاه . فقال . (ويحك ياثعلبة . قد انزل الله فيك كذا وكذا) . فخرج ثعلبة حتى اتى النبى صلى الله عليه وسلم . فساله ان يقبل منه صدقته . فقال . (إن الله منعنى ان اقبل منك صدقتك) فجعل ثعلبة يحثو التراب على راسه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عملك . قد امرتك فلم تطعنى) .

فلما ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل منه صدقته . رجع الى منزله . فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا . ثم اتى ابابكر الصديق رضى الله عنه حين استخلف . فقال . (قد علمت منزلتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعى من الانصار فاقبل صدقتى) .

فقال ابوبكر رضى الله عنه لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وابى ان يقبلها . فقبض ابوبكر ولم يقبلها .

فلما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه اتاه ثعلبة فقال : ياامير المؤمنين اقبل صدقتى . فقال عمر . (لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابوبكر رضى الله عنه . وانا اقبلها منك ؟) فقبض عمر رضى الله عنه ولم يقبلها .

فلما ولى (عثمان بن عفان) رضى الله عنه اتاه ثعلبة فقال . ياامير المؤمنين اقبل صدقتى .

فقال عثمان رضى الله عنه . (لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابوبكر ولا عمر . وانا اقبلها منك ؟!) .

فلم يقبلها . فهلك ثعلبة فى خلافة عثمان رضى الله عنه .

○ المراجع

راجع تفسير ابن كثير ج ٢٧٤ . والاصابة فى تمييز الصحابة ج ١ . ص ١٩٩ . واسد الغابة ج ١ . ٢٣٧ . والمعجزات المحمدية لوليد الاعظمى ص ٢٠٧ .

عمر بن الخطاب : هكذا وقع الاسلام فى قلبى !

روى الحافظ ابن كثير عن (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه قال . خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فوجدته قد سبقنى الى المسجد . فقمت خلفه . فاستفتح سورة الحاقة . فجعلت اعجب من تاليف القران . قال . فقلت فى نفسى . (هذا والله شاعر كما قالت قريش) . فقرا (إنه لقول رسول كريم . وماهو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون) فقلت (كاهن) فقرا (ولابقول كاهن قليلا ماتذكرون) الخ السورة وهى سورة (الحاقة) .

قال . (فوقع فى قلبى الاسلام كل موقع . حتى هدانى الله تعالى له) □

مكانة الصلاة فى الاسلام

اخى المسلم . الصلاة عماد الدين . واساسه وهى اعظم العبادات شانا . واوضحها برهنا واكبرها اثرا فى تطهير القلوب والنفوس . فعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات . افيبقى ذلك من درنه شيئا » قالوا لايبقى من درنه شيئا . قال فذلك مثل الصلوات الخمس . يمحو الله بها الخطايا . اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى . وفى لفظ اخر : « إنما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات . اخرجه مالك فى الموطا من حديث طويل . وعن حذيفة رضى الله عنه قال . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة . اخرجه ابوداود . وفى رواية . حزنه . والمراد نزل به واهمه . الى غير ذلك .

● فالصلاة إذن اعظم العبادات شانا . وبهذا ينجو العبد الى الصراط المستقيم . ولذلك اعتنى الشارع بها اكبر عناية . حتى ورد (من ترك الصلاة فقد كفر) ولو ان فى المسالة تفصيلا وبذلك يتضح انها اعظم شعائر الدين . فلقد اوصى الله بها الصغار والكبار . وحذرهم غاية التحذير من التهاون بها والتفريط فيها . لتكون ملكة راسخة فى النفوس . بحيث تكون صبغة لها . متمكنة منها . مسيطرة عليها . حتى تمنعها من اقتراف الذنوب بسلطانها القاهر . قال تبارك وتعالى فى محكم كتابه : (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) سورة العنكبوت (٤٥) ويقول تعالى ايضا . (إن الانسان خلق هلوعا . اذا مسه الشر جزوعا . واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون) سورة المعارج (١٩ - ٢٢) .

وسر ذلك ان الصلاة اعظم وسيلة تقرب العبد من مولاه . وتمنعه من التردى فى اسفل سافلين فانها مزكية للنفس . حتى ترتفع بها الى عالم الملكوت . ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحنا بها يابلال . ويقول (وجعلت قرة عينى فى الصلاة) . لما كان يحس فيها بكثير من الرحمات والفيوضات والانسلاخ من عالم الآفات والظلمات .

● فالمصلى فى الصلاة يخضع لله بقلبه . ويذكر الله بلسانه . ويعظم الله غاية التعظيم بجسده . فقام بين يديه يناجيه ويضرع له . واذا قام المسلم الى الصلاة . وقبل الدخول فيها يقول تلك الكلمات المعروفة فى الاذان والاقامة . وكانه يريد بذلك ان يشعر نفسه . بان الله اكبر من كل شىء .

● فاستمر اخى المصلى على صلاتك واحرص الا تفوتك فى اوقاتها . وامر الآخرين بالمواظبة عليها . والحفاظ عليها ليلا نهارا . والاكثار من نوافلها . فان فى ذلك الخير الكثير لكل مصل يؤدى صلاته باستمرار دون ضياعها حتى لاتضيعه . كما جاء فى الحديث القدسى وادعو لك اخى المسلم بالتوفيق الدائم

الحبيب محمد الشريف

فى تحقيق الاربعاء حول الادباء الذين فقدهم العالم العربى :

الأديب الذى فقدناه

فقد عالمنا العربى الكثير من رواده فى العلم والأدب والمعرفة وكان لفقدهم الأثر الكبير على المسيرة الحضارية لعالمنا العربى .

كان لفقد كل واحد من هؤلاء وقع الأسى فى قلوب محبيهم ومحبى الثقافة والأدب والعلوم فى كل مكان .. وهذا حال الدنيا لاتدوم لاحد .. فبين كل يوم وأخر يندثر جيل ويصعد جيل ولكن الجيل الذى يذهب دائما لايعوض .. فكل عالم او أديب له ميزته وجبلته التى خلق عليها وله اسلوبه وطريقته التى لايغنينا أحد عنها .. والدلائل والشواهد كثيرة على ان كل أديب يقف على قمة شامخة لايستطيع احد ممن يلوه ان يعتليها لأن القمة لاتتسع لاكثر من شخص واحد بنفس الاسلوب والحجم .. ورغم أن الزمن لايزال يفرز الادباء والعلماء جيلا بعد جيل الا ان الملاحظ ان كل جيل يستخلص العبر والوسائل من الجيل الذى يسبقه ويتبع خطاه دهرا ثم لايلبث ان يميز لنفسه طريقا خاصا به وقمة جديدة ينفرد بها .

ومن هذا المنطلق يتحقق القول « ان من ذهب لايعوض » وفى هذا التحقيق البسيط نحاول ان نلقى الضوء على بعض من هؤلاء الادباء الراحلين الذين أثروا فى بعض من ادبائنا ومفكرينا .

الاستاذ / محمد على مغربى

الرواد الذين افتقدهم العالم العربى اكثر من ان يحصيهم العدد ولكنى استطيع ان اذكر بعضا منهم افتقدتهم شخصيا :

ففى الشعر افتقدنا جميعا امير الشعراء احمد شوقى الذى سار شعره مسير الشمس ان صح هذا التعبير وكان سجلا لأحداث عصره . وانطوت هذه الاحداث وبقيت قصائد شوقى خالدة ترددها الاجيال العربية جيلا بعد جيل . من منا لايذكر قصائد شوقى فى دمشق ؟

سلام من صبا بردى ارق
ودمع لا يكفكف يادمشق

أو التى يقول فيها :

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

ومن منا لايذكر قصائده فى احداث مصر وفى أحداث العالم العربى والاسلامى التى اصبحت بعض ابياتها امثالا سائرة يرددها الناس ؟ كان الحدث يحدث ويتداول الناس انباءه ثم ينتهى كما ينتهى كل شىء فى هذه الحياة ولكن شوقى يخلد الحدث بشعره فيبقى حيا فى السنة الناس يرددونه جيلا بعد جيل . واستطيع ان اذكر بعض ابياته الشوارد التى تتردد على كل لسان :

وانما الامم الاخلاق مابقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

● ● ●

وطنى لو شغلت بالخلد عنه
نازعتنى اليه فى الخلد نفسى

● ● ●

مررت بالمسجد المحزون اساله
اف المصلى ام المحراب مروان ؟
تغير المسجد المحزون واختلفت
على المنابر احرار وعبدان
فلا الاذان اذان فى منارته
وقد تعالى ولا الاذان اذان

● ● ●

خدعوها بقولهم حسناء
والغوانى يغرهن الثناء

ولا اريد ان استرسل فالشواهد كثيرة . الذى اريد ان اخلص اليه ان شوقى كان سجلا لاحداث زمانه . وقد خلد هذه الاحداث فى قصائده وفرائده . وفى البلاد العربية كثير من الشعراء الكبار . ولكن احدا منهم فيما ارى لم يسر شعره كما سار شعر شوقى رحمه الله . ولم يتناول فى شعره ماتناوله شوقى من فنون الشعر الكثيرة . لهذا تفرد شوقى فى زمانه وبعد زمانه . كما تفرد المتنبى فى زمانه وحتى هذا الزمان بعد ان مضى على وفاته الف عام .

رحم الله شوقى وغفر له وللمتنبى ووهب للامة العربية امثالهم انه على مايشاء قدير .

هذا عن الشعر والشعراء أما فى الكتاب فاننا جميعا نفتقد كثيرين ولكنى اشعر ان فى مقدمتهم مصطفى صادق الرافعى رحمه الله .

كان الرافعى اماما فى الكتابة . اذا صح هذا التعبير تميز باسلوب يجمع بين تناغم الالفاظ وسحر المعانى . وكان صاحب اسلوب فريد لايقلد غيره ولايقوى غيره على تقليده . قال فيه عبدالرحمن عزام فيما اظن . انه نسيج وحده لايذكرك بأحد . أو كما قال :

كان الرافعى يشقق المعانى فيتأتى له فيها المطرب والمعجب . وله فى النثر رسائل تفيض شعرا اتمنى ان يقرأها الشباب ليعرفوا معنى الشعر ومعنى النثر . كان الرافعى امة وحده . ولايستطيع قارىء ان يقراه الا اذا استجمع فكره وعقله لانه لايرسل الكلمات ارسالا ولكنه يحملها من المعانى مايحمل القارىء على التفكير . وكل هذا فى اسلوب فريد معجز .

رحم الله الرافعى فقد ترك بعده فراغا عظيما لم يملأ مكانه احد على كثرة ماانجبت البلاد العربية من الكاتبين .

الاستاذ / محمد حسين زيدان

الرائد الذى اترحم عليه كثيرا هو استاذى الفاضل محمد صقر بالمدينة المنورة .. علمنى فى المدرسة وفى المسجد قرات عليه الفقه والنحو والتفسير وهو رائدى ودليلى فى القراءة وهو الذى حرص على ان اجيد الالقاء دون ان اخطىء فى النحو .

كان سنى الثانية عشرة واستمريت معه حتى الثانية والعشرين وكنت حين اغيب عن المدرسة يصل الى الدكان فيسأل عنى ويطمئن على اذا ماتلكأت فى الحضور الى الدرس اقبل على (يمصمع) أذنى (هيا الى المدرسة هيا الى الدرس) .

كان لاينادينى وانا قد اصبحت زميلا له واستاذا معه فى نفس المدرسة الا بـ (تعال ياواد) وهو لقب اعتز به لانه جعلنى منه بمنزلة الولد .. احببت هذا اللقب حين كان ينادينى به ولم انفر منه ... وقد القيت خطابا اجابة باسم اهل المدينة على خطاب لجلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وجهه لهم ويحمله الشيخ عباس قطان يرحمه الله ... وحين تكلمت نادانى الشيخ بكر داغستانى احد اعيان المدينة وعلمائها (بخ .. بخ ياواد) مااحلى تلك الايام كان الحب فيها هو الصداقة والصدق وليس هناك احسن من الصدق والصداقة .

الاستاذ / احمد عبدالغفور عطار

هناك رواد فى عالمنا فقدناهم ولكن الرائد الاكبر الذى شعرت بفقده شعورا عميقا مايزال اثره باقيا حتى اليوم رغم مرور عشرين عاما على وفاته او اكثر هو الاستاذ عباس محمود العقاد .

شعرت بفقده وكانت فجيعتى فيه كبيرة لما بينى وبينه من صلات كان اساسها التلمذة على كتبه ثم عليه شخصيا .. فقد بدات صلتى به ١٣٥٦هـ (١٩٣٦م) ثم تحولت التلمذة الى صداقة ثم الى زمالة واخوه .

فشعورى بفقده اشد من شعورى بفقد العمالقة الكبار الاستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى والدكتور محمد حسين هيكل والدكتور طه حسين .

لعل من اسباب شعورى بفقد هذا العملاق الكبير تفرده باسلوبه الذى قل نظيره بين امثاله من الكتاب الكبار . فالفكرة التى يعالجها الاستاذ العقاد تكون مفهومة من جميع اطرافها أكثر مما تكون مفهومة عند غيره فعلى سبيل المثال : الجملة التى يكتبها الاستاذ العقاد تحتاج اذا كتبها الدكتور طه حسين الى صفحات لان الاستاذ العقاد اعظم كتاب هذا العصر على التركيز والتكثيف . فانت تجد فى مايكتبه العقاد خلاصات مركزة مكثفة وهذه خصيصة يتفرد بها الاستاذ العقاد دون غيره .

احمد عبدالغفور عطار :

العقاد هو اكبر من أثر فى

محمد على مغربى :

شوقى رجل لايعوض

محمد حسين زيدان : (استاذى فى الصغر هو اكبر من أثر فى حياتى وافتقدته)

احمد شوقى

العقاد

المازنى

ديوان

الحلقة الثانية

« بقايا عبير ورماد »

بقلم : محمد محمد حسن شراب

لقد اوضحت في الحلقة الاولى من هذا المقال ان تحليل القصيدة . تحليلا جزئيا . هو الطريق لمعرفة اسرار الجمال الفني . لان القصيدة العربية المقروءة تؤدي وظيفتين . الامتاع الفني . وتثقيف القارىء العربي . ولهذا يجب ان تكون القصيدة موافقة في اسلوبها . للمعهود من لغة العرب . فالقالب العربي يستطيع ان يتحمل التجديد دون ان يمس كيانه الموروث . واذا قال الشعراء انا لسنا معلمين نقول لهم فلتكتبوا على دواوينكم . للكبار والادباء فقط . واذا لم يكن الشاعر قادرا على التعبير بالاسلوب العربي المعهود . فان امامه احدى طريقين . اما ان يبحث عن لغة اخرى واما ان يلجا الى اللهجات العامية . ففيها متسع لمن يريد التعبير . وللكاتب بها ان يجدد ما يحلو له دون رقيب ..

■ والذي يقرا قصيدة شعر . يعتبر نفسه امام صورة من التعبير استوفت قوانين الفن الذي تنتمي اليه . فاما ان تكون شعرا . او لا تكون . وليست هناك منزلة بين المنزلتين . سواء كان قائلها شاعرا . او شويعرا . ام شعرورا . وانما هي منازل . لا تسمح لاي واحد من الثلاثة بالخروج عن القالب العربي . فالشعراء طبقات يتفاوتون بمقدار ما وفر كل شاعر لفنه من الخصائص التي يتميز بها فن الشعر . والناقد هو الذي يبين الطبقة التي ينتمي اليها الشاعر . حيث يقف الناقد امام انتاج الشاعر مقدرا انه وضع فيه كل طاقاته ولم يقصر . ومن المفترض ان الشعر الذي نشره الشاعر في ديوان . يمثل قمة ما يقدر عليه الشاعر من الابداع ويكون الديوان محكوما به على الشاعر . لانه لا يستطيع الرجوع عن خطأ وقع فيه حيث اصبح في يد القارىء الذي اشتراه .

■ ولكننا لا نتوقع ان يبلغ الشاعر الكمال الفني في كل ما قدم من الشعر . وانما نحكم للشاعر بالجودة اذ غلب الجيد على الرديء في ديوانه . والقصيدة الجيدة . لا نتوقع ان تكون ابياتها على درجة واحدة من الجودة . وهذا شان الشعراء الفحول في القديم والحديث فليس هناك ديوان سلم من عيب النقاد . ويندر ان تجد قصيدة لم يعب النقاد بعض ابياتها . فقد ابى الله الا ان يكون الكمال في كتابه العزيز .

■ وعندما نقرا شعر محمد هاشم رشيد . نطلب عنده ما نطلب عند كبار الشعراء لانه معدود في الطبقة الاولى من شعراء المملكة . واذا القوم قالوا من شاعر المدينة . اشارت اليه بالاكف الاصابع .. وديوانه الذي نتحدث عنه « بقايا عبير ورماد » .. وليس من المالوف ان يتناول النقاد عناوين الدواوين بالتحليل والنقد . لانه ياخذ اسمه من اسم الشاعر . او من عنوان قصيدة في الديوان ولكن الشاعر هنا لم يتبع هذا المذهب . وليس في ديوان قصيدة بهذا الاسم . بل في الديوان قصيدة « اطياف ذكرى » وتنتهي بقوله

« ايها الفجر الذي عاد بقايا من رماد » .

في القصيدة . لفظة « عبير » واحدة . وقد اعملت فكري لمعرفة ما يرمز اليه العنوان وما اظنني اهتديت الى الحقيقة قلت ان العبير يرمز الى شيء طيب حسن الذكر ويستعيرونه فيقولون عبير المجد . وعبير الحب والرماد معروف . وهو ما تبقى من المواد المحترقة بعد احترافها . ويقولون فلان ينفخ في رماد . مثل يضرب لمن يعالج مالا فائدة فيه . ويقولون في الكناية . فلان كثير الرماد . يريدون انه كثير الكرم ولكن اي المعاني يريد الشاعر . ان البيت الذي افترضت انه اعطى الديوان بعض العنوان يوحي بالرماد الذي يرمز الى الحطام والزوال . ومالا فائدة فيه . بل يفيد تحول الوهج الذي كان يستعر في قلوب المحبين والمجاهدين . الى رماد . او تحول مجد زاهر الى رماد لا يرجى منه الخير . ولكن كيف نجمع بين « العبير » الذي لا يمثل الا الخير والرماد الذي يمثل الموت والدمار ؟ قلت لعله اراد : بقايا من عبير . باضافة العبير الى بقايا . ثم عطف « رماد » على بقايا . بالرفع . اي . بقايا من روح المجد والرجولة والشجاعة . اما الرماد فهو الغالب والاكثر . حيث تحطمت كل معاني الخير . واطفئت كل نار كانت متاججة تنير السبيل .. وماذا تجدي بقايا عبير مع كومة من الرماد ..؟ ولكن الجمع بين العبير والرماد بعيد . ولعله لو قال : بقايا وميض ورماد كان التعبير ادق واقوى . كما قال الشاعر « ارى خلل الرماد وميض نار » ..

■ ويضم الديوان سبع عشرة قصيدة . جلها من الشعر الوطني : الوطن الام . السعودية والوطن العربي . والوطن الاسلامي . ولم يخص الشاعر ذاته بقصيدة واحدة . رغم ان الشاعر اتخذ المذهب الرومانسي طريقه الى التعبير في معظم شعره . ولكنه استطاع ان ينفلت من قيود الرومانسية المتفلتة من كل ارتباط اجتماعي او وطني . فاخذ منزعها في التعبير . وترك مذهبها المتقوقع . لانه لا يتناسب مع تربية الشاعر ومجتمعه اللذين يفرضان عليه استخدام سلاح الكلمة للدفاع عن كيان الامة . ونعم ما فعل الشاعر لانه يسير مع الاتجاه العاقل في التجديد والتاثر .. فنحن امة لها تراثها ولها شخصيتها المستقلة . ولكنها لا تابى الانفتاح الثقافي الذي يضيف الى تراثنا ما ليس يبعدنا عن منهجنا السوي المستقل . والشاعر المبدع هو الذي لا ينخلع من امته . ويبحث عن كل جديد يضيفه الى ثقافتها .

■ والقصائد السبع عشرة ـ ما عدا قصيدتين ـ من الشعر العمودي . او شبه العمودي واقصد بالشعر العمودي الذي تكتمل فيه الابيات على نظام الخليل . وتتحد القوافي . واقصد بشبه العمودي . الذي اتبع نظام التجديد الذي ابتدعه العرب من العباسيين والاندلسيين عندما نوعوا في قوافي القصيدة الواحدة . بناء على حاجة احسوا بها من داخلهم . ولم يكن ذلك بتاثير خارجي . او عجز عن اتمام الابيات وتوحيد القوافي . واكثر ما جدد الشاعر في القوالب كان من النوع الثاني . اما قصائده التي يعتمد فيها على التفعيلة . فهي قليلة . ويبدو لي انه نظمها وهو غير مؤمن بمنهجها . وما فعل ذلك الا لمجاراة التيار الجديد . واعرف ان كثيرا من الشعراء لا ينظمون الشعر الحر الا ليقال انهم متطورون متثقفون . ولا يوصفون بالجمود والمحافظة . وربما يفعلون ذلك احيانا . عندما تكسل عاطفتهم . ويخبو وهج الشعر في نفوسهم . وتدعوهم دواعي الثبات في ميدان الشعر . الى الظهور على الحلبة . فيستسهلون الطريق حيث لا تقف القوافي حائلا دون النظم .

■ وقصائد الديوان . ازمانها متباعدة . ولم يؤرخ الشاعر الا قصيدة واحدة . وهي اول قصيدة في الديوان . كتبها الشاعر بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي في المملكة سنة ١٤٠١هـ . ولكنني استطيع ان اقدر . انه يبين اخر قصيدة . واول قصيدة مالا يقل عن ربع قرن من الزمان فهناك قصيدة تحية الى الجزائر المنتصرة . فاذا كانت القصيدة بمناسبة استقلال الجزائر فانها تكون في بداية الستينات الميلادية . وقصيدة (بنزرت الثائرة) كانت بعد استقلال الجزائر بقليل . وهناك قصيدة (يوم الباكستان) .. وفيها يدعو الى التبرع بالمال من اجل الباكستان . ولا اذكر في التاريخ القريب ان الباكستان وقعت في ازمة تحتاج الى التبرع بالمال الا ما كان ايام انفصالها عن الهند حوالى سنة ١٩٤٧م . ومهما كان تاريخ القصيدة . فانها تمثل عطاء الشاعر في التاريخ الذي طبع فيه الديوان سنة ١٤٠٤هـ ولا يعقل ان الشاعر لم يقم بمراجعة ما كتبه وتنقيحه قبل دفعه الى المطبعة .

■ وعندما اعلنت عن اكتئابي عند قراءة الديوان . ليس معنى ذلك ان الديوان يخلو من الجمال والابداع . فقصائده الغر الفياضة بالاحاسيس كثيرة . وابياتها السائرة الفريدة يصعب احصانها . والصور النادرة المبتكرة . مفرقة في ثنايا الديوان تضيء امام القارىء . وتعطيه الاحساس بالامل الباسم . وتميط عنه ظلمة الاكتئاب عندما تكثر العثرات ويجد نفسه محاطا بالضباب الذي يحرمه من الاستمتاع بجمال الرحلة .

■ قلت ان المحاسن موجودة في الديوان . ولا يتسع المقام لتنبيه القارىء اليها . وليس في اهمال ذكرها انقاص لقدرها وقدر صاحبها . لان الاصل ان يكون كل ما ابدعته قريحة الشاعر جميلا ـ ولكنني اذكر ما شان هذا الجمال . وكاد يعصف به . ويقضي عليه .. قد تكون هذه الأخطاء صغيرة . ولكنها تصدر عن كبير . والخطا الكبير يصغر عندما يصدر عن صغير .. وعلى كل حال . فانني سوف اعتبر نفسي واهما فيما اذكره . وارجو ان اكون كذلك . فاذا ان عند الشاعر او القراء راي غير ما رايت . فانني ادعوهم الى المشاركة في ازالة ما وقعت فيه من الالتباس . وسوف امر على بعض قصائد الديوان اذكر بعض ما وهمت فيه .

١) القصيدة الاولى . « انه الاسلام يا قادته » .. قصيدة جميلة . وعاطفتها نبيلة . ومعانيها سامية ولم يعجبني في مقدمتها انه اطنب في مدح المخاطبين قبل ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وكان حقه ان يلحق الصلاة على النبي بحمد الله . ثم يمدح بما اراد . وفي البيت الرابع

وعلى الآل مصابيح الهدى
ودعاة الخير بين المسلمين

و« الآل » يقصد بهم اهل الرسول . وقد خصهم بانهم « مصابيح الهدى ودعاة الخير » ولا اشك انهم كذلك . ولكن هذا الوصف يصدق اكثر مما يصدق على الآل ومعهم صحابة الرسول . فهم العدد الاوفر . وقال . (بين المسلمين) ولو قال (بين العالمين) كانت اعم واشمل .

وقال في البيت السادس « كل قلب وضمير مستبين » لا اعرف ما الفرق بين القلب والضمير هنا ووصف الضمير فقال « مستبين » وهي حشو لا تفيد معنى . فليس هناك ضمير مستبين وضمير مستتر الا في علم النحو . وانظر الى قوله في البيت الرابع عشر

وتداعى بشعور واحد
يستوي الطاعن فيه والطعين

.. يريد أن يقول ان المسلمين كالجسد الواحد . اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى . واذا كان معنى « الطعين المطعون . فما معنى الطاعن هنا ؟ هل يقصد بها : المنتصر . او الصحيح ؟ ان موضعها قلق لا توحي بالمعنى المراد . وفي البيت الخامس عشر « هللت اضواؤه للحائرين » وفي البيت العشرين « هلل البيت بكم » ومعنى هلل سبح . او قال لا اله الا الله .. فصح معناها في البيت العشرين . ولم يصب المعنى في البيت الخامس عشر . لانه يريد : تلالات الاضواء .. وحقه ان يقول : « تهللت »..وفي البيت العشرين يقول : « واستشرقت طيبة للخلفاء الراشدين » . فان كان الشاعر استعار « الخلفاء الراشدين » لمن يمدحهم بالغ . وان كان اراد المعنى اللغوي (للخلفاء الراشدين) فان الامر يهون .

٢) القصيدة الثانية ص ١٥ . بمناسبة الاسبوع الثقافي اليمني في جدة . يقول في البيت الثاني .

فتستفيق الرؤى الظماى على حلم
مرنح الخطو بين الصحو و الوسن

ولا ادري كيف تستفيق الرؤى على حلم . فما الفرق بين (الرؤى) و(الحلم) اليست واحدة . ولو قال : « على طيف » لكانت اقرب الى الفهم .. وكيف يكون الشاعر مدفوعا بوشائج الحب الى اليمن . ويكون حلمه مرنح الخطو . انه حلم كسول لا يريد الوصول . ويقول بعد ذلك « وينتشي في تباريح الشذى امل » .. فالتباريح من معانيها : الشدائد ومن معانيها : التوهج .. ويكون هذا للمنظور وليس للمشموم .. وانظر قوله « وعربدت في دمى الاصداء والصور » .. والشاعر معجب بكلمة (عربد) ويستخدمها في كل مناسبة في الفرح . والغضب . والشوق . والنصر . والهزيمة .. ولا اظنها تصلح الا للتعبير عن معاني الشر . لتي تهيج فتدمر .. فكيف يمكن الجمع بين عربدة الأصداء الشديدة . وتعثر الانغام وضعفها . واكثر المعاني التي تدل عليها « العربدة » للاذى وسوء الخلق . رجل معربد : شرير . يؤذي نديمه في سكره . وقيل له كذلك كانه شبه بالحية الخبيثة (العربد ـ بتشديد الدال) ومنه اشتقت عربدة الشارب . واظن ان الشاعر قد اخذها من الشعراء الثائرين على اوضاع مجتمعهم المتفلتين من كل قيد اخلاقي .. وقد اكثر الشاعر من استخدام الكلمات البعيدة الدلالة على المعنى المراد . او الكلمات المولدة .. ومن ذلك قوله قبل البيت السابق

فداءهذي الليالي كل الحنية
وكل ترنيمة بالشوق تستعر

.. فالاغنية هي الترنيمة . بل الترنيمة كلمة مولدة . اكثر ما تستعمل في الاناشيد الدينية والتراتيل الدينية عند النصارى واليهود .. وقوله « منذ التقينا على اسمى الشعارات » . فقد اراد الشاعر بـ« الشعارات » جمع شعار . ويريد به الشاعر : العقيدة والمبدا .. وفي هذا الاستعمال : وهمان : الوهم الاول : في

وبقايا من النقد الأدبى

الجمع . فان مفردها شعار . وجمعه . اشعرة . وشعر . بضم الاول والثاني ولم يجمعه احد على « شعارات » .. والوهم الثاني في المعنى فالشعار في اللغة نداء مخصوص يعرف به القوم بعضهم بعضا . او يتنادون به للحرب . وهو الذي يساوي في وقتنا الحاضر « سر الليل » وهو كلمة او عبارة يتفق عليها بين الجنود ليعرف الصديق من العدو . وقد تتغير من يوم لآخر . والاسلام . شعار واحد . وليس (شعارات) واخيرا في هذه القصيدة البيتان اللذان وضعهما الشاعر مقدمة . او اهداء لديوانه ويقول فيهما .

رسالة الفكر ايمان وتضحية
يخضل منها الردى ورداوريحانا
والفن اشراقة تنهل وارفة
لتبعث الدف والنجوى بدنيانا

.. انظر قوله « يخضل الردى » .. الذي افهمه ان الشاعر يريد القول : ان رسالة الفكر او ان نشاط الفكر يحول الارض المجدبة الى ارض عامرة .. ويحيي النفوس البليدة ولكن هل يؤدي التعبير هذا المعنى ؟ فاخضل معناها . ندي . وابتل . واخضال الشجر . كثرت اغصانه واوراقه . والردى الهلاك والموت . وقد استخدم العرب الموت : بمعنى فقدان الحياة . وبمعنى البلادة . وارض ميتة وموات . لا ينتفع بها أحد واما الردى : فليس له الا معنى واحد . ولم ار من استعاره لغير معناه . ولو قال : الردي (بالياء) بمعنى الهالك والمتردي . لكانت اقرب الى المعنى . وفي البيت الثاني . اخبر عن الفن . بانه اشراقة : وهذا مقبول . ثم وصف الاشراقة بجملة (تنهل) فجعل الضوء يسيل كما يسيل الماء . وقد نقبل هذا .. ثم جعل الاشراقة (وارفة) ويقولون : ورف الظل : امتد . والنبات : نضر . واشتدت خضرته فهو وارف .. وهل يمكن ان يوصف النور بانه وارف ؟ ثم قال : تبعث الدف : وهل يتناسب الدف مع « اشراقة » التي جعلها كشجرة وارفة الظلال .. وهل يستظل انسان بشجرة ليشعر بالدف .. وفي جزيرتنا العربية التي يغلب فيها الصيف على الشتاء . نحتاج الى الدف . ام نحتاج الروح والراحة والأمان والحنان الذي يشعر به العربي عندما يأوي الى ظله ؟

.. وما مناسبة الدف والنجوى لتعطف النجوى على الدف .. اقول : انها الفاظ مستعارة لا تصلح للتعبير عن بيئتنا ..

٣)القصيدة الثالثة : اطياف ذكرى ـ ص ٢٣ وهي من الشعر الحر الذي يعتمد على التفعيلة . ولن اتكلم عن الغموض الذي يلف القصيدة ـ لان الغموض والرمز . من خصائص هذا النوع من الشعر ـ ولكن لفت انتباهي انه يستعمل عبارات هي اقرب الى العامية منها الى الفصيح :

فهو يقول : (لم يعد يملك حتى الذكريات) ويقول : (انكرته اليوم حتى الذكريات) ويقول « مجرم تلفظه حتى الوحول) .. في المثال الاول : فصلت (حتى) بين الفعل والمفعول به « الذكريات » وفي المثالين الأخيرين فصلت « حتى » بين الفعل والفاعل . وقد عجزت عن معرفة موقع اعراب (حتى) وهي تدل على (الغاية) فما البداية . لنصل الى النهاية ؟ وكان حقه ان يقول في المثال الاول : لم يملك شيئا حتى الذكريات . وفي الثاني : انكره اليوم كل شيء حتى الذكريات . وهكذا في المثال الثالث . فلابد من معطوف من معطوف عليه قبل حتى كقولنا « اكلت السمكة حتى راسها » وفي المقطع الثاني من القصيدة يقول (الجمتها) (ادمع في شفتيه) ادمع نكرة تحتاج الى الوصف . ولو اردنا البحث عن متعلق الجار والمجرور . فاننا نعلقهما بصفة لادمع . وهنا يحصل التباس . حيث تصبح الادمع في شفتيه . وليس هذا المراد ـ وكان حقه ان يقدم الجار والمجرور ليتعلقا بالفعل (الجمتها) .

ويقول في المقطع الثالث : (والشذا المجروح في الروض الجديب) ولا اعلم كيف نتصور ان الشذا (الرائحة) يكون مجروحا . وما وجه الشبه بينه وبين الحيوان الذي يجرح ؟ ثم قال (في الروض الجديب) والروض . لا يكون روضا الا اذا كان عامرا بالخضرة والماء .. فكيف يكون جديبا .؟

٤) القصيدة الرابعة (لعنة الضعفاء) ص ٢٩ .. وهي قصة رمزية للظالمين . اتخذت من (نيرون) رمزا لها . ومنذ البداية اقول : انني ارفض استخدام رموز اجنبية عن بيئتنا ـ لان لكل امة رموزا يمثلها ـ يرتبط بنوع من الاعتقادات الدينية . ونيرون . ظالم احرق روما . وما اظنه صار رمزا للظلم الا لأنه اضطهد المسيحيين فلماذا نتخذ من اضطهد المسيحيين رمزا . ولا نتخذ من اهلك المسلمين رمزا . وفي تاريخنا رموز كثيرة . جنكيز . هولاكو .. الخ . وانبه بعد ذلك الى اوهام الشاعر في بعض عباراته : يقول في البيت الثالث

« وبثغره الق السعادة ساخر » ماذا نعرب كلمة (ساخر) لقد جعلها الشاعر . صفة . وهي نكرة والموصوف معرفة . واظنها منصوبة على الحالية .

ويقول في المقطع الثاني من القصيدة ص ٣٠ .

وتلالات في مقلتيه خواطر
هوجاء تومض من خلال اتون

. وهو يتحدث عن الافكار الشريرة التي تتوقد في ذهن نيرون .. ولكن الفعل « تلالا » فعل رقيق نستخدمه في تلالا النور الحبيب الى النفس . وهو هنا يريد ان يذم نيرون . ثم قال : (تومض) ونقول « اومض البرق . لمع لمعا خفيفا وكيف تكون خواطر هوجاء . وتوصف بالومض . وجعل الومض من خلال اتون . وهو كثير النار . وخفف (أتون) وحقه التشديد .

٦) القصيدة السادسة : (عيد سعيد) ص ٣٥ . وهو يعيب على المسلمين تقاليدهم في الأعياد وهم غافلون عما هم فيه من ضعف .. وهي قصيدة جميلة اصاب الشاعر في كثير من معانيها .. ولكنني اعيب عليه ثورته العارمة التي جعلته يبرأ من وطنه لما راى فيه من التخلف والضعف . وما هكذا يكون شان المصلحين . ان المصلح يبرأ من الأفعال . ولا يبرأ من وطن الافعال . قال تعالى : « فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون » .. ولكن الشاعر يقول :

انى برئت .. برئت من وطن
خال الهزيمة في الوغى شرفنا

٧) قصيدة (هذه الذكرى) وهي في الذكرى الوطنية لتوحيد المملكة العربية السعودية . ولكننا لا نعرف تاريخ هذه الذكرى . وفي كل سنة ذكرى .. والقصيدة انشودة جميلة جمع فيها الشاعر بين مجرى الكامل . والبسيط . ولكن الشاعر نفسى نفسه في فرحة الذكرى . فخالف قواعد النحو في موضعين مخالفة صريحة . ليس لها تاويل : فقال : « فجرا نسير على سنا● فسنعز ونسعدا

فعطف الفعل : (نسعد) منصوبا على ما قبله . وحق ما قبله الرفع . وقد اعاد هذا المقطع في القصيدة مرتين ولم يتنبه له . وقال

والفرحة البكر تسرى في جوانحنا
عربيدة تتصبانا حمياها

. فاعاد كلمة (عربيدة) وقرنها هذه المرة (بالحميا) وهي : شدة الغضب والخمر . وسورة الخمر . وحميا الخمر شدتها واولها .. فانظر كيف يجعل الفرحة بذكريات الوطن عربيدة .. وجعل الفرحة « بكرا » . ولا ادري ما الفائدة من هذا الوصف .

٨)قصيدة اغادير ص ٧٩ .. يصف فيها ما حل بمدينة اغادير المغربية من الزلزال ويدعو المسلمين الى مساعدة اخوانهم المنكوبين بالمال . واعجبني في دعوته قوله «

تلك الحقيقة فلناخذ بمنطقها
فلن تضم بيوت الشعر انسانا
ورب قرش سيغدو حين نبذره
خميلة بوريف الظل ترعانا

ويقول الشاعر في وصف ايام الصفاء التي سبقت الزلزال . واصفا اغادير .

القت باقدامها في اليم واتكات
على الذرى البيض في اطراق مخمور

.. كيف تكون المدينة هانئة سعيدة وهي متكئة على الذرى في اطراق (مخمور) وهل المخمور يحس بجمال الدنيا من حوله .؟ ويقول بعده

فمن راها كما اصرتها لراى
مسحورة ترتمي في احضان مسحور

.. قوله (لراى) لم اعرف للام مكانا هنا . واعرف انها تدخل على جواب (لو). و« لولا » .. ومن قال : ان المنظر المسحور اجمل مما خلق الله . فالطبيعة ساحرة لا مسحورة .

٩) وقصيدة « نشوى الذكرى » وهي في احدى ذكريات ميلاد المملكة العربية السعودية ويبدو ان هذه القصيدة من الذكريات التي عاشها ايام الشباب .. والقصيدة تصلح ان تكون ذكرى لكل حدث هام عند المسلمين . قد تكون ذكرى الهجرة . او ذكرى المولد النبوي .. لأن القصيدة ليس لها تاريخ محدد . وليس فيها الأسماء والمعالم التي تؤكد انها ذكرى توحيد المملكة الا بيت واحد وهو قوله :

شد المطي الى الرياض وقادها
بصحابة لم يخفروا بزمام

ولكن هناك ابيات تجعل القارىء يشك ان القصيدة في مناسبة وطنية . ويشك انها للشاعر محمد هاشم رشيد . بل يشك في تاريخ ميلاد الشاعر فهو يقول :

لله اعوام بظلك سبعة
شدنا بها للمجد خير دعام

فالبيت يدل على ان الذكرى التي يحتفل بها الشاعر . هي الذكرى السابعة . ولكن الحجاز دخلت في دولة آل سعود سنة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م ـ وكان يسمى الملك عبد العزيز حينئذ (ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها) ثم توحدت البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م . وعلى هذا تكون الذكرى السابعة سنة ١٩٣٩م . وكان عمر الشاعر حينئذ تسع سنوات .. فهل قال القصيدة في هذا العمر .؟ ويقول في مكان آخر :

فبيوم مولده الفتوح تتابعت
لتنضر الغصن الصغير النامي

.. مولد من الذي تتابعت الفتوح به .؟ ان الملك عبد العزيز لم يكن يحتفل بعيد ميلاده . ولا ابناؤه من بعده .. فكيف يمكن ان يقال هذا للملك عبد العزيز . ولم يقل المادحون هذا في ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام ..؟ هل يمكن ان تكون القصيدة في الذكرى السابعة لتولية الملك سعود . او فيصل . رحمهما الله ؟ ولكنهما لم يكونا يحتفلان بهذه الذكرى .. ان القارىء يكاد يقول : ان هذه القصيدة ملفقة من ذكريات متعددة . او ان الشاعر لم يذكر فيها الاسماء لانه كان يرددها في صباه في كل ذكرى . مع حذف بيت او زيادة بيت . ولا نستبعد ذلك لكثرة ما يظهر على القصيدة من الوهن والحشو .. انظر قوله

محمد هاشم رشيد

قطع المفاوز والصحارى واعتلى
فوق الفجاج الفيح والآكام

. فالمفاوز والصحارى بمعنى واحد .. وقوله اعتلى فوق الفجاج .. وهي لا تحتاج الى الاعتلاء . لانها ارض سهلة . وطريق ميسر بين الجبال .. ثم قال : والآكام .. والاكمة : ذات علو قليل .. واعتلاؤها لا يدل على الشجاعة .. وانما جاءت بها القافية وانظر قوله « لتنضر الغصن الصغير النامي » ص ٩٠ فهو شطر قلق لا يتناسب مع ما قبله . وارتكب فيه مخالفة نحوية .. حيث وصف (الصغر) المنصوب : (النامي) ولم يحرك الياء . لضرورة القافية . وانظر قوله .

انى وقفت على الضفاف فعقنى
وترى الطروب وجف سحر الجام

.. فما معنى (جف سحر الجام) والجام : وعاء من فضة . او كاس .. ولو كانت الجام ساحرة . فما مناسبتها للموضوع . وهل لها محل . الا انها رقعة من غير جنس الثوب . زادته تشويها .

وبعد : فقد كنت اظن انني استوفي الكلام على الديوان في مقالة او مقالتين . ولكنني وجدت نفسي عاجزا عن ذلك . لأن النقد الادبي . تحليل . وتعليل وتقويم واصلاح .. وهذا مما لا تتسع له المقالات . لأن الديوان الواحد يحتاج الى ديوان مثله او يزيد . والكتب هي محل التطويل . بل يستطيع الناقد ان يقول في الندوة مالا يستطيع قوله في مقال .. فاوجزت واختصرت وتركت الكثير مما يمكن ان يقال حول الديوان . وتركت قصائد ضاق المقام عن نقدها ..

ولكنني اوجز مراكز الوهن في النواحي التالية :

١) قد يستعمل الشاعر الحروف في غير ما معانيها . وهذا يدخل الوهن الى التراكيب لان للحروف اسرارا دقيقة تحتاج الى دقة في استخدامها . وهي الرباط القوي الذي يشد الكلام الى بعضه البعض .. ولأهميتها فقد افرد لها العلماء مصنفات .

٢)يكثر الشاعر من استخدام كلمات ليست دقيقة في اداء المعنى . واكثرها مما استخدمه شعراء الهياج والصخب في العصر الحديث مثل كلمات : الرؤى والأحلام . عربدت . الشذا . السحر والمسحور . الحلم المترنح الخطى .. والكوة المسعورة .. الخ .. بل يكثر من استخدام الاستعارات والمجازات البعيدة التصور التي لا تمتع قارئها .

٣) يبدو تاثير العبارات المترجمة . ولاشك ان الشاعر اقتبسها من شعراء اخرين فالعرب اذا ذكروا شيئين . فلابد من حرف العطف بينهما . الا اذا كان الثاني مبدلا من الاول . ولكنهم يقولون الان : جاء محمد . خالد . اسماعيل . وعلى وهذا ليس بعربي ..

٤) يكثر حشو الكلمات التي لا تفيد معنى . والقوافي القلقة التي تحس انها غريبة .. ومستدعاة لاتمام البيت ..

واخيرا اقول : هذا بعض ما رايته . فان كانت هناك رؤية اخرى . فان القارئ متشوق اليها .. والنقد الادبي . ذوق . والاذواق متفاوتة . والذوق ليس فيه حق وباطل . فللناس فيما يعشقون مذاهب ..

عالم الكتب

مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموى



تأليف : دكتور حسين عطوان

بقلم : مصطفى عوض الله بشارة

في تراثنا الشعرى ، تعد المقدمة بمثابة (الحلية) التى زين بها السعراء جيد القصيدة العصماء وكانت ظاهرة فنية جديرة بالدراسة والبحث والتحليل . وقد اهتم برصدها وتقويمها وشرح خصائصها وأبعادها على اسس فنية وموضوعية . الاديب . الدكتور حسين عطوان في كتابه (مقدمة القصيدة العربية في العصر الاموى) .

وقد عالج المؤلف موضوعات ابداعية ونقدية عديدة تتصل بنشاة وازدهار ظاهرة (المقدمة) في القصيدة العربية منذ الجاهلة . ومدى تاثر شعراء العصر الاموى بمن سبقوهم من شعراء الجاهلية . لاسيما وان الشعراء الامويين لم يكن بين ايديهم من النماذج الفنية غير النماذج الجاهلية . فعكفوا عليها نهلا وتمثلا حتى استوعبوها ثم مضوا يحاكونها وينظمون على شاكلتها !

وفي الكتاب . خمسة فصول ، تناول فيها المؤلف بالدراسة والتحليل . الموضوعات التالية (١) نمو المقدمات التقليدية (٢) مقدمات الفحول (٣) مقدمات ذى الرمة (٤) مقدمات الرجاز (٥) مقدمات سائر الشعراء .

ولابد للقارىء أن يلم بالابعاد الفكرية والاجتماعية التى احاطت بالعصر الاموى ، حيث لم يكن أمام الشعراء الامويين من الاصول الفنية والموضوعية الا التراث الجاهلى الذى اسهم في جمعه والاعتناء به اللغويون والنحويون ، وغيرهم من المشتغلين بالآداب والعلوم .

ولقد اهتم شعراء العصر الاموى بدراسة واستيعاب التراث الجاهلى ... وكان الفرزدق من الرواة المعدودين ، ويونس بن حبيب ظل يردد قائلا . انه لولا شعره لذهب نصف اخبار الناس .. وهو نفسه يحدثنا حديثا مفصلا عن دواوين الشعراء الجاهليين وغيرهم من الشعراء المخضرمين التى رجع اليها ، واستقى منها مقومات الاجادة والابداع ، ويقول في قصيدة له ، اعترافا منه بفضل السابقين عليه

وهب القصائد لى النوابغ اذ مضوا
وابويزيد وذو القروح وجرول
والفحل علقمة الذى كانت له
حلل الملوك كلامه لايبخل
واخو بنى قيس وهن قتلنه
ومهلهل الشعراء ذاك الاول
والاعشيان كلاهما ومرقش
واخو قضاعة قوله يتمثل
واخو بنى اسد عبيد اذ مضى
وابودواد قوله يتنحل
وابنا أبى سلمى زهير وابنه
وابن الفريعة حين جد المقول
والجعفرى وكان بشر قبله
لى من قصائده الكتاب المجمل
ولقد ورثت لآل أوس منطقا .
كالسم خالط جانبيه الحنظل
والحارثى أخو الحماس ورثته
صدعا كما صدع الصفاة المعول

والشاعر الاموى (يونس بن حبيب) اشار في قصيدته الى النوابغ من الشعراء . امثال النابغة الذبيانى والجعدى . والشيبانى . وابوريد المخبل السعدى . والى بن قيس . وطرفة بن العبد . والاعشيين اعشى قيس واعشى باهلة . والى اخى قضاعة ابو الطمحان القينى . وابن الفريعة حسان بن ثابت . والجعفرى لبيد بن ربيعة . وال أوس يعنى أوس بن حجر . والحارثى النجاشى .

* * *

وتعتبر المقدمة (الطللية) من اكثر المقدمات الشعرية التى افتتح بها الشعراء في الجاهلية وصدر الاسلام قصائدهم التى نظموها في الموضوعات التقليدية .. وكل مااصابها من تغير في صدر الإسلام هو أن بعض الشعراء لم يعنوا برسم المشاهد المفصلة لها ، تلك التى كان اسلافهم في الجاهلية يعددون فيها اثار الديار من نؤى واثاف . واوتاد . ورماد . واعواد . محصين مابدل معالمها من رياح عاصفة ، امطار شديدة ، وسنوات متطاولة . وذاكرين ماحل بها بعد رحيل أهلها عنها من قطعان البقر الوحشى . والثيران . واسراب النعام . والتى كانوا يجمعون معها صاحباتها اوهوادجهن المرتحلة عنها . ماعدا بعض الشعراء المخضرمين الذين ظلوا يتريثون في صنع قصائدهم ، ويحافظون في فواتحها على اصول المقدمة ورسومها المتوارثة .

وعندما انتهت تلك الفترة الانتقالية من تاريخ الشعر العربى . وبدات القبائل تستقر في منازلها ومحالها . استانف الناس حياتهم الطبيعية مابين اختلاف وائتلاف . وهدوء . واضطراب . واخذ الشعراء يفتخرون بمآثرهم . ويهجون من تعرض بشر لها . ويمتدحون الخلفاء والوزراء والقادة . والولاة .. وكانت المقدمة (الطللية) اشهر المقدمات التى استهل بها الفحول جرير ، والفرزدق . والاخطل قصائدهم ، مبدئين ومعيدين في معانيها وصورها . ومرددين تقاليدها وعناصرها . مكررين اشكالها المختلفة في صدور قصائدهم على تنوعها ، وتجدهم حينا يصفون الديار ويستقصون مابقى من آثارها ، وماتعاقب عليها وغيرها ، ومانزل بها بعد هجر اهلها لها ، مرجعين ذكرياتهم مع صواحبهم على ارضها ... وهذا هو الشكل الاول من اشكال المقدمة الشعرية .

وتجدهم ـ احيانا اخرى ـ يضيفون الى المقدمة وصف المحبوبات اللاتى كانت لهم صلات ومودات معهن بها ، وقد يستبدلون وصف المحبوبة بوصف ظعائنها !! وبذلك وفروا للمقدمة الشعرية الكثيرة المطلقة من مقوماتها . ورسخوا معظم تقاليدها . واصلوا اغلب اشكالها .

وقد حظى الشاعر المبدع (جرير) باعجاب المؤلف . وعبر عن تقديره واشادته . قائلا ان شاعرنا (جرير) متفوق على صاحبيه (الفرزدق والأخطل) تفوقا ظاهرا . اذ تغنى في مقدمات قصائده بالاطلال غناء حزينا ربما يقرب في هذا المجال اكثر من احدى واربعين مرة .. وهو دائما ممسك بقيثارته يستخرج منها تلك الانغام . ويحس الانسان احساسا قويا انه كان ينهل من منهل صاف لايجف . وينساب معه وصفه للاطلال وحديثه عن سابق عهدها انسيابا لاتكدره شائبة . وهو ـ بحق ـ لايبارى في هذا الميدان بشهادة القدماء . فما اكثر مااثنوا عليه ثناء عاطرا . معترفين بقدرته على التحليق بخياله وتصويره في افاق سامقة حتى ليعلو على غيره من الشعراء علوا كبيرا !

* * *

ويتطرق المؤلف الى الحديث عن (المقدمة الغزلية) فيقول انها لاتقل شيوعا وانتشارا في صدور مطولات الفحول عن المقدمة الطللية . لاسيما وقد عنى الشعراء القدامى بافتتاح عدد كبير من قصائدهم بالغزل الذى تفننوا فيه بقصص حبهم وحكايات غرامهم . وكيف انهم كانوا غارقين في نشوة اللقاء . ولايحسبون الايام قادرة على تكدير علاقاتهم . وقطع صلات الود بينهم وبين الأحباب !!

* * *

وعند اطلاعنا على دواوين الشعراء الأمويين . نجد الشعراء الفحول كجرير والفرزدق والأخطل اهتموا باحياء المقدمات الجاهلية ، سواء في انواعها واشكالها او في معانيها ومبانيها ... وقد اكثروا من استهلاك مطولاتهم بالمقدمة الطللية والمقدمة الغزلية ، على أن كلا منهم اختلف عن الاخر في المحافظة على مقومات كل من هاتين المقدمتين وتقاليدهما ، او في الحرص على اخراج كل منهما اخراجا فنيا محكما ... وكان الاخطل اكثرهم مراعاة للمقومات الجاهلية حتى كادت مقدماته الطللية والغزلية تكون صورة أخرى عن المقدمات الجاهلية من هذين النوعين .. ولم يتخلف جرير عنه في هذا الصدد ، اذ اكثر منهما غير انه لم يحرص على جميع تقاليدهما . كما أنه امتاز عنه في أن مقدماته الغزلية كانت عفيفة .

وتفرد (ذو الرمة) من بين الشعراء الأمويين بانه تخصص في وصف الاطلال والتقديم بوصفها لمطولاته . ولم يعدل عنها الى سواها الا مرتين . وصف فيهما الظعن . اما بعد ذلك . فنحن لانفتح ديوانه ولا نتصفح قصائده حتى يطالعنا وصف الاطلال في صدورها .

وقد اتصفت مقدماته الطللية بالحيوية والصدق ، لانه لم يكن يصف منازل اى منازل ، بل كان يصور معاهد صاحبته (مية) التى كانت له ذكريات فيها ، والتى قضى عمره . وقطع دهره يتنقل في نواحيها ويتفرس ويتامل في اثارها :

وعلى نحو مااستهل الشعراء قصائدهم بالمقدمة الطللية ، استهل الرجاز اراجيزهم بها ، واستطاع (العجاج) ان يتطور بالأرجوزة من الناحية الموضوعية ، اذ صب فيها نفس الموضوعات التى صبها الشعراء في القصائد ، كما نهض بها من الناحية الفنية ايضا .

والشكر اجزله للاديب الباحث ، الدكتور حسين عطوان على هذا المؤلف القيم : (مقدمة القصيدة العربية في العصر الاموى) ، أملا ان يواصل جهده المقدر في مضمار التراث الأدبى الاصيل ليثرى المكتبة العربية المعاصرة بالعطاء الرفيع ، فكرا وابداعا .

تعقيب على موضوع :

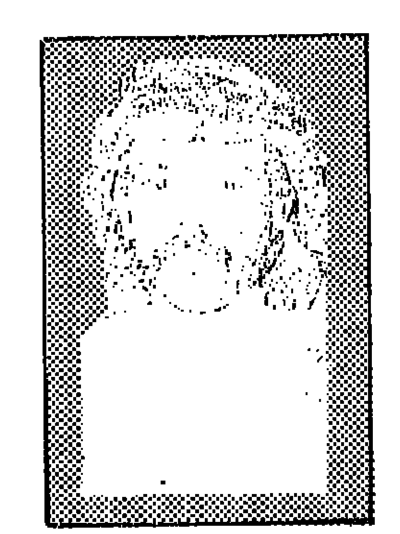
أساتذة الجامعات والكلمة

مكتب « الاربعاء » الخرطوم :

طرحت « الاربعاء » في عددها التسعين الصادر بتاريخ ١٤٠٥/٣/٦هـ سؤالا هاما على مجموعة من العاملين في حقل التدريس في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، وذلك في محاولة للبحث او الوقوف على اسباب عزوف الكثيرين من اساتذة الجامعات عن المشاركة في الصحافة المحلية ..

بقلم

احمد محمد السنوسى



س. البازعي

د . منصور الحازمى

وقد تباينت الآراء والاجابات من قبل الأساتذة الاجلاء في حين ان هناك من اثر الصمت وربما كان يفكر في نتائج هذا الاستطلاع الذى قامت به الاربعاء ممثلة في الاستاذ عبدالرحمن سلطان وقبل الدخول في هذا الموضوع يجب ان نقرر بادىء ذى بدء باننا عندما نقول هنا استاذ الجامعة فاننا لانعنى جامعة بعينها انما نعنى الجامعة مطلقة ، لشمولية القضية التى نحن بصددها ، اذ ان عزوف الاساتذة الاجلاء عن المشاركة في الصحافة المحلية ليس وقفا على اساتذة جامعة الملك عبدالعزيز وانما ينسحب ذلك على معظم ـ ان لم نقل كل ـ اساتذة الجامعات الاخرى ..

ولايفوتنى ان انوه هنا الى اننى عندما عقدت العزم على الكتابة في هذا الموضوع الهام لم يكن في نيتى ان اثير الرهج في وجه اى من الناس فضلا عن اننى اعلم تمام العلم باننى اتحدث عن اراء جاءت من فئة نكن لها التقدير وكل الاحترام .

فبالاطلاع على ما جاء في اراء الاساتذة المحترمين الذين اتفق معظمهم على ان عدم وجود الصراع عندهم هو السبب المباشر في عزوفهم عن الكتابة او المشاركة في الصحافة ، فأرى ان عدم وجود الفراغ ، واستغراق الاستاذ الجامعى في العمل الاكاديمى وما الى ذلك من الالتزامات ، والمشغوليات التى يريد استاذ الجامعة ان يوهمنا من خلالها بانه « اشغل من ذات النحيين » ارى ان كل هذه الاسباب مجتمعة غير كافية ولا يمكن ان نعتبرها ـ مع الاعتراف بوجودها ـ السبب المباشر في عزوف استاذ الجامعة عن المشاركة في الصحافة المحلية ، والشاهد في ذلك ان عددا لا يستهان به من الاقلام المتخصصة قد اقتحم هذا المجال ، وشارك مشاركة فعالة اسهمت كثيرا في اثراء المكتبة العربية او الحركة الثقافية على الاقل ، ونذكر ـ على سبيل المثل لا الحصر ـ من الاساتذة المبدعين الذين اثروا الحركة الثقافية بالملكة ومازالوا يزاحمون بمناكبهم ـ على كثرة مشغولياتهم ـ الكتاب الدكتور يعقوب تركستانى الذى كان له اثره الواضح الملموس في صفحة « التراث » التى كان يحررها بجريدة « المدينة » والدكتور سعد البازعى ، والدكتور منصور الحازمى ، وهما من ابرز النقاد الادبيين في المملكة وهناك الكاتب القصصى الدكتور احمد عبدالله باقازى ، ومجموعة اخرى لا يحيط بها حصر ، ولا يلحق بها حصر ..

وقد اعجبنى كثيرا الدكتور عبدالهادى الفضلى الذى كان امينا مع نفسه ، ومدركا تمام الادراك لابعاد القضية التى لخصها في كلمات صادقة وامينة حين قال : ان الصحافة العربية تتميز بمستوى لغوى خاص ويعرف هذا المستوى بلغة الصحافة ، او لغة الصحف ، وهى لغة لها طابعها المميز في المفردات اللغوية المستعملة في تراكيبها ، وطابعها المميز في اساليب التعبير المستخدمة في عرض مادتها ، وان هناك « فرقا » بين الكاتب سواء كان كاتب مقالة او كاتب قصة ، او كاتب شعر ، او كاتب خبر او اعلان .. الخ . وبين العالم الذى لا يتعدى تفاعله الفكرة العلمية والبحث العلمى ، وبتعبير اخر ان الشخصية العلمية قد تنضم اليها او تزدوج معها شخصية الكاتب فيجمع صاحبها بين العلم والكتابة ، وقد لا تنضم اليها شخصية الكاتب فتنفرد بالجانب العلمى ..

ومن هنا يتضح لنا انه ليس من السهل ان يكون العالم كاتبا « صحفيا » كما انه ليس من السهل ان يكون الكاتب « الصحفى » عالما ، وبتعبير اخر نقول انه ليس كل عالم كاتبا ، كما انه ليس كل كاتب هو عالم ، ولست ادرى لماذا يتهرب الأستاذ الجامعى من هذه الحقيقة التى لاتخفى على احد ؟! فلا نعتقد ان استاذ الجامعة حتى لو كان « افرغ من حجام ساباط » يستطيع الكتابة في الصحافة ما لم تتوفر لديه الاسباب او المقومات التى ذكرها الدكتور عبدالهادى الفضلى وتتلخص في القدرة على صياغة الافكار بالاسلوب الذى يتمشى مع متطلبات النشر في الصحف اليومية وذلك لأن وظيفة العلم الذى يقوم على اساس الوضعية في استقرار حاجياته ومستلزماته ، لا تتعدى تأدية الحقيقة الذهنية او المعنى المجرد بعكس التجربة الشعورية او الفن الذى يستند ـ كما يقول سيد قطب ـ على حقائق فوق واقعية حتى يتمشى مع طبيعته التى تتفاعل باستمرار مع ملكة الخيال عند الافراد ..

فعلم كالتاريخ مثلا لايمكن لنا بحال من الاحوال ان نضعه في دائرة الادب اذا كان وصفا لحوادث ميتة لا انفعال ولا تصوير فيها ، وفي تقديرى ان هذا هو عين ما قصده الأستاذ حسن النعمى حين قال : إن الكاتب الاكاديمى يقف في حيرة ازاء هذه المعضلة التى قد لا يحس بها غيره ، فهو لايستطيع ان يقدم مادة مشوقة تجنح الى رشاقة الأسلوب بعيدا عن الجانب الموضوعى ، وفي المقابل لا يستطيع ان يقنع غالبية القراء بالأسلوب العلمى « الجاف » ..

اما ما ذكرته الأستاذة سعاد عفيف فيحتاج منا الى وقفة اطول من « وقفة النابغة بدار مية بالعلياء فالسند » ، تقول الأستاذة المحترمة ان سبب احجامها وتوقفها عن الكتابة في الصحف هو « اهتمام الصحافة بالأمور السطحية ، وارتباط « كتاباتنا » بالمواد الجادة الهادفة النابعة من مشاكلنا الاجتماعية باسلوب موضوعى بعيدا عن الاثارة الصحفية » للأسف الشديد لم افهم شيئا من هذا الكلام الذى تخاطب به الأستاذة المحترمة قراء الصحف من علياء كرسى الأستاذية ، ولكنى لا اتصور ان الصحف لا تهتم بالمواد الجادة الهادفة النابعة من مشاكلنا الاجتماعية . ولست ادرى ماذا تعنى الأستاذة المحترمة بالأمور السطحية التى تهتم بها الصحف على حد تعبيرها ؟ . وتقول الأستاذة المحترمة سعاد عفيف « ولقد ساهمت لمدة عام بالاشراف على احدى الصفحات دون ان اتلقى اى تشجيع مادى او حتى كلمة شكرا لتعاونك .. » .

نعم ايتها الأستاذة المحترمة ، نحن في زمن الناس فيه « يفهمون جيدا » ثمن شىء يبتلعونه في بطونهم .

نحن معك في هذا ولكن كان من الافضل ان تضعى نصب فكرك ان التصريح بمثل هذا قبيح ، واقبح منه أن يشعر القارىء الكريم باننا نعيش ونقتات من الكلمات او الصفحات التى نذبحها له : ذلك لأن وظيفة الكاتب بهذا المفهوم لم تأخذ مكانها بعد في الحياة الاجتماعية في كثير من الدول العربية .

اما السومحى فلقد طرق هو الآخر موضوعا يدل على تراجع بعض الأساتذة الجامعيين ، وذلك في قوله : ربما يتعرض الأستاذ « لصدمة معنوية » من قبل بعض مندوبى الصحف ، بان يهمل إنتاجه او ينشر في مكان غير مناسب في المجلة او الصحيفة ولاشك في ان ذلك له انعكاساته النفسية على هذا الأستاذ »

وضرب مثلا او مثالا لذلك بالاستاذ الذى اعطى لأحد مراسلى المجلات قصيدة وانتظرها شهورا فلم تنشر ، وبعد عام جاء اليه من تلاميذه من يقول له : وجدت لك قصيدة في المجلة الفلانية في باب القراء ..

اقول هو مخطىء كل الخطأ اذا كان هذا الأستاذ « المعنى » يعتقد ان الصحف تتعامل مع الأسماء ، وان الصحيفة التى تتعامل بهذا الأسلوب سرعان ما تفقد هيبتها وثقة قرائها واحترامهم . ولا اعتقد ان صحيفة ما تؤثر او تفضل ان تفقد هيبتها وثقة قرائها واحترامهم ـ ومن بينهم العالم والدكتور والتاجر والعامل « عشان خاطر » الدكتور او الأستاذ الكبير فلان الفلانى ، الذى يهمه ان يرى ما خطه قلمه في الصحف وان كان لا يرقى لمستوى النشر .. واذا كان عدم نشر الموضوعات التى لا ترقى لمستوى النشر يسبب للكاتب « صدمة » لكان الأستاذ نجيب محفوظ فارق الحياة من قبل ان نعرف عنه شيئا ولكانت روائعه نسيا منسيا ، ولكن الرجل سار في الطريق دون ان يحفل بشىء ، ودون ان تصيبه اية « صدمة » بسبب عبارة « لا تصلح للنشر » التى لازمت بدايات إعماله ، واعتقد ان الأستاذ المحترم « صاحب القصيدة » كان اكثر حظا من نجيب محفوظ .. ولكن !!

وبعد فالتحية للاساتذة الأجلاء والتحية « للأربعاء » التى تكرمت بفتح ملف هذه القضية الهامة ، ونأمل ان يتصل الحوار حولها باشراك بعض المثقفين الى جانب السادة الأساتذة الجامعات والمعاهد العليا المختلفة .

صفحة من الأرشيف



بقايا كأس ماء

بقلم : نجاة عمر

الرحلة بدأت منذ دقائق مقلعة من مطار هيثرو بلندن الى مطار جنيف حيث تعاود بعد لحظات من التوقف هناك رحلتها الى مطار جدة . نهبط في مطار جنيف حيث يصعد بعض المسافرين وعلى وجوههم ترتسم علامات البحث عن مقعد . الجالسون كانت بوادر الاطمئنان تكسوهم فقد عانوا هذا الموقف قبل ساعة كان لا ارقام هناك تشير مقاعدهم .

كانت تجلس مرفقة اختها بمقعدين متلاصقين جوار النافذة الشرقية . وعلى المقعد الاوسط من الجانب الايمن كان يجلس هو منذ الحظه . عيناه محمرتان . وقد بدت اثار التعب عليه . لم تلحظه حين وقف على باب الطائرة يتنسم هواء جنيف المعسول . ويرقب الغادين والرائحين . لكن حقيبته الجلدية السوداء مازالت امام مقعده . عشرات العيون كانت تحط على مقعده وتفكر بالجلوس . سعرت في قرارها بان عليها على الاقل ان ترعى جواره . سحبت بطاقة (محجوز) ووضعتها على مقعده . فانتهت كل المناورات حول مقعده . لاتدري لم كانت تشعر بالحنو عليه منذ صعودها الى الطائرة وهو منكب على حقيبته نائما وقدمت المضيفة على راسه بكاس العصير وقطعة البسكويت . قالت لها بعفوية دعيه لراحته . ابتسمت المضيفة باطمئنان وتجاوزت .

خفت حركة القادمين . من بينهم كان عائدا الملل يكسو ملامحه . وفجأة اشرق الارتياح في حمرة عينيه واتجه ببصره نحوها : . لاتدري لماذا بالذات اعترف بشكره الصامت لها . ثم التفت الى جاره بصوت مسموع شاكرا . مفى ذلك الجار وضعه ليده البطاقة واشار اليها .. كانت تتجاهل سطرة اعترافه .. لكنه انحنى بادب مبتسم وشكرها .. وانزوى في مقعده ثانية وبوادر النشاط تزداد على صدره .. كانت امامه طفلة استدارت تنظر اليه . داعبها بحنان مألوف بينهما .. كانت الطفلة تلعب واثار الدمع على جبينها . سالها لماذا تبكين ،

قالت اريد النزول .. طلق .. لك الحق ياصغيرتي .. من يحتمل اربع عشرة ساعة ولايضيق ..! تركته الطفلة « فاتن » كما ناداها

وجاءت اليها . يبدو امها تتميز سلالة . اغرتها بحبة حلوى . قبلتها . فسكتت الطفلة بين يديها . كانت هي مغرقة في التوقع اربع عشرة ساعة اذا هم قادمون من امريكا وسوف يواصلون الرحلة لكن ترى انكون هدد اخته لا وجه للتشابه بينهما .. انكون ابنته .. نفت بشدة فقد كانت في قرارها تتمنى ان يكون هنا وحده .

انطلق صوت القائد معلنا بدء الرحلة . ومع التمنيات كانت تلك الحمامة البيضاء ذات الحزام الاحمر تخترق الفضاء . وكانت هي تنشد بعض الدعوات حين انزلت الطفلة في احضان امها التي انصعت جلوسها قسرا باكية . اطفئت اضواء الاحزمة وعادت الصغيرة الى الرجوع اليها اعترض طريقها سائلا لها حذي حبة الحلوى وقبليها ..

رمت اهدابها .. ماذا يعني بذلك .؟ تحاشت بسمته الحرية وخفضت عينيها .. غضاضة الخمس سنوات لاتميز بين مالها ومايجب عليها .. اختطفت الحلوى وغردت ضاحكة .. ماكان منها الا ان امسكت بها وقبلتها ! . عفوا صدرت هذه الحركة منها الا انها كانت بمثابة تبليغ رسالة شرع اليها عينا ماجبة بالشوق .. انراها اخطات . اي فعل هذا الذي طاش به عقلها .. هكذا كانت فريسة ندمها الذي يوقعها في محاولة حسابها العقيم هذا .. تفلتت الطفلة من بين يديها عائدة . بينما هي تعالج موج الخجل الذي اخذ يصفق على اهدابها .! مدت يديها وجذبت وسادتين فتحت على اثرهما منضدة الطعام ووضعتهما وارحت اجهاد راسها عليها !.. اي شيء كانت تخفيه ؟ خجلها ؟ ام حرارة الدم المتوردة في وجنتيها ؟.. ربع الساعة من زمنها يمضي وراسها يضرب في افكاره وهواجسه .. تململت في هذه الوحدة .. استدارت على جانبها الايسر .. اختها اتراها لاحظت شيئا من كل الذي كان ؟.. ماذا كان ؟ لم لاتعتبر كل شيء جاء عفويا . مجرد صداقة على ارتفاع هذه الاقدام تقارب بين الناس وتجعلهم متوادين . ربما من خوف يتسلل قلوبهم وهم بين ارض وسماء . ثم لايلبث ان ينتهي . ان يمارس الانسان بشريته منذ ان تحط قدمه الارض ويذوق طعم امانه .. ربما حتى لحظتها لن يتذكر ان يردد مع القائد لجاره كلمة - حمدا لله على السلامة - .. اذا لاداعي لكل هذا القلق . استدارت الى الجانب الايمن .. من بين خصلات الشعر التي كانت تنسكب طلا على عينيها راته ..

كلسع السوط جاءت نظرته تنفضها نفضا . اغمضت بلا حركة .. ومن وراء جفونها كانت تسعر بلهب النار الذي يمتد الى رموشها فياكلها . والى خصلات شعرها يلتهمها منهم .. هزتها عواطفها بشدة .. واجهت كثيرا من هذه النظرات في حياتها . لكن مابالها تنهزم داعمة امام نظراته ؟ مابالها تود لو تتهاوى اسفل مقعدها بعيدا عنه .. غطت وجهها بكفيها حين شعرت ان الاجفان بدأت تلفظ الرقيق من مائها .. ازدادت خجلا . ترى من ينشدها . صوت الممتلئ على الساعة بدا يخفت في اذنيها . لاتسمع سوى صوت ضرباتها تحاول ثانية رفع اهدابها .. اه .. ماالذي اسكن الوجد الاحمر في عينيه بعد صحوة ؟ عيناه في عينيها .. وشيء من اللهب الاحمر يتقد على وجنتيه ... بحركة سريعة رفعت راسها واسندت ظهرها الى المقعد . التصقت به حتى اصبحت جزءا منه .. هكذا لن ترى سوى نصف جبهته . ونصف عينيه ونصف وجنته . اذا سيرحمها الله من « كله » .. قامت بتثاقل الى دورة المياه تغسل وجهها وترتب هندامها وتتبرد من لسع نارد . عادت بعد لحظات لتجد لحظات الترقب بانتظارها . كان يمد لها يده بالجريدة المطوية في يده . تفضلي .. تناولتها بادب منه شاكرة فتحتها لتجد خطوطا بالحبر الاخضر في سطورها في الزاوية اليمنى موضوعا بعنوان [كيف تكتشفين ملامح شخصيتك من معالم وجهك] واشارة حول الوجه المستدير نوعا ما .. اذا هو يقول ان هذه شخصيتها .. وهناك اشارة حول الوجه البيضاوي كتب بجانبها « انا » .. نظرت .. وما المهم في ان يعرف ملامحها وتعرف ملامحه بين هذه السماء والارض ؟!.. في الزاوية اليمنى كتب بالخط الاخضر اسمه . وعنوانه . وتاسف حيث انه لايملك تلفونا له . ثم معلومات موجزة عن دراسته بامريكا وفترة لقاء الاهل في الرياض في هذه الفرصة .. ثم اختتم حديثه بعدة اسئلة من انت ؟.. من الذين معك ؟ مامهنتك ؟ هل تنطبق عليك حقا ملامح هذه الشخصية ؟ هل تتكرمين باعطائي رقم تليفونك ؟ و ...

اصابها الارتباك من جديد . والضيق ايضا من نفسها .. هل تهاونت معه حتى هذا الحد ليتبسط معها هكذا ؟ اعادت كل الحوار .. قرات ملامح الشخصية وتبسمت .. فقد كانت تنطبق عليها وتشرح بدقة مواقف الضعف العاطفي في داخلها .. كانت تهف عليها نسمات حارة .. او هكذا خيل اليها من شدة ترقبه لكل حركاتها .. ماذا تفعل ؟.. انجيبه ؟.. لاباس اذا كانت الاجابة موشاة بالصمت . ومغرقة في البوح من ابت ؟ انا .. وتوقفت . اتري تعرف هي من تكون ؟.. تستقصي كل المواقف لتعرف من هي .. هي لاتحمل هوية الاسم وحدد . هذا لايرضيها لانه يتملك حواشي الابعاد في تعريفها . هي لحظة الموقف . والعمر الراحل خلف الحنين . والطفولة المبحرة في عوالم الاحلام والتمني . هي اللحظة التي نعيب منها او تتعبيها في حرمان طويل . هي الشفافية المجروحة بزيف كريستال الدنيا .. هي سال الدفء الذي اذاب جليد الارض بقوة حرد .. هي النزيف الاخضر من كل الجراح . وظل السعادة المتلوم بكل الضياع ..

توقفت .. اتقول كل هذا ؟ لا .. خطت بقلمها الاخضر انا عربية من ارض الشمس . من زمن القمر الذي توهج من حرارة صحرانه . انا قصيدة الحداي . وظل الطيف الصاعد من قوس قزح على طيب بلادي . انا ابنة الليل الموشى بسهر الصيف وموال السمر .

وازدهر المنى في مقلتيها . وعاش صدر البوح مكشوفا على انامل كفيها .. وتنهدت ... باختصار كانت تقول انها الانثى المختصرة لمعان كثيرة بين جنبيها :

من الذين معك ؟ سؤاله الثاني اندس في اعماق تالقها كلمعة البارق :: اهلي الذين ولدت على ايديهم . وغرد صوت حنجرتي في اسماعهم . وواكبت صدورهم خفقان الترجي الذبوحة بالصبر في مقلتي حولهم .. مامهنتك ؟.. يتصيد عمر الاماني ويتخثر النزف عند الامس في الطفولة . مهنتي يوم حلمت ان اكون اديبة او ان احمل صوتي السياف مجلجلا كمحامية ! او ان ادخل غور الحروف المجهدة على كفوف الناس كصحفية :.. مهنتي الدخول الى اعماق الناس . والابحار ضد التيار :.. لكنني الآن اعطي الشيء الذي اود ان اقوله خلاصة حكمة . واستقي من اعينهن الكثير من هدهدة الاماني المرسلة . اعاصر قارات الاكتشاف الجذري في الصدور الغضة . لاحرث طيب الاراضي الجديدة بانامل الابداع والفكرة !

رقم تليفونك ؟.. مكتوبا سيدي في كل الارقام من الواحد الى العشرة « تجدني في صوت البحة ، وفي عزف النغمة ، وفي رحلة الشوق المنجرحة ، رقمي سيدي هو بهاء القمر في ليلة الخامس عشر منه . وفي السابع والعشرين من كل شعبان . وفي اليوم الاول من بداية كل الاعوام . وفي تاريخ اليوم الذي يودع كل الاحزان ؟ وهو العاشر من صداقة رحلتي لقلم الاشجان .

اخيرا .. صمتت فقد انهدت اعاصير بوحها بهدأ الكتمان ... رفعت اليه نجلاوين تساهما البوح عطاء لامثيل له . فراته يقرا تعابير صمتها بصمت اجل يحترم لحظات الوهن المتالق في ضفافها .

هذه الملامح .. هل تنطبق عليك ؟ ماذا تقول بعد كل الذي قالته عنها ؟ زهدت .. كان الاجدر ان يكون ذكاؤه اكثر حدة بعد كل هذا الدفق النابه من مواطنها ..

لكن اكان يستحيل ان تقول كل هذا البوح ؟ لاتدري . وبصمت طوتها ومدت بها يدها اليه . قراها في زمن بخالف الزمان . ثم رفع اليها وجهه باسما وعلى محياه تتداخل معان غامضة وساحرة ..

ارحت بجهدها على الوسادة ووضعت السماعة على اذنيها لتتوه لحظات مع النغم الذي اخذ يداعب اوتار قلبها . اصغت لصوت فنانها المفضل وهو ينفث موجوعا [ايوه .. قلبي عليك القاع] كان قلبها يتارجح كالمجنون بين جدران صدرها اللاهث . بينما

ينسكب بكل لونه في عينيها ووجنتيها ! لحظها .. وهي مسندة

ذلك الراس في وداد مع وسادتها والدمعة تتماوج بين عينيها وجفنها اقترب مستاذنا يطلب وسادتها !.. انهارت مقاومتها امام شلال الحنان المتدفق من ينبوع عينيه .. اغمضت .. وفي نفس اللحظة امتدت يدها بتثاقل لتسحب الوسادة من تحت راسها وتقدمها اليه .. نفس الوسادة التي دفنت بها وجهها !.. ونامت هي على وسادتين اخريين . وضع وسادتها فوق وسادته ونظر اليها بوجهه .. الظلام كان يسود الطائر العملاق وهو يرحل في الفضاء !.. تمنت للحظة الا تصل .. حين اهتز بعنف شوقها وعذبها .. حين احست ان البوح اغرقها في بحور من النداء عميقة . خاصة حين طلب منها ان تدير رقم الموجة الثالثة في السماعة واشار بان هذه الكلمات منه لها فقد كانت لنفس فنانها [حبيبتي .. ياناظر عيني] ..

اهتزت بعنف حين خاطبتها عيناه بكل جهدها وشوقها .. اغمضت .. بعدها كانت تشعر بسحابات من الصهد تغمر وجهها وتندس تحت شعرها .. وتنفض ظلال الخجل عن رموشها ..! نصف الساعة وتحلق على مطار جدة .. كان لابد ان تصحو من سادرة حلمها .. اضيئت الانوار واعتدلت الرؤوس المجهدة . وتاهبت الانفاس لتطلق زفرة الراحة الطويلة بعد طول تحليق بين ارض وسماء .. لكن هي .. هل سترتاح اذا ماغادرت هذا المجال من الفضاء ؟ كيف ترتاح والسؤال يعيد تكراره في قائمة الطعام . رقم تليفونك .. ارجوك قبل الرحيل .. هذه الوديعة اخر ماتسلمت منه .. حتى اذا ماحطت الطائرة جناحها على الارض واخذت اهبتها في النزول بعد انطفاء الشارة الحمراء .. عطشت .. وعند الخروج والزحام السائرين تناولت كاس ماء . شربت حتى ارتوت ثم ابقت شيئا من الماء في الكاس .. واخذت مسيرها .. بينما ترقبه على مسافة بعدها يمد يده الى ذات الكاس ليشرب مابقي منها !!

انتهت اجراءات المطار .. وانزوت في احد الاركان ترقبه من بعيد يحمل حقيبته السوداء ويبحث جاهدا عن رفيقة عاش معها بين الارض والسماء ..

تعالى صوت الميكرفون معلنا مواصلة الرحلة الى الرياض . وعلى السادة المسافرين التوجه الى ... حتى اخر نداء .. رحل .. كان اخر من بقي من الراحلين . واخر من غادر منهم !.. والياس يأكل صفحة وجهه السمراء مثلي .. وهي تاسف .. ترى لماذا تفرق بينهما الاقدار ؟.. اهي حالة الطبيعة على الارض بين الانام ؟ أم هو موقف مازال يحفر فيها الندم كلما ذكرته على مرور الليالي والايام .



(الفصل الثاني)

وجيب القلوب

بقلم : محمد صادق فقي

مات سالم واصبح جثة هامدة ينعم بالشهادة . وهو ايضا لا يجد من يواريه مثواه الاخير كابنتيه هيفاء ورغداء او حتى يهيل عليه حفنة تراب تقي جثته مخالب الوحوش المفترسة كما لم يجد من قبل من يحميه من شر هذا المصير الذي اودى بحياة الاسرة بل بحياة الاخرين وما اكثر من هم مثله

مسكين سالم "! ذلك البطل الحر الذي لم يرض الذل والعار على اسرته ولم يأبه بقول زوجة او نصحها . وبقي يدافع عن وطنه حتى لقي حتفه شهيدا ماسوفا عليه

هذا ما كانت تخشاه سارة وما كانت تتوقعه . وهذا ما كان هو يبتغيه حبا في الوطن والذود عن حياضه .

تمر الساعات بطيئة قاتمة . وام ايمن ترقب جثة سالم وبودها ان تعمل شيئا من اجله . ولكن الموت كل الموت لمن انقذ حيا . او انتشل جثة ميت ـ ممن سمح لهم بالبقاء في دورهم من العجزة او الكهول الذين لا يستطيعون السير على الاقدام

ليس هذا رحمة بهم ـ وليست هذه سماتهم ـ بل العب الذي يكلفهم نقلهم او حتى ضياع ساعة في تصفية حسابهم وهم يعلمون ان لهم سوء المصير متى نابوا اليهم بعد الاحتلال والتفرغ .

وكلما اخذت الشمس تتهالك لتتوارى عن الانظار خلف الافق الفسيح في ذلك اليوم المشؤوم . كلما اشرابت العيون متعلقة بها كأنما ترجوها التريث في المغيب وجلا من ليل ثقيل يزيد المدينة وجوما وهلعا .

فالاضاءة معدومة والماء مدنس قذر . وآهات الاسى تتصاعد من قلوب اولئك الذين هم اسوأ حالا ممن ساعدهم الحظ فكانوا شهداء الوطن . او ممن خدمتهم الظروف فاستطاعوا الهروب ؟!!

نعم سيواجهون ليلا قاتما . ومصيرا مجهولا . وحياة قاسية . بعد ان فقد كل منهم افراد اسرته من ابن واخ . واخت . وحفيد . وعزيز وجار . وقريب .

في ظلال هذه التأملات كانت ام ايمن تترقب عزوف الشمس مع غيرها من المتخلفين وكانت عيناها معلقتين بجثة سالم حتى وارها الظلام وحجبها . وسلمت الامر لله .

دلفت منزلها الخرب ـ بعد عمار قائم . كانت تزينه اسرة بكاملها سحقها العدو سحقا في هجومه الغادر . وهي تجهش بالبكاء الحار لا تجد من يواسيها او حتى يكفكف دمعها المدرار المنسكب على تجاعيد خديها ...

وهي ان تبكي فانما تبكي المجموعة التي كانت قبل تملأ الدار فرحا وانسا . ابنها وزوجه واحفادها احمد وسعيد وسعيدة وفاتنة .

كما تبكي سالما واسرته .

وتبكي ابنه الرضيع وابل التي استطاعت انتشاله ـ نعم انتشاله ـ من الحريق قبل ان يلحق به اي اذى وهي لا تدري كيف تؤمن حياته بعد ان اصبح يتيما .

تبكي الجوار الذين الفت عودتهم وحبهم لها ساعة العسرة واليسرة

تبكي حظها السيء ونهايتها المظلمة .

ظلت تبكي وتبكي ويزداد نحيبها كلما سمعت صوت البوم ينعق في غلس الليل كأنه لم يكتف بخراب الديار وضياع الآل والمال

جثم الليل ثقيلا كئيبا على صدر ام ايمن ـ كما جثم على بقية الأسر المنكوبة وقد طاب له المقام كأنه لا يريد للنور ان يطلع ولا للشمس ان تبزغ ولا للحياة ان تعود صافية مشرقة !!

او كأنه ظل مواسيا يحجب عن الناظرين تلك المشاهد المبكية من جثث واشلاء وحرائق وتعذيب . وتنكيل في البقية الباقية من شباب المدينة الذين لم يكتب لهم النجاة حيث ظلوا صامدين خلف متاريسهم وفي نوافذ المنازل وبعض المرتفعات ولكن لكل شيء نهاية .

فقد دب الفجر دبيب النمل ـ بطيئا باهتا واجما ليطل .. على ماجد واخته سارة فيجدهما يعلقان بصرهما نحو الارض السليبة ـ لعلهما يريا سالما وهو يحمل ابنه وابل . وسيظلان يرقبان . ويرقبان ..

يرقبان الدور المتداعية والادخنة المتصاعدة من زواياها بعد أن أتت على كل غال ورخيص فيها .

يرقبان الشيوخ والعجزة والرضع من بقايا الكارثة وقد وهن العظم منهم واستسلموا لقضاء الله فيهم .

يرقبان عودة سالم والطفل الرضيع وابل وهو يصرخ يطلب اللبن من ثدي امه . فلا يجد اما . ولا يجد ثديا . ولا يجد حليبا !!

ـ رحماك اللهم بهم ـ ما اشد نكبتهم وافدح مصابهم ...

ـ مرت الأيام والشهور رتيبة . كئيبة وفي كل يوم تدبر عجوزا او كهلا وسيلة الالتجاء لاحد الحدود العربية لتجدها تفتح صدرها رحبا لاستقبالهم واكرام وفادتهم .

استطاعت ام ايمن ان تلجأ مع وابل الى قرية عربية وظلت تشرف على رعايته وتربيته تربية تجعل منه رجلا قويا .. تعده لاخذ الثار .

ترعرع وابل وعرف من ام ايمن الذي يصح ان نسميها بعد الآن (جدة) عرف من حدته قصة حياته وعرف ان اخر شخص فقد من عائلته ابوه الذي انتقم له ولامه ولاخوتيه قبل وفاته بما يربو عن اربعين قتيلا من الصهاينة وان عليه رسالة شاقة يجب ان يؤديها للوطن السليب فيعيد له مجده وحريته ويخلد اسم ابيه وينتقم ويثار لهم وهذا هو شعار وهدف كل شاب مثله . ولكن الشيء الذي لا يعرفه تماما من جدته اسم ابيه الكامل حيث كانت تعرف اسم ابيه (ابو وابل) فقط حيث ان العادة المألوفة مناداة الرجل باسم اكبر اولاده ـ وهذا خطأ شائع ـ واختارت ان يكون اسمه بعد ان وعى (وابل عبدالله) اجتهادا منها .

ـ تصفو الايام تدريجيا ـ لماجد واخته سارة فتعيد لهما فارعة بنته بعد ان بقت ضيفة لدى احدى الاسر اللبنانية بسنين طويلة دخلت خلالها المدرسة وتعلمت بما فيه الكفاية واصبحت حاذقة زكية بعيدة النظر مرحة المزاج ـ تجيد فن التمريض . ولكنها ما زالت فتية تحتاج الى رعاية ابوية . فيسران للقائها ويعتنيان بتربيتها وتنشئتها النشأة المشرفة . ويقرر ماجد عدم الزواج من اجل اسعاد ابنته فارعة وحفاظا لحقوق امها الشهيدة الذي اراق دمها بيده وبوده ان ينخرط في صفوف الفدائيين للدود عن حياة الوطن ولكن اصابته في ساقه تلك جعلته عاجزا عن السير في معترك المعمعة واعتبرت سارة بنت اخيها فارعة سلوة لها عن ابنها وابل واختيه هيفاء ورغداء . سيما وان ام فارعة قد ارضعت وابلا حينما كانت هي مريضة وعليها ان تقوم برد الجميل في هذه الفترة من حياة فراعة .

كانت بداية النكبة في عام النكبة ١٩٤٨ ـ حينما كادت الحرب تقضي على اسرائيل . اذ كانت المدافع العربية وطائراتها تدك اعماق تل ابيب ـ لولا تدخل الاستعمار عن طريق عصبة الامم حامي حمى اسرائيل وفرض هدنة تحت تأثير الضغط والتهديد . اربعة ايام لكبح جماح العرب واعطائها فرصة تمكنها من اعادة التسليح ووصول الامدادات لها من الدول ذات الضمير المنحرف .. بالذخيرة الحية .

نعم الذخيرة الحية التي لم يكن فيها سلاح فاسد او عتاد قديم كما ظهر بان المعركة في احدى دول المواجهة فاستطاعت بذلك ان تصمد امام شجاعة الشجعان حيث قالوا قديما (الكثرة تغلب الشجاعة) وكان لها النصر وترسيخ اقدامها في الاراضي العربية المحتلة . وكان لشعب فلسطين الأبي المهانة . والتشرد وقد اصبح لاجئا يعيش على معونات تافهة لا تسد الرمق ولا تعيد للجسم قوته وحيويته بعد ان كانت ديارهم شامخة كانوفهم ومزارعهم عامرة بخيرات بلادهم . وقد غصت بهم المدن العربية المجاورة وغير المجاورة حتى لم يبق منزل الا وفتح مصراعيه لاستقبال ما يمكن استيعابه منهم ـ ثم لجأ الاخرون الى المخيمات التي اعدت لهم في الصحراء كاجراء مؤقت ريثما تتدخل الدول ذات الضمير الحي وتعيد لهم حريتهم وطمأنينتهم ووطنهم .

ولكن هذه الدول هي الاخرى مغلوبة على امرها لا تملك من الامر شيئا امام وحشية الاستعمار وتخطيطه لهذا الاحتلال البغيض وعلى راسهم الانجليز للوفاء بوعد بلفور (الخسيس) عليه غضب الله وعقابه .





ومن خلال هذا المصاب . وتلك النكبة عقد عزم أولي الحجا منهم ان ينشئوا جيلا واعيا مثقفا يعي قضيته ويأخذ بثار ابائه وذويه . ويعيد للارض السليبة حريتها وكرامتها .

وقد اخذ كل شخص على عاتقه تبني هذه الفكرة ـ وساعدهم على تحقيقها الدول العربية . فكونوا من الطفل شابا محاربا يجيد حمل السلاح ومن الطفلة الناعمة فتاة صلبة قوية تحمي ظهور الأبطال وتحمل السلاح ايضا وتدافع عن وطنها بكل ما أوتيت من قوة وعزيمة .

وقبل ان تنتظم صفوفهم ويتم توزيعهم فاجأتهم حرب حزيران ١٩٦٧ المباغتة فقوضت بعض امالهم واهاجت الامهم ولكن معنوياتهم ما زالت عالية تطاول قمم الجبال وعزيمتهم راسخة صلبة لا يزحزها عات او جبار فانتظموا جماعات جماعات تحت شعارات فتح ـ حركة المقاومة ـ الصاعقة ـ جبهة التحرير و ... و ... وتجمعهم قيادة موحدة تشرف على تسييرهم وتوجيههم ضمن مخطط صحيح مدروس فاقضوا بذلك مضاجع العدو وسلبوه امنه وطمأنينته . وانزلوا به افدح الخسائر . واعمقها . واثبتوا للعالم وللاستعمار وربيبته اسرائيل انهم قادرون مع تصميمهم وعزيمتهم الجبارة بمعونة الله على استعادة الأرض السليبة والقدس الشريف مهما طال الزمن وتنوعت اسباب الحماية .

كان وابل ممن ابلوا في سبيل ذلك البلاء الحسن واصبح من ابطال الفدائيين .

لم يكن له مقر دائم او منزل يأوي اليه وقت راحته ـ فكل الدور دوره . وكل الاخوة اخواته . كل الأسر اسرته .

وهذا ما كان يشعر به كل فدائي من اترابه وعشيرته وبهذا الشعور نسي نه ابن شخص مجهول او عائلة بائدة .

وجعل هدفه ومنى غايته تحرير الوطن من ربقة الاستعمار والذود عنه بكل ما أوتي من قوة وشجاعة لرد كرامته .

وفي هجوم عابر على بعض مواقع العدو اصيب وابل برصاصة شلت من حركته ونشاطه فلجأ لعائلة عربية تضمد جراحه فاستقبلته بكريم السجايا واخذت على عاتقها تمريضه . وتبنته حتى أبل من مرضه ليعاود نشاطه في صفوف الأبطال . وقد عهد الى احد افراد هذه الأسرة الاهتمام به وتمريضه ومواساته وكانت فتاة في فجر الشباب وعمر الرياحين مفترة الثغر . ناعسة الطرف مياسة لعروب في رقتها في مشيتها في نبراتها انها مجموعة جمال صاغه الله فابدع خلقه (فتبارك الله احسن الخالقين) .

تولت هذه الوردة الباسمة العناية بوابل وهذا من اختصاصها حيث درست فن التمريض ضمن دراستها الثانوية وضمن دروس الفتوة من اجل الكفاح المشرف .

كما تقدم اذن فهي جديرة بهذا المركز وتلك المسؤولية الملقاة على عاتقها اخذت هذه الفتاة تعنى به عناية كريمة وتحفه بعطف اخوي ورعاية فائقة لتنسيه آلامه . وتعيد له حيويته ونضارته لان الطريق امامه طويل وشاق . ولكن هذه العناية وتلك الرعاية وهذا الحنو سرعان ما تبدل الى مودة عميقة . ثم الى شيء لم تألفه هي ذاتها ولا هو .!!

انها الرغبة الملحة بالبقاء بجواره الوقت كل الوقت من غير ملل تستمتع بحديثه الخلاب . بما فيه من سراء وضراء وبنبراته الرزينة . ويعجبها فيه سمرة بشرته وشجاعته النادرة التي عرفتها من قصصه في الكفاح من اول يوم لقاء وعيناه السوداوان المشعتان نورا ونارا . وربما استهواها منه عفته واغضاء طرفه وعزوفه عن النساء . او حتى ملاطفتهن . او النظر اليهن بعين حانية او بوجه باسم فيه معنى التكريم او الاستلطاف . وحواء الناعسة امام عنجهيتها وغطرستها لا يعجبها هذا التحدي وذلك الغلو . والكبرياء وهن من اللواتي يستطعن جذب القلوب الصلبة واشراقة النفوس المظلمة واضفاء السعادة على الحياة البائسة . وهن حبائل الشيطان ان أعيتهن الحيل زودهن بما ينقصهن ليوصلهن الى مآربهن . واني لابن ادم ان يفلت من ربقتهن متى اردن ان يوقعن فريستهن في الشرك معذرة ايها الجنس اللطيف نحن بدونكن لا نسعد وبغير وجودكن لا نعيش . بل ولا تكون حياة في هذا الكون .. اذن انتم منا ولنا . نشقى بوجودكن كما نسعد فيكن وبكن .. نوجد بوجودكن ونفنى بفنائكن ـ نضحك تارة منكن . ونبكي منكن تارات . نمرح معكن كثيرا ونغضب اكثر .

حياتنا بدونكن عدم . وحياتكن بدوننا غثاء ـ فتلطفن بنا واكففن اذاكن عنا فان القلب يميل ويهوى ووجيبه يملأ الجوانح خفقا والجوارح وهنا وعطبا . اكففن اذاكن عنا . وترفقوا بنا فان فينا من لا تصل يده الى احداكن بواعز ديني او مادي او ظروف اخرى قاهرة .

اذن لماذا هذا الغلو والتحدي والتبرج اننا والله بشر . فينا النفوس التواقة وفينا العين الذواقة . وفينا النار المتاججة وفينا الرجولة الكاملة وفينا الصمود والاباء . ولكن النعومة فيكن قد تغلب رجولتنا والرشاقة فيكن قد تخذل صمودنا وسحر الجمال فيكن قد يطاطيء هاماتنا . ونظراتكن الناعسة قد تثير كوامن الحب فينا وعبيق العطر واريجه قد يفتح قلوب الغافلين منا .

فعلام هذا التحدي وعلام كل هذا الغلو يا سيد وابل ؟!!

انك لا تقوى على الوقوف امامهن صامدا صلبا كما كنت تقدر .

ان نظرة واحدة كسهام نافذة ستنزلك من عرش كبريائك .

ان بسمة واحدة ستعيد لك وعيك الخاطيء .

ان همسة واحدة ستفقدك اتزانك ..

فلتكن واقعيا ولا تتحدى من اذا قال فعل !! انك هنا لم تكن امام جبار عنيد تقارعه بالسيف ويقارعك ـ لان سيفك مثلوم وسيفها ماض فاستسلم .. تسلم . والا فالعاقبة ادهى وامر .

ولكن وابل عنيد صلب لم يستسلم !!

اذن لابد لها ان توقعه في الشرك يساعدها شيطانها الحليف .

دخلت عليه صباح ذات يوم واريج المسك يفوح منها ـ ترتدي ثوبا قشيبا وشعرها المنسدل الناعم ينشطر شطرين . خصلة مدلاة على صدرها بامعان وفن . واخرى مهملة على ظهرها تمشي في اناة ومهل ـ تتبختر وتتعثر في خطاها ومع وجيب قلبها قدمت له وردة فواحة مشفوعة بابتسامة ندية فيها الرجاء . وفيها الدهاء وبنغمة ناعمة كتغريد الكنار قالت

ـ هذه الوردة يا وابل كنت اربيها منذ شهرين ولم اجد افضل منك يستحقها بجدارة اليوم . فهل تسمح ان تستنشق عبيرها من يدي التي ضمدتك

وتعبيرا صادقا لحبي ..؟ فما صارت وردة كما ترى نضرة تشتهى الا حينما سقاها الطل ورعتها القدرة وزينها الوشم .

ـ اشكرك شكرا يليق بمقامك الغالي . فان كانت مهداة الي فالي بها استنشق عبيرها ـ وان كانت عزيزة عليك فليحفظها الله لك ولا حاجة لي بها .

ـ شرط الاهداء ان تشتم رائحتها من يدي انا والا اعتبر الهدية مرفوضة .

ـ معذرة .. لك ما تريدين ..

وادنت الوردة من وابل فاستنشقها بعمق ثم اتبعها بزفرة وأنة ذابت معها عواطفها واخذت الوردة وقبلتها قبلة الوداع ثم اودعتها يد وابل وانصرفت تاركة اياه ينعم في حلم جميل . فقد تفرست انها اهاجت كوامن نفسه المكبوتة . وغرست فيها اغراس الحب ونشوة الحياة . الجديدة عليهما . وهذا ما تصبو اليه ولو من باب اللهو وحب الانتصار .

جاء وقت الغداء لم تحضر الطعام هي كعادتها بل قدمته له والدتها واعتذرت بمشغولية ابنتها مع قريباتها اللواتي يحتفلن بعيد ميلاد احداهن من الجارات .

تقبل وابل العذر بشكر . ودعاء وهم ان يزدر الطعام ولكن خاطرة ما جالت في نفسه واوحت له ان امرا يحاك في الخفاء من ممرضته لايقاعه في شرك الحب وهو في هذه الاونة العصيبة . متى ابل من مرضه عليه واجب ينتظره . ومهمة نذر حياته من اجلها ـ انها تحرير الأرض المغتصبة .

فكر في الامر مليا ثم راى ان لا يستسلم لعواطفه الجياشة . وان يحاول التخلص من المازق قبل ان ينغمس فيه .

وتمنى لو استطاع مغادرة المنزل خلال اسبوع قبل ان يفلت الزمام من يده .

كان ينظر للامر بعين العقل والتبصر والرجولة . اما نفسه الجياشة المولهة فقد اخذت تزين له عيشة الاستقرار والحب . وما عليه لو خطب غادته من ابيها وتزف له . ويعد الاستمتاع شهرا في غفلة من الزمن عليه مواصلة جهاده . وربما ساعدته هي بمهمته . فهي كما يبدو لم تقل عنه وطنية واباء وما ضره لو بحث هذا الامر في هذه الفترة من الاستجمام كسبا للوقت .

اخذت تتنازعه الافكار . واصبح في دوامة ـ يفكر ويفكر ساهد الطرف شارد الفكر . يترقب في وله بزوغ الفجر لينير له الطريق . طريق الاقدام او الاحجام . ولكن الليل كان طويلا . وكانت الافكار تتضارب . وكان وابل يعيد رجع الحديث منها فيستعذبه حتى اشرق الصباح واشرق مع اشراقه وجهه مترقبا حضور غادته . ولكنها لم تعد تحضر له وجبات الطعام كعادتها .

وظل يرقب عودتها ويفتعل المناسبات التي تستوجب حضورها ولكن ـ ولكن ماذا به .؟؟

لقد اشعلت النار في قلبه وتركتها تتأجج وتتأجج حتى بلغ أوارها كل حواسه ولبه .

اما هي فكانت ترقبه عن كثب لترى مدى تحمله هذا السعير والى اين يصل به كبرياؤه وجلده .. فحجبت عن زيارته ذلك اليوم كله وما بعده . وهي بودها ان تراه في كل ساعة ولحظة . ولكن الخطة لابد ان تحكم بامعان وروية .

ولهذا كانت تعتذر لامها باشغال تافهة وتطلب منها ان تقوم مقامها بخدمة وابل حتى الغد .

وكان الامر كما ارادت ..

وما زال وابل يفكر ويخطط ويرسم حياة المستقبل مع فتاة احلامه فيما لو تم الاقتران بها . وقد اخذ يكرر استنشاق الوردة عربون الحب برفق وحنان ويتبعها اهة عميقة . وقد نسي الامه واوجاعه . واستجاب لعواطفه الملتهبة حتى كأنه يسمع خلجات قلبه تضطرب وتعلو حينما يفتح الباب ليرى محبوبته الجميلة . ويصدم حينما يجد الام تقدم له الطعام وبعض المشروبات الساخنة بدلا من ابنتها التي تحكم الحصار عليه وتزيد النار اجيجا وتوقدا في قلبه .

بعد ان اطمأنت الى بلوغ الذروة في مبتغاها قرعت الباب على غير عادتها ودلفت عليه لترى انات الاسى تعتلج في صدره وكآبة الحزن ترتسم على وجهه وهي ترمقه ببسمة انتصار وتيه ثم تقول :

ـ سامحني يا وابل . لقد تركتك يومين لمشغوليتي ولعل والدتي قامت بما يجب نحوك خير قيام .؟

لم يجب وابل . ولم يتكلم وظل واجما امام جمالها الصارخ الذي لم يتبينه الا بعد الوردة تلك . والحيرة تعقد لسانه . ولم يستطع الرد على اعتذارها بكلمة شكر او عتاب .

فهمت كل شيء ولم ترد احراجه . وتركته بعد ان قدمت له كوبا من الشاهي وانسلت مانسة باسمة . ولم تعد حتى اليوم التالي ـ انها خطة ناجحة استطاعت ان تحبكها .

عادت اليه في صبيحة اليوم التالي تقدم له وجبة الافطار وجلست بجواره على حافة السرير تحدثه باحاديث لا تهمه .

وكلما هم ان يحدثها بحديث أعده لهذا اللقاء تقطعه عليه بحركات رشيقة . وحديث مفتعل حديثه لتنهي الجلسة قبل ان تسمع منه كلمة عما يعتلج في قلبه لانها تعلم ما يريد ولا تريد ان تسمع ما يقول .

وما ان انتهى وابل من طعام الافطار حتى امسك بتلابيبها ليلزمها على البقاء . ولكنها افلتت من قبضة يده كظبي خجول واكتفت ان رمقته بنظرة عميقة فيها الاحتجاج وفيها الحب . وفيها التحدي . وولت مسرعة متمنية له يوما سعيدا في ظل احلامه وآماله .

لم يستطع وابل كبت جماحه فقرر ان يتقدم من والدها ويخطبها اليه على ان يكون الوسيط في ذلك امها التي تقدره وتجله .

تولت الوساطة الأم ووافق الوالد على الطلب واستشيرت العروس وتم الزفاف بين عشية وضحاها واحتصر الحفل على الجوار وبعض الآل فقط وكان لفارعة ما أرادت

نعم العروسان وابل وفارعة بشهرين حافلين بالمسرات وقد علم ابان ذلك ان سارة لم تكن ام فارعة انما هي عمتها اخت ابيها وان ام فارعة كانت ضحية العدوان الغاشم يوم الرحيل

ثم قرر وابل الرحيل لمواصلة ما نذر نفسه من اجله وهو الجهاد في سبيل الله ثم الوطن .

وقد اصر ماجد وسارة على ان يحتفيا بعرس العريسين فيقيما لهما حفلة وداع زاهية تجمع الصحب والآل وكل الجوار وطلبا من وابل ان يدعو من يريد فخطر له ان يدعو ام ايمن . ولو كلفه ذلك السفر الى مقر اقامتها لما لها عليه من حقوق شرعية . فهي جدته التي اوته وربته وجعلت منه رجلا صلبا وايده في ذلك عمه ماجد بل الح عليه بدعوتها .

سافر مبكرا وابلغ جدته ما حدث له من اصابة في ساقه وان هذا الحادث دفع به الى النزول عند رجل كريم يمرضه وتعرف عنده على ابنته فتزوجها وجاء يدعوها لحضور الحفل الذي سيقام بمناسبة وداعه وسفره الذي ربما يطول . ويطول ـ ويعتبر الحفل تعارف بعد الزواج

تسر الجدة للنبا وتعد هدية للعروس وترافقه فتصل الدار فيقابلها ماجد وسارة وفارعة بوجه رحب وتكريم حار ..

يا انت

عبدالله الخشرمي

الليلُ يسافرُ في دمنا
والنجمُ القاصي يرمقُنا
والتّيه الصاخبُ يخطفُنا
لعُبابِ بحار الأزمانْ ...

وهجير لظاك يعذّبني
وطيوري غادرة الاحلام
اسرابًا تهفو للأفنانْ ...

● ● ●

يا انتِ كبرتِ وشربتِ
من فيض شظايا الترحالْ
فوجدتك تقتحمي دنياي
منهكةٍ تحملك سفنٌ
تكتظُ بأقنعة اشباح
سفر في الجلد بلا « ربّانْ » ...

يا انت الذكرى مشروخةٌ ..
وطيوري غامت ممسوخةٌ ..
وهويّة عمرك لازالتْ
مشرعة ترتاد « الأكوانْ »
وأراك تعودي منخنةً
تذروك رمال الشطآنْ ...

● ● ●

يا انتِ اكتشفي الادغال
انتفضي قصي مجاهلها
قد ازفتْ ساعة مداركِ
ليحاكي الجرح الوجدانْ
فالخوف الغائر في عينيكْ
والحرف التائه في شفتيكْ
والدفءُ الذابل في كفيك

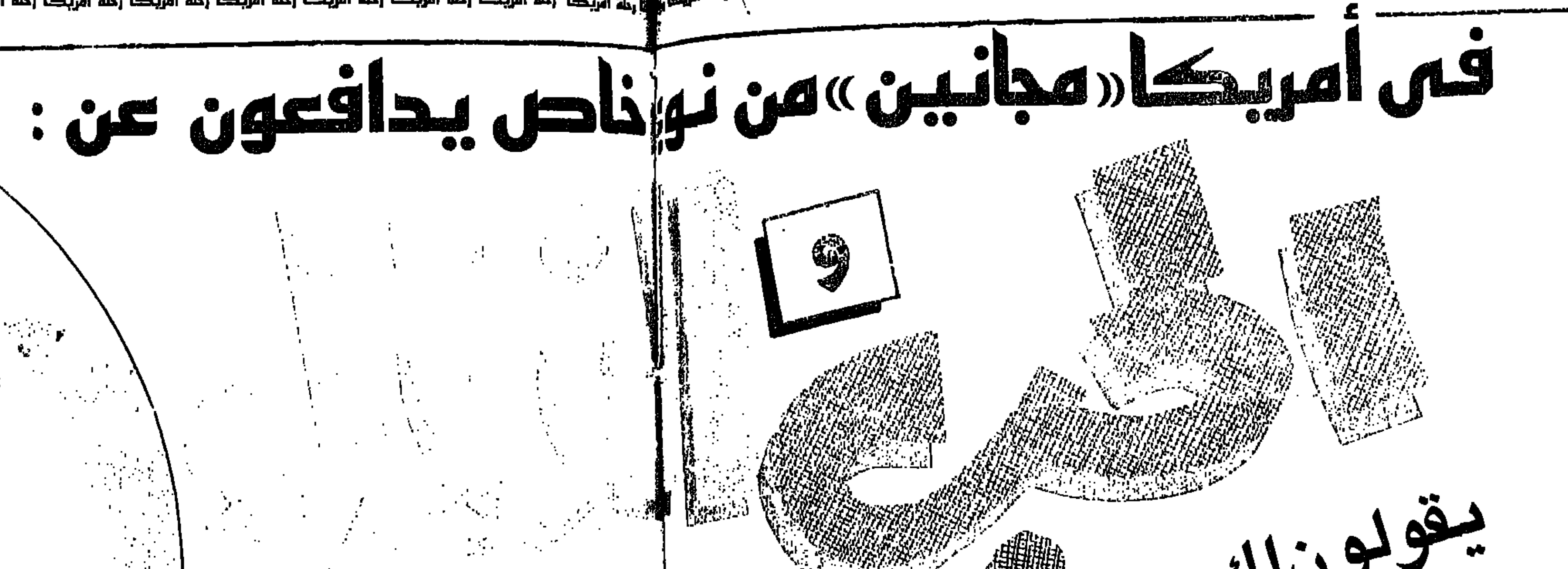
يا انت لن تَصِلي أفُقي
مادمتِ نهْبًا للفيضانْ ..
لكنَّ أمامك تذكرة
تمنحك السفر الى الاوطانْ ...

● ● ●

ما عدتُ اطيقُ تبعثُرنا
في نسج غصونٍ لاتثمرْ ..
فانا لن ابقى في ظلٍّ
لايروى من فنٍّ اخضرْ ..
وإذا ماكنتِ ساهمةً
عن رشف حنايا الأشجانْ
فأسار الغربةِ ينهشني

يا انت ـ لو صدق التحنانْ ـ ؟!! ـ
واتيت اليّ في الارياف
وعرفت اين بدايتنا ؟!
ورايت عمق تشكلنا ؟!
وسمعت كيف بأحرفنا
ننظمُ في الفجر قصائدنا ؟!
لو طفت « الشعف » او الوديانْ
ونثرت الشعر على الاغصان
وزرعت الحب او الرمانْ
لرميت الفرشة والألوانْ
وشهدت بانّي الفنّانْ

فى أمريكا «مجانين» من نوع خاص يدافعون عن :





يقولون لك :

ابسغ حبك على اعدائك فالحب طريق الانتصار

كارثة ان يقوم « المجانين » بمهام « العقلاء » وان يتفرغوا للدفاع عنهم . وعن المصائب الطبيعية وغير الطبيعية التى تحل بهم !!

وكارثة اخرى ان نطلق عليهم « كلمة مجانين » اذا كانت هذه شعاراتهم . وهذه اهدافهم ؟ ولان الحياة مليئة بكثير من « العقلاء » وقليل من « المجانين » حسب المقاييس العامة للبشر فان ميزان الحياة لابد وان « يميل » مرة نحو اليمين . واخرى نحو اليسار فيكون الحكم على الاشياء غير دقيق وغير سليم فى معظم الامور !!

●● اشهر حديقة « للمجانين »!!

ضحكت عندما تلقيت دعوة الزميل محمد على صالح لزيارة « حديقة المجانين » فى امريكا فنحن لم نزر حدائق العقلاء حتى نذهب لزيارة حدائق المجانين !

لكن الاغراءات الصحفية التى كان يضعها زميلنا الانيق جدا محمد على صالح جعلتنا نستسلم فى النهاية ونذهب للحديقة .!

فى البداية وقفت امامنا ثلاثة عوائق لتنفيذ مشروع الزيارة :

● الطقس البارد جدا (٥ درجات تحت الصفر).

● السبب الثانى ان مصورنا متولى امام يرفض التصوير اذا كانت الشمس مشرقة بحجة أن الصور تظهر باهتة .!

● السبب الثالث اننا كلما مررنا بالحديقة ، وجدناها خالية من الزبائن !

وقررنا فى الاخير ان نقوم بتصوير الحديقة ، ولوحاتها ، وشعاراتها ، ومعالمها البارزة فى انتظار الوقت المناسب الذى نرى فيه « زبائن الحديقة » لنعرف « هوياتهم » ونتعرف على « مواقفهم » و« احلامهم » وكان من « محاسن الصدف » أن وجدنا يوم زيارتنا للحديقة عددا من « ذوى الشان » داخلها .

●● ضد ريجان النووى !!

اخذنا زميلنا محمد على صالح لرئيس « جماعة المجانين » فى الحديقة . كان الرجل مشغولا بالحديث مع احدى السائحات عن « الحرب النووية »... وقام زميلنا بتعريف الرجل بنا الذى انطلق يتحدث لنا عن مشاكل العالم ، و« الانسانية التى ينقصها الشرف »..!! ثم سالناه عن اللوحات المعادية للحرب النووية فقال ان الرئيس الامريكى ريجان يغالط نفسه . ويغالط العالم فقد استخدم فى ميزانية الحكومة عبارات من الانجيل لتبرير « التسلح النووى » ونسى فخامة الرئيس ان هناك عبارات ابلغ عن السلام والحب والتفاهم فى الانجيل ، واضاف رئيس الجماعة ان العالم لن يتخلص من مشاكله ، ومآسيه ، وصراعاته ، وحروبه الا اذا نجحنا فى ايجاد لغة مشتركة للتفاهم بين الشعوب .!

وتركنا الرجل الذى كان احضر الانجيل وراح يقرا من العبارات والجمل التى تؤيد السلام وتشرح التسامح فالبرد الشديد لا يسمح لنا باكثر من هذه الوقفة معه .

●● جنون انسانى !!

اما هذا الجنون المتمثل فى لوحات وعبارات « مجانين امريكا » فيبدو انه من نوع « الجنون الانسانى » الذى يحيل اصحابه الى اشخاص مثاليين يكرهون الصراع ، ويحاربون الخوف ، وينادون بالحب ، والتفاهم ، والتسامح فى عصر يكاد يخلو من الرحمة والعاطفة ولغة الود .!

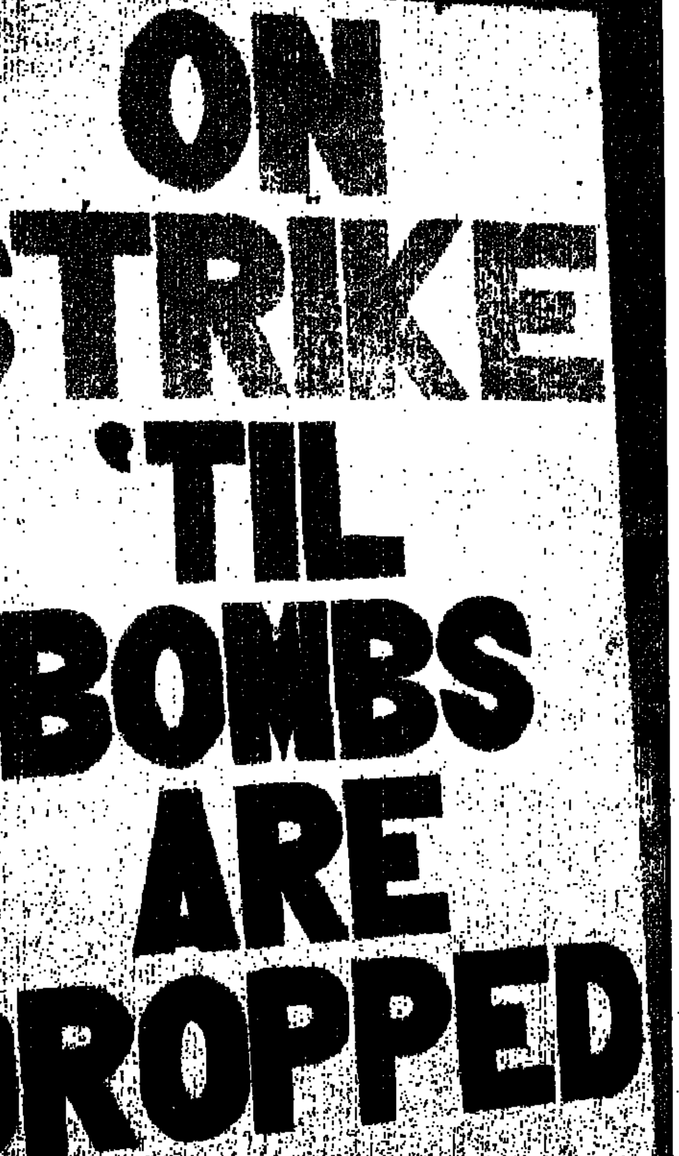
(اسبغ حبك على اعدائك فالحب هو طريق الانتصار) و(لا شىء يخيف سوى الخوف نفسه) و(ارحموا الفقراء)... هذه العبارات وغيرها كانت معروضة فى اشهر حديقة امام اشهر بيت فى امريكا .. البيت الابيض .

ترى هل كان زميلنا محمد على صالح يمزح وهو يقول لنا ان هذه الحديقة هى « حديقة المجانين »..؟

واذا كان « المجانين » بهذا الاعلان فى المواقف ، والمبادىء ، والسلوك ، والعواطف فكيف هو حال العقلاء .؟!!

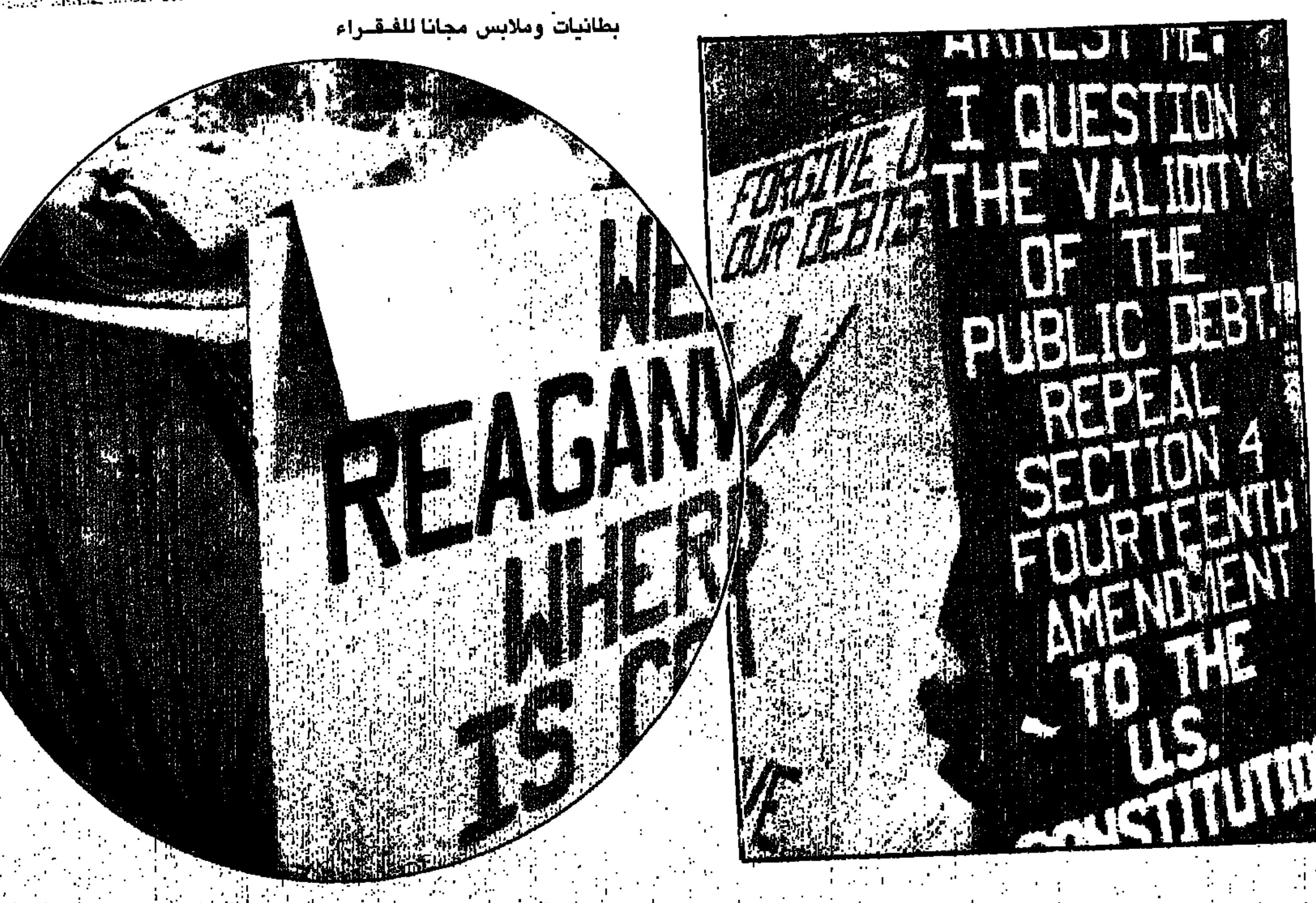
على خالد الغامدى
●
تصوير
متولى امام

اسبغ حبك على اعدائك .. فالحب هو طريق الانتصار



الزميلان محمد على صالح وعلى خالد الغامدى يستريحان بجوار نصب تذكارى يطل على البيت الابيض داخل الحديقة

بطانيات وملابس مجانا للفقراء



تأييد التصحيح في معلقة .. "عمرو بن كلثوم"

في ملحق المدينة «الاربعاء» الصادر في تاريخ ٤/٤/١٤٠٥هـ نشر الشاعر المبدع عبدالمحسن حليت مسلم قصيدته الرائعة «تصحيح في معلقة عمرو بن كلثوم» وهذه قصيدة تؤيد ذلك التصحيح الذي قام به.

شعر : محمد ابزيع

قصيدتك التي كانت جنينا
وصارت بلسما للجرح فينا
قصيدتك المليئة بالشجون
وتخفي في ثناياها الانينا
فماهي غير تأنيب ودعوى
لأمة يعربٍ كي لاتهونا
وماأنت المُلام على سبات
يقصّر من حياة النائمينا
قصيدتك التي مرت كطيفٍ
على جرحي وجرح البائسينا
محت تاريخ شخص كان وهما
ومن تأليف قوم كاذبينا
محت تاريخه المشبوه محوا
والغت من مدائحنا الجنونا

●●●

أيا «حليت» لاتبخلْ علينا
وأتحفنا بشعرك ماحيينا
وكن للقوم خير المنشدينا
واسمعنا انين اللاجئينا
وقل فينا علانيةً بأنا
بقايا حرث قوم جاهلينا
وقل صرنا مسبّةَ كل قال
يرى فينا مسوخا عابثينا
وإنا القانطون اذا هزمنا
ونجهش فبالبكاء اذا ابتلينا
ولانرضىٰ بقول مستقيم
ونرفض كل نصح الناصحينا
وماكنا صغارًا أو ضعافا

لعمري هكذا عشنا سنينا
فأمة يعرب قد جاء منها
رسول الله خيرُ المهتدينا
عصابات من الاقزام كانت
ومازالت تشيع الضعف فينا
اولئك مصدر التوهين كانوا
لأمة يعرب والمسلمينا
فيا زمن التقاعس كم لقينا
من الاعداء أوحالا وطينا
قبعنا في مخابئنا وهذا
هو الإخفاق منذ انِ ابتلينا
أعبد المحسن" المعطاءَ إنّا
نؤيد ماتقول ولن نلينا
صدقتَ لقد أهانونا مرارًا
وماقطعت أيادي المجرمينا
وماذرفت عيون الحقد دمعا
على قتلى أناس تائهينا
سيوف الغدر كم صالت وجالت
وماوجدت أسودا أو عرينا
معاقلنا من الكرتون شيدت
فما كانت معاقل أو حصونا
وكل كلامنا قد كان فشرا
وكل قلاعنا كانت عجينا
فكيف نعيد للأيتام امّا
وكيف نعيد للرحم الجنينا
وهل من بسمة تبقى دواما
وهل من فرحة تعلو الجبينا

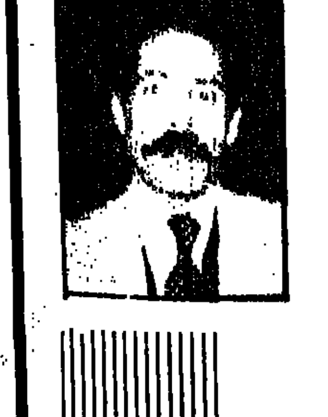
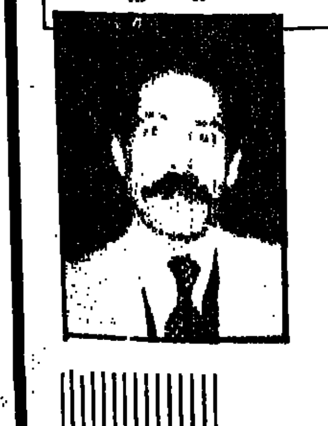
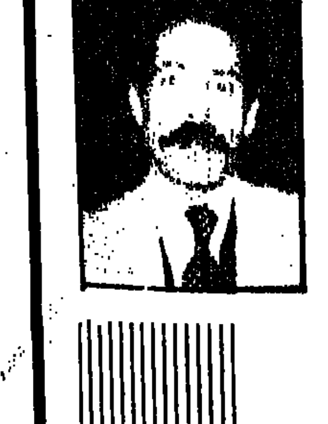
وذاك حَمامُنا قد عاش دهرا
ينوح على ضحايا المؤمنينا
ويبحث عن ملاذ أو معين
وما وجد الملاذ ولا المعينا
وكل مفاخر الأبطال اضحت
تليق لغيرنا من معتدينا

●●●

أعبد المحسن المعطاء صبرًا
ترفّقْ لاتكن منّا حزينا
ولاتعتب على رجل دفينٍ
يرى الانجاز لغوا أو طنينا
تباشير الصباح هناك لاحت
أراها من بعيد تحترينا
فلا تقنط فيوم النصر آتٍ
بلاشك .. وربّ العالمينا
ولاتحزن على ماضاع منّا
سيعلو الحقّ رغم الغاصبينا
تهاويل الغباوة منذ كانت
تصيب القوم حينا ثم حينا
أعبدالمحسن الغالي رجاء
لقد اشعلْتَ في الرأس الظنونا
«أبيت اللعن» منك سمعتُ قولاً
جميل الوقع يرضى السامعينا
ويبعث في النفوس كبير شوق
الى الماضي لكشف الكاذبينا
حماكَ إلهُنا من كل شر
وعاش الفهد فهد المسلمينا

حكاية القمر والجازية النجدية

للشاعر التونسي : عبدالحميد خريف

البحر يبدا من عيوني
ويتيه في عمق الظلام
والليل يغزل من جفوني
خيام حب للحمام

هكذا كانت تغني الجازيه
حين فاجاها القمر
وهي على شفة الصباح
تختال مابين الشجر
تمشي الهوينا
فينحني الغصن المبلل بالندى
والورد من فرط الحياء
يساقط الورد الجميل على الثرى
صاح القمر :

– عند ابتسام الجازيه –

من ذا الذي سرق الضياء
واشاح عن وجهي الخمار ؟؟..
ضحكت
فاشرقت الشموس
ومشت

وفي يدها النهار
وجهان يقتربان
قلبان هزهما الهوى
قمر على قمر بدا
مدا الايادي
وقبل ان يتعانقا
صرخت عصافير الضحى :
ياايها القمر الغريب
لاتقترب
انظر هنا
الورد والريحان
والغصن الرطيب
حتى النسيم على لقائكما رقيب
لا .... لاتقترب
ياايها القمر الغريب
قمر الى قمر مشى
مدا الايادي
وقبل ان يتعانقا
خرج الزمان على الصباح
فتحول الشجر الجميل الى رماح
خلفت ملابسها الرياح
وتلحفت بالنار نافخة جراح

هذا هو القمر الغريب
في غابة الليل الحزين محاصرا
مابين ألسنة اللهيب
ياجازيه :
إني هنا
وحدي اصارعها الرياح
وحدي هنا
والليل سافر بالجناح
ياجازيه :
هلا اعدت لي الصباح
سقط القمر
الجسم مرشوش بالاف الابر
سقط القمر
الوجه يلفحه اللهيب
والظهر تجلده المطر
سقط القمر
وتناهى من افق البحار
صوت يلوح ويندثر :
ياايها النسر المهيض سنلتقي يوما على
درب السفر

وصار التبر طينا



شعر : عبدالعزيز مشعل العلوي

عزفت عن القصيد ولست أدري
أكان الشعر احساسا دفينا
تاصل في دواخلنا لتنمو
قوافيه على مر السنينا
فيا «حليت» كم اثلجت صدري
بما اسلفت من قول، مبينا
اجدت بما نطقت ولست أملك
سوى أن أكبر القول الرزينا
وهاهي «مريم» جاءت تعانق
قوافيها وتجتر الانينا
ليسري شعرها في جوف قلبي
يحرك في حناياه الشجونا
فتشحذ من كوامننا جوابا
وتحليلا لذل يعترينا
ولم أملك سوى اطلاق قلب
يتوق الى التحدث من سنينا
صمتنا عنوة فالصمت خير
اذا كان الكلام لنا مهينا !
«أبا هند» نطقت فقلت شعرا
ستشجبه اذا ماكنت فينا
نطقت بما رأيت فقلت حقا
ولم تدر بما تخفي السنونا
مدحت العرب في عصر عظيم
فنعم العصر عصر السابقينا
أبيت اللعن لو ادركت عصري
لكان التبر في عينيك طينا
أبا هند ورثنا المجد يوما
وكنا سادة في العالمينا
سلالة احمد كانت ضياء
فنعم المجد مجدا أورثونا
اقاموا في ظلال الدين ملكا
تفوق حدوده هندا وصينا
وكانوا شعلة يكوى لظاها
فلول الغرب والمتغطرسينا
وصاروا قبلة للعلم تهفوا
لقبلتهم عيون العالمينا
وتاتيهم وفود الغرب دوما
لتنهل من علوم المسلمينا
فهاهي قرطبة بالفن تزهوا
تحدث عن أصالة سابقينا
وتلك طليطلة للمجد ترنو
تذكرنا اذا كنا نسينا
أبا هند ورثنا المجد عنهم
ورثناهم فبئس الوارثونا
فدارت دورة الافلاك حتى
لرد الثأر قام المجرمونا
فراح المجد شبرا تلو شبر
ونحن بدورنا متفرجونا
تفرق شمل امتنا لتعبث
بنا ايدي الطغاة الغاصبينا
تخاذلنا عن الاقدام حتى
غدونا في الملا مستضعفينا
تناسينا الجهاد وقد عرفنا
مصيرا يرقب المستشهدينا
فهذا القدس قد أمسى ينادي
ليذكي جذوة الاحساس فينا

كما يدوي بارض الطور صوت
لينعى أمتي بسقوط سينا
وفي الجولان كم نزفت جروح
وكم فاضت دموع البائسينا
ولانملك سوى التسويف نلهو
به دوما على مر السنينا
نردد في صحافتنا كلاما
من التهديد أشبه بالجنونا
وكم بالليل نسمع من قرار
لأمتنا يكون له رنينا
وننسى مع طلوع الشمس قولا
(نراه لايطيق القائلينا
ونجري للسلام نراه فوزا
ونرفض للحروب اذا دعينا
فاين بسالة الاسلام منا
وأين دماؤنا كي تحتوينا
أبيت اللعن اين الفخر منا
لننسج من مفاخرنا لحونا
ونرجع كل شبر ضاع منا
ويسري صيتنا في العالمينا
ولكن (لاحياة لمن تنادي)
اذا كان النداء لميتينا

ردود قصيرة

○ الاخ صالح عبدالقادر :

شكرا على ثنائك ومشاعرك الطيبة واقتراحاتك قيد الدراسة ..

○ محمد علي رعبوب – مكة المكرمة :

موضوعك انشائي، وغير صالح للنشر، فمعذرة ..

○ الاخ احمد مصطفى محمود – المدينة المنورة :

الاخ الشاعر عبدالمحسن حليت مسلم يشكرك على مشاعرك وعنوانه ينبع الصناعية ص . ب ٣٠١٢٧ ...

الأدب الفرنسي في القرن العشرين

بقلم : محمد السالمي

تونس : مكتب الاربعاء :

يقول الكاتب الفرنسي جان كوكتو : «ان كل عمل أدبي لم يصدر عن عناء روحي هو انتاج نزوات وكل عمل سريع الاقتناع هو عمل زخرفة وتزيين» الانتاج ينبغي ان يطرح المشاكل ويثيرها . هذا هو السبيل الجديد الذي يسلكه الادب الفرنسي في القرن العشرين .

القصة كانت في الماضي ترمي الى استعراضة حالة استثنائية واثارة فضول القارىء فالقضية التي يبسطها الكاتب تكون عادة محدودة فليس للقارىء ان يطرح لنفسه اي سؤال اذا استوفى مطالعة كتاب «مادام بوفاري» مثلا كل مافي الامر انه اطلع على بعض الحقائق الاولوية حول اخطار الاوهام الخيالية .

العمل الادبي في القرن العشرين بفرنسا وضع كل شيء موضع استفهام حتى معنى الحياة وأسس الواقع . كتاب «تيريز دسكيرو» للاديب مورياك لايروي قصة امراة مسممة بل يطرح قضية عالم الفضيلة مع كل خفاياه وتناقضاته الظاهرة . والكاتب سانت اكزوبيري لايروي قصة الطيار التائه بالصحراء الا ليضبط قيمة الانسان والمعجزات . وعند وصفه للثورة الصينية فان اندري مالرو يسميها «بالوضع البشري» وقصة الحذاء الحريري للكاتب اناتول فرانس ليس قصة الحب الممنوع بل هي اثارة لقضية الوجود والخلق .

وينتهز البير كامو حادث جريمة في فندق ليثير : في كتابه «سوء تفاهم» مسألة العزلة الماورائية للانسان . ويبعث سارتر في كتابه «منهاج الحرية» في قضايا الضمانات حول الحرية ومسؤولية الانسان .

ظاهريا فان قضايا الوجود والحريات ، وقيمة الانسان والمسؤولية والعزلة الماورائية والخلق تشكل مواضيع القصص والروايات ولكن واقعيا فهي اساس الانتاج الفرنسي في القرن العشرين فاشهر المؤلفات وابرزها التي يمكن الاعتماد عليها والرجوع اليها والتي تمثل حقا ادب هذا القرن لاتروي موضوعا أو حادثة الا لتثير من ورائها مشكلا «ميتافيزيقيا» هاما . في حين كانت اعمال الادب الانساني سابقا تعرض حالة خاصة ينتهي أمرها بانتهاء القصة أو الرواية .

الأدب التقليدي في مجمله كان يشرح للقارىء كل شيء والأدب المعاصر يرفض هذا الشرح ويثير للقارىء السؤال . فهو يريد ان يستيقظه أمام المشكل وهو لايدعي حله . فمن الغرور ان يدعي كتاب ما انه قادر على حل معضلة مصير الانسان ومعنى الوجود . ان مؤلفات مالرو تنم عن بحث عطش وتبرير الوضع الانساني ولكن الصيحات الاخيرة منها لاتعطي الجواب النهائي ذلك ان مالرو نفسه لايعرف هذا الحل بل هو ينبه القارىء الى هذا التعطش والى الامل .

يعتبر هؤلاء الادباء «ميتافيزيقيين» لاثارتهم هذه المسائل الجوهرية التي تبقى بدون حلول وطبعا فان الحلول موجودة لدى الاديان والماركسية والتيوصوفية وغيرها . والجدير بالملاحظة ان اي كاتب من هؤلاء الكتاب لايلمح الى هذه المذاهب ويحرضون كلهم على حرية القارىء ويقدمون اليه المشاكل الاساسية بدون حل وذلك دلالة على نزاهتهم واحترامهم لحرية الافراد .

يقول مورياك ان مهمتنا لاتتمثل في تغيير الكون حسب طريقتنا ووجهات نظرنا الخاصة «كان من السهل على مالرو ان ينهي كتابه «الوضع البشري» باعطاء معنى للحياة . وكان من اليسير على مورياك ان يجد حلا لقضيته تيريز دسكارو لكن الكاتبين تجنبا ذلك عمدا . انهما يريدان ان تبقى الاحداث التي تخيلاها بدون تفسير ذلك انهما يعتبران ان الحياة البشرية تجاوزها المشكل الذي تطرحه وان المرء مهما كانت قدرته فهو لايستطيع حل هذا المشكل .



رحلة مع الفنان المعتزل عبدالله النجــــــار | بلبل الجزيرة |

يا عسكرى فك الاشارة اول

●● بلبل الحجاز .. اسم اعتقد انكم لم تنسوه بعد رغم ابتعاده عن الاضواء .. وعالم الغناء اكثر من سبعة عشر عاما .. هذا كانت الحانه ملء السمع .. بدءا من مشتاق . وبتح بتح يمانى .. ويا عسكرى فك الاشارة الاغنية الاكثر شعبية من اغانيه ..

« بلبل الحجاز » . سابقا . لم يكن غير عبدالله النجار .. الذى هجر الغناء .. واتجه الى الوظيفة كغيره ارغمته على الابتعاد عن عالم الغناء كان فى مقدمتها الظروف العائلية .. ورغم ابتعاده عن الفن مشاركا .. الا انه على صلة كبيرة بالفن و الفنانين عشقا ومتابعة .. فهول يقول : ان العود بالنسبة لى صديق عمر لا يمكن ان اتخلى عنه .. اجد فيه سلوتى اوقات الفراغ .. ابثه همومى . واشتكى اليه احزانى .. واقرا فيه لحظات جميلة من عمرى فأرتاح على صوت اوتاره وهى تداعب اذنى .. فعزلتى للمشاركة فى الوسط الفنى فى بلادى لم ولن تعنى فى يوم من الأيام ان اهجر صديق عمرى .. وعشقى الأول ..

فى هذه الرحلة القصيرة .. نعيش مع الأستاذ عبدالله النجار .. تجربته مع الغناء . نقلب فيه صفحات تلك المرحلة .. التى يعتبرها محطة عمر مرت كغمضة عين .. اخذته الحياة الوظيفية والعائلية عنها .. بعيدا .. بعيدا .!!

أول أجر تقاضيته من الغناء كان ٢٠٠ ريال وآخر أجر كان اثنى عشر ألف ريال ..

لقاء : سالم مريشيد
تصوير محمد ابراهيم

رحلتى مع الغناء

يبدأ الفنان عبدالله النجار حديثه عن الفن قائلا : بدات رحلتى مع الفن فى عام ١٣٨٠هـ .. كانت الحركة الفنية فى ذلك الحين فى بداية ظهورها .. وكنا وقتها نستمع للاغانى التى تذاع من الاذاعة .. وهى عبارة عن اناشيد دينية ووطنية .. وكانت الفرقة التى تعزف مع المنشد لا تزيد عن عازف كمان وعازف عود وبعض الايقاعات وفى احسن الأحوال عازف قانون .. من هنا وجدت عشق الفن الذى بدا معى صغيرا يكبر .. واحسست برغبة كبيرة فى الاتجاه للغناء .. كانت المشكلة التى تقف فى طريقى هى العثور على عود .. اذ كانت الأعواد غير متوفرة فى البلاد .. ولكن هذه المشكلة بدت لى غير مستعصية الحل .. اذ كان احد اقاربى يزاول التجارة مع البحرين .. فطلبت منه ان يحضر لى عودا من هناك ولكنه مع الاسف لم يساعدنى فى ذلك ..

اول عود صنعته بنفسى

امام هذه المشكلة لم يكن امامى الا ان احاول صنع عود بنفسى .. واشار على صديقى محمد احمد عدنى ان استخدم بعض الخامات الموجودة .. وساعدنى فى ذلك قرعة اللبن التى كان يستخدمها (التكارنة) حيث كانت قريبة من شكل العود .. واحضرنا لوح ابلكاش وقنده وبدانا فى صنع العود .. ونجحنا .. واستخدمنا خيوط الجلب كاوتار .. وبدات العزف عليه .. كان ذلك فى بداية المرحلة الثانوية .. وساعدنى على معرفة درجات الأصوات درس فى الطبيعة عن الاصوات واهتزاز الاوتار .. وكنت عندما ارجع للبيت اطبق الدرس على العود المتواضع الذى صنعته .. وكنت خرجت بنتائج لا بأس بها .. بعد ذلك بسنتين عثرت على عود مستعمل عند احد الاشخاص واشتريته منه (بثمانين) ريال ومنها بدات الفن مع مجموعة من الزملاء منهم معتوق جاوه . وتروى سهتوم . وعبدالعزيز بخش وعبدالعزيز النجار وهو شقيقى .. وكانت هذه الفرقة هى الانطلاقة الفنية الأولى لنا حتى اصبحت فى عام ١٣٨٤هـ .. فنانا مشهورا فى مكة والطائف .. وكانت حصيلتى من خلال هذه الرحلة مع الغناء خمسة واربعين لحنا ..

ممارسة الفن بعيدا عن الاهل

كان والدى ضد اتجاهى للفن .. وكنت حريصا على ان اخفى عن والدى عشقى للغناء . ولم اكن امارس ذلك الا فى غياب والدى او فى بيوت الزملاء .. ولكن هذا لم يمنعنى من الاستمرار .

ويضيف النجار وربما كان هذا هو السبب الأول فى اننى استخدمت اسما مستعارا فى الكثير من اغنياتى التى سجلتها على اسطوانات هو اسم (بلبل الحجاز) .. ومن خلال هذا الاسم عرفت بين الناس .. ولاقت اغنياتى شهرة لا بأس بها عند الناس ..

لم يكن لاحد تاثير على

يقول الفنان النجار .. كان عشقى للفن بدافع شخصى ولم اتاثر باحد . ولم يكن وقتها على الساحة الفنية الا عدد قليل من الفنانين منهم طلال مداح ، وعبدالله محمد وطارق عبدالحكيم .. وقد تعاونت فى بداية رحلتى مع الغناء مع الاستاذ محمد الحسون .. وغنيت عددا من الأغانى التى كتب كلماتها وقمت بتلحينها منها (متاكد وعارف) واغنية (انسانى) .. وكان ذلك فى حياة العزوبية . وقبل الزواج .. واستمريت مع الفن .. يحدونى العشق لهذا المجال الذى لم يكن فى ذلك الوقت مرغوبا فى المجتمع كثيرا .. كانت اغانينا بسيطة .. نحن نكتب كلماتها .. ونلحنها .. ونحرص ان تكون مناسبة لأذواق الناس فى ذلك الحين .. فى اوائل عام ٨٤هـ .. بدأت الاسطوانات تنتشر فى المملكة .. وكان متعهدو هذه الاسطوانات يبحثون عن الفنانين للاتفاق معهم .. وتسجيل اغانيهم .

اول اسطوانة بصوتى

يقول عبدالله النجار : كنت مترددا فى بداية الامر فى تسجيل اغنياتى على اسطوانات .. ولكن هذا التردد لم يستمر طويلا .. حيث وجدتها افضل فرصة لتصل اغنياتى لأكبر عدد من الناس .. فاتفقت مع احد متعهدى تسجيل الأسطوانات .. على تسجيل مجموعة من اغنياتى .. وكانت اول اغنية سجلتها على اسطوانة باسم (بلبل الحجاز) هى اغنية (سبانىَ غزال) وهى من كلمات عبدالله محيسن ـ ولكنها لم تنتشر كثيرا ـ ثم سجلت اسطوانة اخرى هى دويتو (مشتاق) مع سونيا احمد .. وقد لاقت هذه الاغنية نجاحا كبيرا فى المملكة .. ثم سجلت عدة اغان .. كان منها اغنية (يا نجم يا سامر) وانا اول مطرب سعودى سجل هذه الاغنية بصوته ..

٢٠٠ ريال اول اجر تقاضيته

يقول الفنان النجار : اول اجر تقاضيته عن تسجيل اسطواناتى هو ٢٠٠ ريال .. وكان هذا الاجر باصرار من متعهد تسجيل الاسطوانات باعتبار ان هذا حقى .. ثم ارتفع الاجر بعد ذلك الى خمسمائة ريال .. حتى وصل بعد ذلك الى (١٢) الف ريال للاسطوانة الواحدة .

بلبل الحجاز

كنت مترددا فى ان اسجل اسطواناتى باسمى الصريح خوفا من غضب الوالد يحفظه الله .. واقترح على زملائى للخروج من هذه المشكلة ان استخدم اسما مستعارا .. وا ختاروا لى اسم (بلبل الحجاز) واستمر ذلك فترة من الزمن ثم عدت وسجلت اغنياتى باسمى الصريح ..

اول مطرب سعودى يغنى دويتو

يقول النجار : انا اول سعودى غنى ديتو .. وكان اول دويتو سجلته هو (مشتاق) مع المطربة سونيا احمد ثم سجلت دويتو (الأمل) مع سونيا احمد ايضا .. وقد لحنت فيما بعد عدة اغان للفنانة سونيا سجلتها بصوتها ..

السفر الى بيروت

كانت محطة الفن فى ذلك الوقت هى بيروت وقد سافرت اليها لاتعلم عزف العود اكثر .. حيث درست على يد الفنان اللبنانى المشهور جورج ثابت .. وتعلمت الكمان على يد الفنان اللبنانى امين الغصن .. ثم تعلمت العزف على القانون .. لان الفنانين الذين يعزفون على هذه الالة كانوا فى ذلك الحين يعدون على اصابع اليد الواحدة .. وكان اشهرهم حمزة مغرى رحمه الله ، ومحمد الريس وزينى عبدالغفار ..

ويضيف النجار .. وفى بيروت شاركت فى تقديم بعض الاغانى منها اغنية (رجاء) واغنية (اسمر يا فتان) وغنيت من الحان طلال مداح (كلمنى لو مرة) وفى اخر رحلة الى لبنان عام ١٣٨٨هـ سجلت دويتو (الامل) ..

الفن لم ياخذنى من الدراسة

رغم عشقى الكبير للغناء .. الا ان هذا لم يصرفنى طوال حياتى الدراسية عن الدراسة .. اذ كنت مواظبا على دراستى .. ولعل من اهم الاسباب فى ذلك .. شعورى بان المجتمع فى ذلك الحين ينظر الى المطرب نظرة فيها شىء من الاحتقار .. هذا الشعور الى جانب معارضة الوالد الشديدة لفكرة الاتجاه للفن كانت من اهم الأسباب التى جعلت الغناء فى نظرى لا يتجاوز كونه هواية فقط .. رغم ان عددا كبيرا من الزملاء الفنانين الذين ظهروا فى تلك الفترة .. واستمروا .. اصبحوا اليوم علامات بارزة فى عالم الغناء فى بلادنا منهم الفنان طلال مداح وعبدالله محمد وطارق عبدالحكيم ومن اللاحقين محمد عبده وعبادى الجوهر ..

الاذاعة والغناء فى تلك الفترة

يتحدث الاستاذ عبدالله النجار عن الأسباب فى عدم تسجيل بعض اغانيه فى الاذاعة فى تلك الفترة قائلا . ان ذلك يعود الى ان الاذاعة فى ذلك الوقت كان لها توجه معين لنوع الاغنية التى تذيعها وكان اهتمامها منصبا على الاناشيد الوطنية والدينية فقط . ولم يكن للاغنية العاطفية اى مجال فى الاذاعة . حتى ان الفنانين الكبار كطلال مداح وطارق عبدالحكيم تعاونوا مع الاذاعة فى تلك الفترة من خلال بعض الاناشيد الدينية والوطنية مثل (فى المروتين) لطارق ، واوبها لطلال مداح ، وغيرها .. ولهذا لم افكر فى التسجيل للاذاعة للأسباب هذه ... ولم تدخل الأغنية العاطفية الاذاعة الا من فترة بسيطة .. كنت انا فيها قد ابتعدت عن المشاركة فى الوسط الفنى .. وربما ياتى الوقت الذى اسجل فيه بعض اغنياتى للاذاعة والتلفزيون ..

يا عسكرى فك اشارة
اول تعاون
مع طلال .

عن التعاون بين عبدالله النجار وطلال مداح يقول : ان اول تعاون بينى وبين طلال كان فى عام ١٣٨٤هـ .. عندما سجلت الغنية (يا عسكرى فك الاشارة) وقد لاقت هذه الأغنية شعبية كبيرة .. الى درجة ان الشركات الاخرى للاسطوانات قلدت هذه الاغنية وسجلتها على اسطواناتها بدون حق .. وهذه الاغنية من كلمات الشاعر الغنائى يسلم بن على ..

التوقف عن الغناء

فى اوج شهرتى وبعد ان اصبحت معروفا بين الناس توقفت عن المشاركة فى الوسط الفنى الغنائى .. وعن تسجيل الاسطوانات لأسباب كثيرة كان اهمها الزواج .. اذ بعد الزواج وجدت ان الاستمرار فى مجال الغناء صعب لى .. ولهذا اتجهت الى مجال بعيد عن الفن هو المجال الوظيفى .. الذى اخذ كل وقتى .. وكان له ايضا دور كبير فى ابتعادى عن الفن .. وهذا الابتعاد كان فقط عدم المشاركة فى الغناء .. انما الهواية والعشق فما زالت معى حتى اليوم .. والعود هو صديقى الذى لا يفارقنى فى اوقات الفراغ .. وكثيرا ما ادندن عليه .. وربما ياتى الوقت الذى اعود فيه للمشاركة مرة اخرى الى عالم الغناء ..

الفرق بين مطربى اليوم وامس

يقول النجار : يتميز الغناء فى ايامنا بحرص الفنان الشديد على محاولة الابداع .. وعمل شىء ذى قيمة رغم تواضع الامكانيات .. كما يتميز فنانو الامس بالجد والمثابرة وعشق لفنهم .. الجيل الحالى مع الأسف لاتتوفر فيهم هذه الميزة .. واغلبهم لا يعطى لفنه ما يستحقه من اهتمام .. وهذا الكلام لا يشمل جميع فنانى اليوم .. لان بعضهم له الكثير من الاعمال التى تتميز بالتركيز .. ويضيف النجار قائلا : توفر الامكانيات هذه الايام بصورة تكاد تكون متكاملة . تجعلنى اعتب بشكل كبير على فنانينا اليوم عدم تركيزهم على اعمالهم الفنية حتى تظهر بالصورة المطلوبة .. والظاهرة الغريبة هذه الايام ان اغلب مطربى اليوم .. لا يهتمون بخلق شخصية مستقلة لهم . فاغلبهم يدور فى حلقة من سبقوه .. وهذا يقلل من اهميته . ويجعله يضيع وسط تقليد من جاء قبله . وربما جعله هذا يزهد فى الفن . ويتراجع عنه رغم وجود كل المقومات التى تؤهله للنجاح .. بينما مطربو الامس يتهم كل واحد منهم بان يجعل لنفسه شخصية مستقلة واسلوب خاصا فى ممارسة الغناء . تختلف عن بقية زملائه ..

تعاون بينى وبين طلال

تعلمت عزف العود على يد الفنان اللبنانى جورج ثابت .. والكمان على يد أمين الغصــن ..

طلال مداح

(بلبل الحجاز) هو الاسم الذى بدات به حياتى الفنية

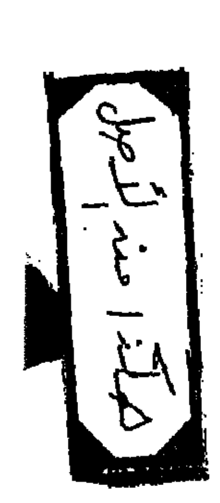
عبدالله النجار صداقتى للعود لم تنقطع ..




النجار .. ربما ياتى يوم اعود فيه للغناء مرة اخرى

النجار وسط ابنائه .. كان لهؤلاء دور كبير فى ابتعادى عن الفن





ورقـــــاء



د . عبدالنعم عثمان

ورقـاءَ يـا ذات الجنـاح
وربّـة القلب الخلي
لمّا لقيتُك في المروج
وعند شطّ الجدول
جذلانةً تترنّمين
وتصدحين بمعزل
اوْ في الفضاء تحوّمين
وتصعدين الى عَلِ
أفلا نقوم بواجبٍ
يلقى إليكِ ..ومنكِ لي !

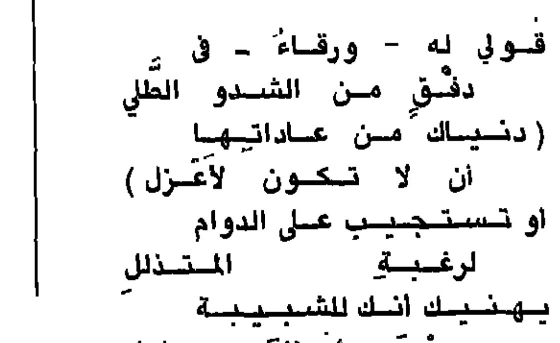
طيري بنا نحو « الرياض »
وحوّمي بل وانزلي
اقري التحية والسلامَ
الى الامير « الفيصل »
أملِ الشباب ابي الرياضةِ
وهو خيرُ مؤمّلِ

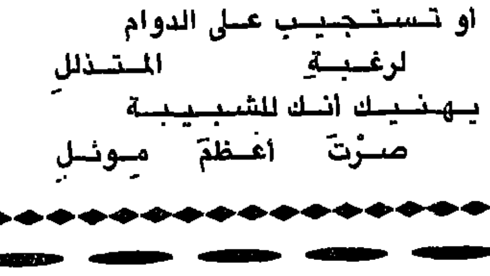

الامير فيصل بن فهد

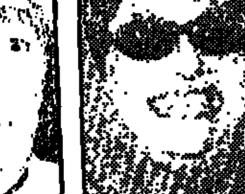
فماذا نزلتِ رحابه
ألفيتِ فوق المأمل
ألفيته متبسّمًا
في رقّة وتهلّلِ
مستقبلا اضيافه
ببخور عُود الصندل
فعل الكريم أخو الكرام
بعزة وتفضل
بيمينه تسبيحة
لم تُؤتَ للمتبتّل
ولديه أصناف الماكل
للكنار البلبل
فخذي اليك بما ترين
وأكثري أو قلّلي
وتمتعي بشذى العَرار
فنَجدُ اطيبُ منهل

قولي له - ورقاءُ - في
دفْقٍ من الشدو الطّلي
(دنياك من عاداتِها
أن لا تكون لأعزل)
او تستجيب على الدوام
لرغبةِ المتذللِ
يهنيك انك للشبيبة
صرْتَ أعظمَ موئلِ
وغدوتَ تصطنع البطولة
في الشباب الكمّلِ
ابناؤك الغرُّ الكرام
بهمْ همومك تنجلي
سلّحتهم بالعلم والـ
إيمانِ للمستقبلِ
ونفثْتَ فيهم روحك الـ
وثّابَ نحو الافضلِ
فغدَوْا كاعظم شعلةٍ
ضاءتْ براس الجندل
وغدت بلادك في الرياضة
في المقام الأوّل
وغدا بكم ركْبُ العروبة
لامعًا في المحفل

ومضـــة فكـــر









محمد عبدالوهاب — عبدالحليم حافظ — ام كلثوم — انيس منصور

ان الانسان في مقتبل العمر يخوض في لجج من الصراعات النفسية .. قوامها من انا ؟ .. ومن ساكون ؟ وهو لذلك يتقمص شخصية مرموقة محبوبة لامعة . التماسا للامن والطمانينة .

محمد حجازي

وعندما يكون الموقف غامضا ، وعندما يتحسس المرء طريقه وسط مجموعة عديدة من الاختيارات ومن ثم التقمصات . بمعنى انه لا يراها بتمايز واضح . فليس امامه سوى المحاولة والخطأ .. كمسالك للمعضلات التى يصطلي بسعيرها .. وهي ليست سلوكا معيبا - التجربة والخطأ - كما يعتقد البعض بسبب تعدد مرات الفشل قبل الوصول لجنة النجاح .

والنجم الاشهر والاعظم في الثلاثينيات والاربعينيات من هذا القرن الميلادى - مايزال - هو الموسيقار محمد عبدالوهاب فكل انظار الشباب ترنو اليه محاولة التقليد والمحاكاة للوصول الى مكانته الرفيعة .

وبطل هذه الحكاية التى سنرويها . كان مفتونا بملحن ومطرب الجيل واخذ دربه مسارا يوصله الى هدفه ، حتى يصبح مطربا تملأ شهرته الآفاق ويشار له بالبنان . ونكتب عن لسانه في احد كتبه .

- استمعت الى نفسي كثيرا ، وتاكد لي ان صوتي جميل . ولكن صديقا لا اشك في شجاعته قال لي . صوتك جميل جدا . وكنت اغني لمحمد عبدالوهاب . وكانت احب اغنية هي خايف اقول اللي في قلبي . واحدث اغانيه - في ذاك الوقت - انت وعزولي وزماني . .

وسكنت الرغبة اعماقه . حتى انه في الخمسينيات كان عضوا في فرقة البلابل ومن بين اعضائها المطرب عبدالحليم حافظ . ولم يكن حينذاك قد وصل الى شهرته التى ملأت الدنيا .. المهم ان بطلنا كان يغني لعبدالوهاب وغيره يغنى لام كلثوم .

واقترح عليه عبدالحليم حافظ ان يذهبا الى الاستاذ محمد عبدالوهاب ليستمع لصوته ، وذهبا معا الى ذلك الكائن الرقيق - عبدالوهاب - وراى - بطلنا - الاستاذ وهو يصاحب بعوده - الذى يداعب اوتاره بمهارة فنان حاذق - فتاة ريفية جلست امامه على الارض وهي تؤدي عاشق الروح .

ولم يكن صوتها جميلا بل كان صوت عبدالحليم وهو يصاحبها اجمل واروع . وقال لها الاستاذ عبدالوهاب الله ياسلام - يقصد ياسلام - الله .. الله .. قومي واذهبي ثم احضري معك بعض الفطير المشلتت . ولا تنسى الجبنة القديمة وعسل النحل !

وكانت لحظة ازالة الغشاوة من وجدانه . لانه عرف ان صوت القروية قبيح . وكان الاستاذ يقول لها « الله الله . اذن لو سمع صوته فسوف يجامله مثلها . لانه عرف ان عبدالوهاب من ائمة المجاملين ومن ثم ارتدت رغبته في ان يكون مطربا الى مكان دفين من نفسه .

وهاهو بطلنا يكرر المحاولة مرة اخرى في بداية الستينيات . حتى يتاكد ان كان صوته جميلا او انه عاش طويلا في الوهم . وتنكر في جلباب وحاكته واصطحب صديقا الى فرح فوق سطوح احدى عمارات القاهرة ، ودفع بصديقه اولا للاستطلاع وبعد دقائق عاد وقال له فلنصعد .. وجلس امام الجمع ثم صاح صديقه يقول المطرب الجامعي والشاعر الكبير ابن المنصورة ..

وصم التصفيق اذنيه من حدته .. فقد كان اهل العروسين من المنصورة ويقول بطلنا « احسست كأنني وقعت في مطب .. انهم يسخرون مني . وانتقلت الصفافير من اذني الى نيران في عيني .. الى امطار غزيرة على جبهتي وتذكرت اعظم تعبير في الشعر العربي .. ان نفسي « طارت شعاعا » .. اى تحولت من مادة الى طاقة .. الى لا شيء . الى عدم .

وعندما غادر الفرح اكد له صديقه انه كان رائعا . وانهم لم يصفقوا له لانه من ابناء المنصورة . ولكن لانه يمتلك خامة صوتية جميلة ، ولكنه يقول . « للاسف لم ادرك شيئا من ذلك .. فقد كنت في غيبوبة من الخوف والقلق والخجل . والاصرار رغم ذلك على ان اسمع واحدا يقول الله وليس على طريقة الاستاذ عبدالوهاب ولم اسمعها » !

ومن الغريب ان الاستاذ عبدالوهاب قال عنه في حديث تليفزيوني : كان من الممكن ان يكسب به الشرق مطربا عظيما لو انه تفرغ للغناء .

وماتت رغبته في ان يصبح مطربا . واتجه بكليته الى طريقه الذى وجد فيه نفسه ، ووجد فيه عشاقه واحتهم الظليلة بكل ابداع فكرى فني فلسفي جميل حلو المذاق .

هل عرفته انه الاستاذ انيس منصور !


آخر الومضة

قال اديسون - عندما توصل لاختراعه بالتجربة والخطأ - للذين انتقدوه في هذا الصدد : انني الآن على الاقل عرفت مائة طريقة لا تفيد !

مين فينا الحرامى

ومين فيهم الحرامى ؟

شاهدت من خلال الفيديو فيلما « من فينا الحرامى » بطولة النجم الاشهر « عادل امام » وقطعا سوف تراه عزيزي المشاهد ، حيث اصبح « امام » علامة سينمائية مسجلة تضمن رواج سلعة الفن السابع على الطريقة المصرية ، حتى لو كانت مضرة .. وهذه هي الشهرة بسلبياتها وايجابياتها

صلاح نظمى

عادل امام

ويتقمص « عادل امام » في هذا الفيلم دورين لشقيقين تكاد ملامحهما ان تتطابق . احداهما هو (حسين) الانسان المكافح الاقرب الى المثل والمبادىء الطيبة ، وهو باحث عن وضع افضل لذلك هاجر الى لندن وغسل كل اطباقها كأجسن مايكون .

والآخر هو (شريف) الذى تكمن في نفسيته نوازع شريرة متطلعة الى المال باقرب واسهل وسيلة .. لذلك فهو يختلس من اموال الشركة التى يعمل بها نصف ارنب (نصف مليون جنيه) ويضع هذه الثروة في عمود سرير والدته النحاسي القديم ، ويدخل السجن غير نادم مادام العمود موجود فهو ملاذه عند الخروج .

وتلمح (شريهان) الصحفية التي تعد ريبورتاجا عن الشباب في لندن ، وهي عائدة بعد اداء مهمتها واقناع حسين بالعودة معها بعدما حدث بينهما وهو مايحدث في كل علب شرائط الافلام المصرية - نظرة فسلام فكلام فحب .. الخ - وترى والدها صلاح نظمي وبالصدفة يكون رئيس الشركة التى يعمل بها شقيق حسين الا وهو شريف . المختلس والمسجون .. وتدور رحى الفيلم بكل القصص الفرعية التى شاهدتها عزيزى المشاهد من قبل مئات المرات

وقيام عادل امام بدورى الشقيقين يعود بنا القهقرى الى افلام سابقة عديدة فهاهو اسماعيل يس في فيلم « المليونير » مع كاميليا . وهناك عظيم الكوميديا نجيب الريحاني في فيلم « سلامة في خير » مع كوكبة من الممثلين الرواد .

ورأينا اشتاتا من افلام سابقة حفظناها من كثرة تكرارها تليفزيونيا ، او من جودة اداء ممثليها خاصة العالمية منها وعلى سبيل التحديد نذكر فيلما لاسماعيل يس ، واخر لنجلاء فتحي مع حسن يوسف وهو فيلم افراح .. وغيره . واما الفيلم العالمي الذى نوهنا عن ممثلين هو فيلم « عالم مجنون مجنون » تمثيل سبنسر تراسي ومجموعة من العالميين في الكوميديا .

وهذه الاشتات تمثلت في تداول السرير (المخباة به الثروة) من مشتر لآخر وسعى بطل الفيلم سعيا حثيثا حتى يجده .. وحدث هنا ولاحرج عن كثير من المفارقات غير الجديدة .. وقطعا لايمنع ذلك

- بل يساعد - على اضافة التوابل الحريفة (الابازير) التى اشتهرت بها السينما المصرية من

فرح شعبى في حارة شعبية لمعلم جزار نمط يتكرر من اول افلام بدر وابراهيم لاما وعزيزة امير الى

الان .. رغم ان معالم الحارات تغيرت .. ولكن في البلاتوه لم تتغير ، والطريف ان هذه الحارة تظهر في كل الافلام .. والاعلانات ايضا !

واحدث عن قصة فلا اجد راسا لكتابة عدة مشاهد ركبت مع بعضها ما عملت ماكتمها عنه والمنتج لانه ... فمادام مع عادل امام فيلم حتما سيكسب

والمخرج محمد عبدالعزيز لم يصف جديدا حتى مشاهد « الاكشن » - الضرب والمعارك كثيرا ماشهدناها مثال وضع السطل المليء بالدقيق في راس المجرم حتى يلقي عادل امام لكمة .. والباقي ايضا حركات حفظنا الصغير قبل الكبير ، حتى انها اصبحت معايير يتم التنبؤ على ضوئها بما يلي من حركات او مشاهد

وعادل امام - والحق يقال - اجاد تقمص الشخصيتين بدون هنات تذكر خاصة عندما قام الاخ الشرير بالتبديل مع الاخ الطيب في دخول السجن وهنا طيرت المفارقات بين الشخصيتين مما اضفى جوا مليئا بالضحكات التى تعجبك عزيزى المشاهد

وشريهان ليست مقنعة في دور الصحفية . ولكنها فعلت ماقاله لها المخرج .. (وسالة الذكر صبية غير كاملة الاهلية ولم تبلغ سن الرشد بعد ، وهذا نداء - لانها تعتبر حدثا - وتحتاج الى رعاية اهلها ورعاية الجامعة التى هي احدى طلابها .. رفقا بها من المهالك التى تنزلق اليها هذه الصبية ، وحتى لاتسيل الاخبار سطورا بعد حدوث مالم يحمد عقباه . وهذا انذار) .

وصلاح نظمي رئيس الشركة والطامع في الاموال التى اختلست ، وهو لايدخر جهدا او سبيلا وصولا الى ذلك حتى انه يدفع ابنته (شريهان) للوديلة ليعرف اين الثروة . حقيقة الاستاذ نظمي خير من يجيد هذه الادوار كما انها ليست جديدة عليه

واحمد بدير .. وعلى الشريف .. وحسن حسين انماط متكررة في كل فيلم او مسلسل حتى ان على الشريف يعيد نفس دوره في فيلم الحب في الزنزانة مسالة ارزاق .. وادفع انت عزيزى المشاهد .

وحشد المخرج عددا من الممثلات المتلثات السافرات انفسهن بقطع تكشف اكثر مما تستر . وليس هذا فحسب ، واسا ملابس تصلح في قاساتها للنحفيات هل تعرف لماذا ؟ طبعا تعرف عزيزى المشاهد .. ونسيت ان اذكر لك ياعزيزى ان هناك زيزى مصطفى الراقصة تؤدي دورا في الفيلم .. لا ليس لانه لاتوجد ممثلات ولكن ياعزيزى من يقوم بالرقصة المقررة في الفيلم اى فيلم .

ومعذرة فالفيلم اسمه « مين فينا الحرامي » ولكن مصر على عنوان « مين فيهم الحرامي » هل هو المنتج .. أم المخرج .. أم اللامع صاحب أعلى اجر في السينما العربية .

واعتقد انك عزيزى المشاهد وغيرك كثيرون وانا معكم انه قد تمت سرقتنا وسلب عقولنا .. واموالنا .. وضياع اوقاتنا ، هل عرفت الحرامية - عزيزى المشاهد - الذى اتخموا الشريط بمشاهد منقولة من شرائط سابقة .

كان الله في عونك وفي عوني وفي عون كل مكافح يبحث عن فترة متعة وراحة بعد عناء يوم عمل !!

اخر لقطة

افلام هذه الايام تصلح في غينيا الجديدة !

من شوارع نيويورك الى شوارع لندن

لندن - مكتب : المدينة . ضابطة البوليس « لوميس بيت » في المسلسل الامريكي الشهير « هل ستريت بلد » والذى تلعب فيه دور ضابطة مباحث لمحاربة الجريمة والعنف واعادة النظام والامن والسلام على ربوع شوارع مدينة نيويورك انتدبتها الشركة لمدة ٣ اشهر الى مدينة لندن للتدريب بصورة حية وحقيقية مع احدى ضابطات الشرطة البريطانية للتصرف وكيفية الحركة في شوارع لندن استعدادا لتصوير ١٠ حلقات حية من شوارع لندن حيث تقوم الليوتنانت « لوميس بيت » بمحاربة الجريمة الدولية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة في وقت واحد .

من المتوقع ان يلاقي هذا المسلسل الجديد نجاحا باهرا عند الانتهاء من تصويره في كل اوروبا

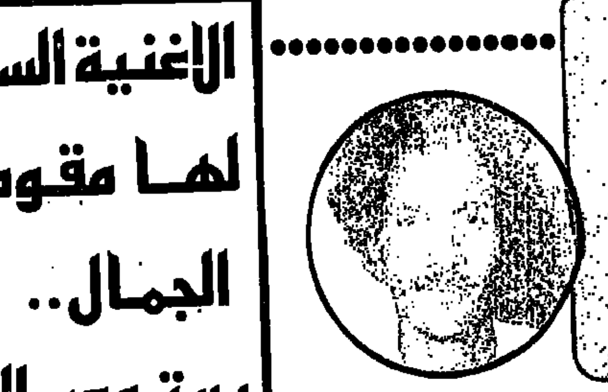


أفريقيا

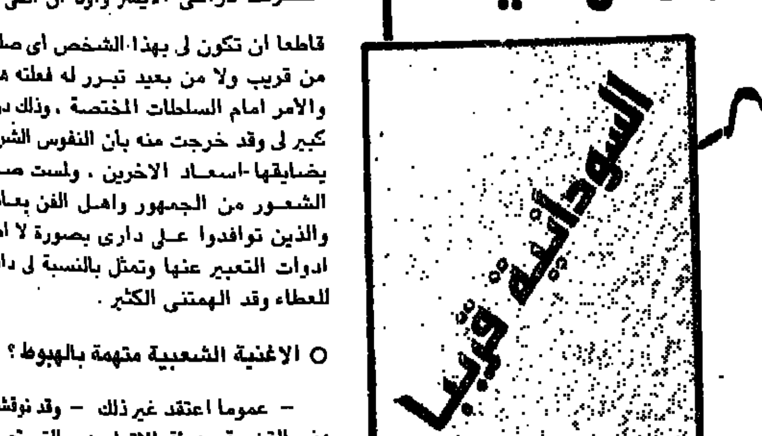
المطرب السوداني حسين شندي يفتح قلبه (لكل الفنون) :

لا خوف مادام القديم يقف على ارضية راسخة





الاغنية السودانية لها مقومات الجمال.. وسوف يستوعب المستمع العربى الاغنية السودانية قريبا



برز الى حيز الوجود الفني القومي في السودان منذ ثلاثة اعوام واخذ ذيوعه يسجل نسبة من الارتفاع لم تتحقق لغيره في الاونة الاخيرة وهو من طليعة شباب الفن الغنائي السوداني وقد منحه عشاق الطرب كل ما من شانه ان يسهم في دعمه في مساره الفني . ولاسيما وهو في مقتبل العمر وقد حباه الله بنعمة الصوت العذب المعبر الممتلىء بالحيوية والصبابة والصدق والحنان والذى حمل في طيات نبراته نغمية استمدت بعدها من مكونات البيئة النيلية التى تتمتع بمعطيات رصيد حضارى حافل بكل ماهو ملهم للفنان الذى وهب قدرة الخلق . انه الفنان الذى احبته المدينة السودانية والقرية السودانية وتجاوب معه الشباب من الجنسين انه الكروان القادم من ارض الشمال الذى انهله النيل من سلسل الصفاء وفجر في دواخله ترنيمة العشق الذى طالما اشجى المسامع وعطر النفوس به . ذلكم هو فنان الشباب الواعد الصاعد حسين شندى الذى بدا الفن طالبا وواصله معلما ولازال كما قال في بداية الطريق وسالناه بعد ان رحب بالقراء عبر (كل الفنون) :

○ من هو . حسين شندى ؟

– هو حسين علي محمد طه جبريل من مواليد قرية (الدويمات) بالقرب من مدينة شندى « عروس النيل » ونسبة لانى تلقيت تعليمى بشندى فقد تزامن هذا مع ظهورى كفنان ومن هنا اطلقت على هذه التسمية (حسين شندى) وقد وجدت الفن في بيتى عبر والدى . وعبر جدتى الحاجة فاطمة وهى شاعرة معروفة بالقرية .

استفدت من انتقالى للعاصمة

○ ما الذى جنيته من فوائد بعد انتقالك من الحيز الاقليمى الى القومى عبر العاصمة ؟

– من المؤكد ان وجود الفنان وسط مركز الثقل الثقافي والاعلامي سوف يتح فرصة الصقل والانصهار في الوسط الفنى بكل تجاربه وهنا يجد الفنان ما يمكنه من الانطلاق الواثق نحو المستقبل الذى يرجوه . ولا انكر ما قدمه لى اهلى في الاقليم الذى شبعنى بقيمه الفنية . وقد اتاح لى تواجدى بالعاصمة التعاون مع كوكبة من المبدعين في هذا المجال وتمكنت من الوصول الى المستمع عبر الاذاعة والتلفزيون .

○ مع من تعاونت من الشعراء والملحنين ؟

– تعاونت قبل انتقالى للعاصمة مع الشاعر محمد المهدى حامد وعبد الرحمن بكراوى وتعاونت بعد انتقالى مع الاساتذة محمود فلاح ، ازهرى محمد علي ، صلاح الشفيع ، وعمر بشير . ومن الملحنين الموسيقار عبد الماجد خليفة والفنان محجوب كبوشية والاستاذ فلاح والفنان احمد الجابرى .

حرب الاجيال شيء طبيعي :

○ تلاحظ بصورة واضحة هجوم الفنانين الكبار الا القليل منهم على شباب الفن في نيل فرصة اعلامية مرئية او مسموعة او مقروءة وقل ان يستثنوا احدا .. ماهو اثر ذلك عليكم ؟

– اعتقد ان حرب الاجيال شيء طبيعي وبكل اسف نجد التعامل مع الجديد من حيث الاستقبال يؤخذ بكثير م الحذر عند البعض واعتقد انه لا يوجد ما يبرر ذلك مهما حمل الجديد من بعض الافرازات الضعيفة ففيه ايضا اشراقات جميلة ومبشرة والقديم ايضا لا يخلو من الضعيف ، واعتقد انه لا داعى للخوف طالما انالقديم يقف على ارضية راسخة نعتز بايجابيانها وبكل اسف ان مثل هدا الشعور أنف الذكر من شانه ان يفقد الشباب الثقة في نفسه ويفقده ايضا ثقته في ت . يد وتوجيه وابوة الكبار الذين يحملون مثل هذه المفاهيم وهناك من الكبار من هو صا . في دفع مسيرة الجديد .

○ ماهو موقفك من تسمية فنان شعبى وحديث وحقيبة وجاز ؟

– انا شخصيا لا اتق في صواب هذه التسميات بل ولا اتفق معها .. صحيح انهم يطلقون على صفة فنان شعبى لانضمامى الى . . ان فلاح لتطوير الاغنية الشعبية وفقا لما هو سار من تسميات . واعتقد ان الاغنية من حيث مكوناتها اللفظية وبخاصة تلك التى تحمل تعبيرات اللغة العامية الشعبية تتسامى على محدودية هذه التسميات . فهى عبر معطيات هذا اللسان المبدع ملازمة للانسان السودانى في كل الامكنة والازمنة من مهده الى لحده بدءا بهدهدة الام لطفلها ومرورا بكل ما يمر بالانسان في حياته وفي تقديرى ان كل ما يتقبله المتلقى عبر هذا اللسان هو شعبى بغض النظر عن هذه التسميات التقليدية .

○ بدات كما هو معروف بالالات الايقاعية ، الرق والطبلة البنقز وصفقة الـ . . ورس .. فما الذى ادخلته من الات . . اتفق مع ما وصلت اليه من قبول عند . . . ؟

– . . . عددا من الالات التى تخرج . . . بصورة مقبولة واخر ما ادخلته على . . . . . . ويعزف عليها فنان . . . (. . .) ولدى اعمال . . . . . انها سوف تترك . . . . . . جديدا بترك الحكم على مدى فعاليته للجمهور حين ظهوره بصورته المتكاملة .

○ كثيرا ما هوجمت لترديدك لاغنيات التراث وبعض اغنيات الماضى القريب فما هو سر صمتك حيال هذا الاتهام ؟

– انا لم اكن الاول ولا الاخير في التغنى بغناء المراحل السابقة فحتى كبار الفنانين غنوا لغيرهم في كل المراحل ولقديمنا رونقه الذى يفرض نفسه على الحاضر وربما المستقبل لما به من متانة وجمال وهذا لا يعنى افلاسا اذ لدى عدد كبير من الاغنيات وفيها ما ردده الناس وماهو في طريقه اليهم وان ترديدى لاغنيات التراث وبعض اغنيات الماضى انما نبع من قناعتى بايصالها كاثار فنية اعجبت بها وابرزتها بصورة يؤكد قبولها عند الناس مواكبتها لما جد على الذوق العام وفنون الاجيال متصلة ببعضها شأنها وشأن أى عطاء انسانى .

○ تعرضت لحادث شغل الناس والصحف المحلية لغرابته ، ما مدى اثر ذلك الحادث على حسين شندى (الفنان) ؟

– هو قضاء وقدر ولا املك الا حمد الله سبحانه وتعالى الذى حفظنى بعنايته ولطفه فبينما كنت اغنى في احدى الحفلات العامة اذا بى اواجه بشخص يحمل سيفا فحسبته يريد اللعب به كعادة السودانيين في الريف السودانى فاذا به يوجه ضربة موجهة الى قلبى وتفاديتها بحمد الله وسدد لى اخرى اخترقت ذراعى الايسر واود ان انفى نفيا قاطعا ان تكون لى بهذا الشخص اى صلة لا من قريب ولا من بعيد تبرر له فعلته هذه والامر امام السلطات المختصة ، وذلك درس كبير لى وقد خرجت منه بان النفوس الشريرة يضايقها اسعاد الاخرين . ولمست صدق الشعور من الجمهور واهل الفن بعامة والذين توافدوا على دارى بصورة لا املك ادوات التعبير عنها وتمثل بالنسبة لى دافعا للعطاء وقد الهمتنى الكثير .

○ الاغنية الشعبية متهمة بالهبوط ؟

– عموما اعتقد غير ذلك – وقد نوقشت هذه القضية وهيئة الاتهام هى التى تصدر الاحكام دون توفر الادلة الكافية ، فالمسالة تتعلق باطراف عديدة لا يستوعبها هذا الحيز . واستنادا على ما اسلفت من حديث يمكننى ان اقول ولاعتبارات عديدة ان هذا الاتهام بعمومه مردود مع الاعتراف بحقيقة ان الساحة الفنية بكل تسمياتها من شعبى وحديث وجاز وغير ذلك لا تخلو من الغثر الى جانب وجود الجيد الذى ترجح كفته .

○ لاى الاسباب تعزى اجتياح اغنية ما يسمى بالحقيبة لساحة اليوم وهى وليدة العشرينات وما تلاها . هل يعنى ذلك تفوق القديم على الجديد ؟

– صحيح ان اغنية الحقيبة تحتل مكانة كبيرة لسهولة وجمال الموليدية التى صبغت الحانها ومتانة كلماتها التى عبرت عن مرحلة هى في وجدان كل سودانى وكل هده العوامل مجتمعة ساعدت على حدوث ما وصفته بالاجتياح الحقيبى وقد اخذت اهتماما اعلاميا كبيرا بالاضافة الى عامل الزمنى الطويل وهو مالم يتوفر للجديد الذى يتسم بالجودة وهو كثير . ويصعب الحكم بتفوق الحقيبة على الجديد او عكس ذلك

○ المح بعض النقاد في الصحف والمجلات الى اتهامك بانك لا تمتلك من الحصيلة الفنية ما تستحق به هذا الذيوع الذى بلا اطراف السودان ولم تجب على ذلك ايعنى ذلك تسليمك بهذا ام ماذا ياترى ؟

– . . . ارفض واعترض على ما قيل في هذا الصدد ولا ادرى لماذا يحكمون على بمقياس الذيوع ، فقد وصلت اغنياتى عبر الكاسيت قبل انتقالى الى العاصمة وتكثف استغلال الكاسيت وهذه معادلة لا املك وسيلة لمعالجتها ولا يد لى فيها . فانا واحد من الشباب ينبغى ان يؤخذ في الاعتبار عند النظر الى حالتى هذه بعنصر التجربة والبعد الزمنى الوجيز ، ولدى من الحصيلة ما اعتقد انه مناسب في هذه الفترة الوجيزة ومسالة اظهاره للناس وفق تدرج زمنى مبرمج وبلا تعجل هى في يدى . وما لا املكه هو كبح جماح ادوات هذا الانتشار من كاسيت وفيديو وينبغى اخذ الامور بمنطقية .

○ ماهى اخر اغنياتك ؟

– كثيرة هى الاغنيات الجديدة – منها « الذهب المجمر » للشاعر حسن الزبير « وسلامتك » للشاعر الصحفى المعروف مصطفى ابوالعزائم . و « غرقان هواك » للشاعر عمر بشير على سبيل المثال .

○ هل تجاوزت الاغنية الشعبية مرحلة البكاء والسهر والحرمان ؟

– الاغنية الشعبية كما سميناها كانت في طليعة صفوف المواكبة لكل مظاهر التحول الحضارى عبر تاريخها ، عبرت عن صميم واقع اليوم وقفت مع ما يدعم المجتمع اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا ، وقفت مع الرياضة والحصاد والزراعة وحركة المرور وترشيدها وتناولت قضايا التحرر المصيرية وهنالك اغنيات تحمل التضامن مع شعب فلسطين ومنها اغنية .

جرس الخطر دق ياعرب
الظلم استفحل والجو اضطرب هبوا ياعرب

○ اين تقف الاغنية السودانية من الاذن العربية ؟

– الاغنية السودانية لها من مقومات جمال الكلمة ما يضاهى ويتفوق على الكثير من اغنيات بعض الدول وربما كان الاحساس اللحنى هو الذى يحتاج الى مرحلة طويلة لكى يهضمه المستمع العربى الذى يتعامل مع القالب اللحنى المختلف عن الاحساس السودانى الممتزج بالحس الايقاعى الافريقى وهناك عامل بطء الحركة الاعلامى لدينا ولا استبعد ذلك اليوم الذى يتفهم فيه المستمع العربى الاغنية السودانية اذا ما وقفنا على العلاج الناجع المتانى للعقبات انفة الذكر .

ختاما : اشكر « للمدينة » هذه الفرصة الطيبة واشكرها على اهتمامها بالفن السودانى خاصة مع خالص امنياتى لها بالنجاح .

حياة حائرة ..!

حسنين محمود حسنين

حياة مفزعة حائرة
ونفس معذبة ثائره
تعيش بلا رغبة في الحياة
وتمضى على نعشها طائره
وقلب يسارع نحو الفناء
وفي جوفه رغبة فائره
تحركه يستحث الحياة
لتمضى به وجهة الأخره
ويسال هل عندها راحة ؟
ويامل في ربه المغفره

★★★

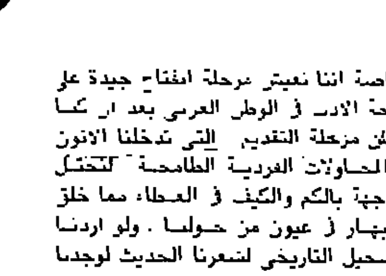
ملول من العيش مايرتضى
حياة بمفرده بائره
شكاها الى الله كم مرة
يفكر في وادها صاغره
ولولا بقية ايمانه
وفتنة امجاده الزاهره
لما زاد في عمره ليلة
ولا زادها لحظة عابره
ينام ويغمض اجفانه
وتبقى هواجسه ساهره !
تؤرقه ، مااستطاب الرقاد
وتزعجه مابدت بادره
اراد ليحظى بمجد الحياة
فزلت به ساعة ... جائره !

سمراء الغدائر

الحسنُ أروعُه يكون مع الدَّلالْ
والحبُّ تقتلهُ الملالةُ لا جدالْ
وتلفَّتتْ حسناءُ رائعةُ الجَمالْ
سمراءُ يكتنفُ الغموضُ طريقَها
حوراءُ كلُّ حديثها عذبٌ زُلالْ
نشوَى تسامرُ حُسْنَها
حيرىْ تحاكيْ ظلَّها
قالت تحدِّثُني بصوتٍ ساحرٍ :
لِمَنِ الاناقةُ والرشاقةُ والخِلالْ ؟!
ومضتْ تصوِّرُ منظرًا قدْ راقَها
قرْبَ البحيرةِ والجداولِ والجبالْ
وتلفَّتتْ حيرىْ وقالت ثانيًا :
لا ترمق العصفورَ يشدُو زاهيًا
باللحنِ يزرعه الصَّدىْ فوق التّلالْ !
فنوازعُ الشوق القديم يُثيرُها
ليلُ الربيعِ إذا أطلَّ على الرِّمالْ !
وبدتْ كمِثْلِ البدْر تَخْطُرُ .. والدُّجىْ
يرمي ذوائبَه المحمَّلةَ الثّقالْ
وتراقصتْ بالخطو تشدو تارةً
وتُداعبُ المصْباحَ حينًا في دَلالْ !
وتجملت في لحنها .. في رقَّةٍ
ذابتْ على أهدابها روحُ الخَيالْ
لا تسالوا عَنِّي .. فإنِّي واهبٌ
قلبي لسَمْراء الغدائرِ لا جدالْ !
فلْتغنمي يا حُلْوتي صفْوَ اللّيالْ ..
فالعمرُ لن يبقىْ كما تبغِنَهْ
ابدًا .. ولا حتىْ رواونِ والجَمالْ !!

غادة

• تاريخ الحداثة في الشعر السعودي المعاصر





بقلم: محمد المنصور الشقحاء

التحقق (٣)

انما تمنيت لو ان الدكتور سعد البازعي تروى في حكمه . واجل المقاييس التي معتنبا .. كمدخل حيث يقول هذه القراءات هي في واقع الامر نوع من الصدام مع المجهول لسبب رئيسي وهو قلة المحاولات النقدية الجادة والمتعاطفة التي بذلت في سبيل التعرف على شعرنا المعاصر عموما - (٤)

ولن اقف من الدكتور سعد البازعي موقفي الرافض لكل ماورد في القراءات انما دافعي هنا انا سوف نصل معا الى الحقيقة من خلالنا . او خلال من يلج الحوار للوصول الى الحقيقة الصادقة المتمثلة في ابداعنا الشعري الذي يقف منه البعض موقف الحذر

استعدت بعض فقرات (قراءات في الشعر السعودي المعاصر) للدكتور سعد البازعي وخاصة قوله . ان البدء الحقيقي لشعر التفعيلة عندنا يظل مرتبطا بظهور اول مجموعة شعرية كتب حسبه قصائدها على نمط ذلك الشعر تلك المجموعة هي رسوم على الحائط (١٩٧٧) لسعد الحميدين . (١) التي جاءت امتدادا لمقولة قد يكون من المفيد أن اشير الى انه من الناحية التاريخية لم تكن بلادنا متخلفة كثيرا عن غيرها من الدول العربية . بل ان هناك من يقول انها واكبت تلك الدول في ابداع القصيدة الحديثة كما في التجارب الشعرية لمحمد حسن عواد . (١) حقا . فليس كل الشعر وكل القصائد الحديثة بهذا المستوى او على هذا القدر من

وخاصة اننا نعيش مرحلة انفتاح جيدة على ساحة الادب في الوطن العربي بعد ان كنا نعيش مرحلة التقديم التي تدخلنا الاتون او المحاولات الفردية الطامحة لتحتل الواجهة بالكم والكيف في العطاء مما خلق الانبهار في عيون من حولنا . ولو اردنا التسجيل التاريخي لشعرنا الحديث لوجدنا الاتي

ا) دواوين معالي الدكتور غازي القصيبي
١ - اشعار من جزائر اللؤلؤ - ١٩٦٠م
٢ - قطرات من ظما - ١٩٦٥م
٣ - معركة بلا راية - ١٩٧١م
ب) ديوان (نار) للمرحوم احمد قنديل - ١٩٦٨م
ج) ديوان (قلق) للشاعر ناصر ابوحميد
د) ديوان (رعشة الرماد) للشاعر محمد احمد جاني ١٩٧٧م ١٣٩٦هـ
هـ) ديوان (على منعطف الطريق) للشاعر محمد الفهد العيسى - ١٩٦٣م
و) ديوان (معاناة) لكاتب هذه السطور - ١٩٧٧م
ر) ديوان (بقايا وجود) لكاتب هذه السطور ١٩٧٨م .

وغيرها مثل (المخالب الحمر) سلطان البادي . و (الى متى يختطفونك ليلة العرس) فوزية ابوخالد . و (النار والزيتون) . (الرجال الاخشاب) عبدالله عبدالوهاب العباسي .

انما يخيل لي ان ابتعاد كاتبنا الكريم عن واقع الساحة الادبية ثم التوجه او بمعنى اصح الاسترشاد الخاطىء اوقفه في هذه المفارقات التي كان حريا به تجاوزها لو عاد الى كتاب الاستاذ عبدالله بن ادريس (شعراء نجد المعاصرون) والى كتاب الدكتور ابراهيم الفوزان (الادب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد) وكتاب الاستاذ عبدالرحيم ابوبكر (الشعر الحديث في الحجاز) والدراسات الاخرى التي تطرقت لشعرنا الحديث بشتى صوره ونخرج بقراءات حقيقية لواقعنا في الشعر الحديث الذي لم يمارسه شاعرنا المبدع المرحوم محمد حسن عواد كتجارب فقط حيث ان سجلنا الشعري يقول ان الشاعر حسن عبدالله القرشي له قصائد جميلة منها حبيبتي .

لاتحسي اني وحيد
قضيت الليل كالسكارى والعبيد
قضيته التمس السلو . اعمر الفراغ
كالضائع الشريد
اني مسحت الليل ياحبيبتي
بددته بالسخريات
ايقظته . اشعلته بالذكريات (٥)

وهاهو الدكتور غازي القصيبي يصرخ فينا

اخوتي . لاتغضبوا ان قلت
مازلنا صغارا
لم نزل نرضع نهد الامس
نمتص شعارا فشعارا
عندما نضحك من انفسنا
عندما نقوى على لمس الجراح
عندما نقتلع السور ونمضي في الرياح
سوف نرتد كبارا (٦)

ونموذج اخر للشاعر عبدالرحمن المحمد المنصور

العيش والمحراث والفاس الثليم
والأرض نزرعها ويحصدها الغريم
وكآبة خرساء تقضمنا على مر السنين
لا فرحة . لا بهجة
غير الكآبة والانين
رباه هل نبقى كهذي الساقية
ابدا تئن
فتضحك الاقدار منها هازئة
فصباحها كمسائها
مكلومة تشكو على مر القرون
والناس تحسب سحرها الباكي لحون (٧)
وهنا ادون قولي
غدا .
وناقوس الخطر يحطم الرؤوس
يملأ الساحات من الحنق
نأخذين في البحث بين المين
عش تعرفين ..
ونبحث عن دمعة حقيقية
فلا تجدين
غدا . وسمائي تنزف دماء ..
لتسرتك لونك الفريد
سوف اكون هناك
في مكان ما . من الفضاء ..
وحولي دفاتر الكون
ابحث في حقيقة تكوينك
والى اي طين تنتمين (٨)

هذا من الناحية التاريخية اذ ان اصحاب هذه القصائد ايضا (احدثوا التغير في مسار القصيدة لدينا ليس باختيارهم لوحدة التفعيلة بدلا من وحدة البحر الشعري) من خلال رويتهم المختلفة للحياة والشعر) من تجربة هي امتداد لانبثاق الشاعر المرحوم محمد حسن عواد ورفاق المرحلة واذا كان (الشعر الذي يمتلك موروثا ضخما وحضورا سلبيا في الذاكرة العربية يجعل ادنى خروج على قواعده المالوفة مثار غضب الخاصة والعامة ومجال قلق الحنظلة والرواة ومن هنا نتبين ان جوهر المحنة في قضية القصيدة العربية ذات مضمون سلفي محافظ) (٩) .

اذا مرتكز على رؤيا واقعية نستطيع من خلالها تحديد عدم قناعتنا بشعرنا الحديث رغم تجاوز الاقطار العربية بعد وضوح الرؤيا التي تبلورت من خلال نازك الملائكة والفيتوري والسياب وخليل حاوي وادونيس بشكل عميق فكانت الظلال التي واكبت متناثر الابداع المحلي . انما ان يتم تجاوز ذلك تاريخيا وتحجيم ماقدم على ساحة الادب وخاصة ان هناك اصواتا سعودية شاركت من خلال مجلتي الاديب والاداب واعطت بشكل بارز في مجال الشعر الجديدة بكافة صوره .

فهذا هو المؤلم وخاصة ان ماقدم من دراسات حول ادبنا الحديث . تجنبت طريق الصواب وتنكبت مسار العدم .. هذه التابعة تؤكد شاعرية الشعراء الذين استشهد بهم الدكتور سعد البازعي انما اقتصاره على نماذج محدودة افقد هذه القراءات الغرض منها اما اذا كانت كمدخل لدراسة نقدية متكاملة وجادة في الشعر السعودي المعاصر . فهي بداية جيدة لمرحلة امتاق اخذ يتبلور من خلال حدية الطرح الذي نفتقده فيما يقدم على الساحة الادبية .

(١ . ٢ . ٣ . ٤) . قراءات في الشعر السعودي المعاصر - د . سعد البازعي جريدة الرياض في ٢٢ . ٢ . ١٤٠٥هـ .
(٥) قصيدة (انتظار) ديوان المعجم الازرق طبع عام ١٩٦٦م .
(٦) قصيدة (بعد سنه) ديوان معركة بلا راية ١٩٦٨م .
(٧) قصيدة (ميلاد انسان) كتاب شعراء نجد المعاصرون ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م .
(٨) قصيدة (وترحل الامسيات) ديوان بقايا وجود ١٩٧٨م .
(٩) ازمة القصيدة الجديدة للدكتور عبدالعزيز المقالح ص ١٢

دموع الفجر

ابنة الصحراء

ربما كنت هنا تبحث عني
ربما كنت انا
ابحث عنك
في ليالي الشوق اسري
في شرايين المدينه
في دموع الفجر
في قلب الضجيج
وفي السكينه
ربما كانت ليالي .
الهجر دنيا لا افارق
ربما سمع النهار
بحب عاشقة وعاشق
ربما ضاعت نجوم الليل .
في عرض البحار
ربما بحثا عليك
اجوب اطراف الشواطىء بالسفينه
ربما كانت دموعي
فرط حب من لآلىء في محار
حطها الصياد في الشط
وسار
مسرعا ليلا وفي وضح النهار
يمتطي القارب خشية
ان يضيع الصيد من واديه
من بين اصابعه الضنينة
شاقني انك تعرف
راقني انك تدري
ربما كنت الصديق فلا تمانع
ربما كنت الصديقة
غير اني
احمل الجرح لوحدي واغني

لحظة شجن

معنى الشقاء

نجوى صلاح الغرباوي

كم التقينا .. وكم افترقنا .. ثم عدنا والتقينا .. فاضعنا مهابة الفراق .. وفقدنا روعة اللقاء . حتى صار الفراق واللقاء اشياء ضمن كل الاشياء .

كنت احاول تطويق كلماتك .. ورسم انطباعاتك .. واحتواء تلك الغفلة المسروقة مابين اطراقتك ولحظات الوداع الملعونة .

اخفتني حين ادركتك وانت تصلبني في فراغ نفسك .. وتحيطني بجمود الموقف .. تحاول ان تضيعني في متاهات سفر طويلة على مراكب بلا اشرعة .

وتجمدت نظراتي حيث كنت تريدني ان اكون !.. قرات فكرتك الموحشة وانا اجتر من خبث عينيك ذكرياتي الماضية - يوم ان اقتحمت على خلوتي واسرت خيالاتي .. ثم صوبت عبثك المجنون الى راسي فحطمت باقي احلامي المبتورة .

تركتني وانفاسي ترعف باقي كل الاشياء .. ودهشتي معلقة في حجم الفراغ احاول استرداد نفسي . فلا اقوى .

والان !.. هاهي خاصرة الوقت مقطوعة بيننا .. لم نعد نحسب كم من الوقت افترقنا ؟!.. ولاكم من الوقت كان متبقيا من زمن ماقبل الفراق .

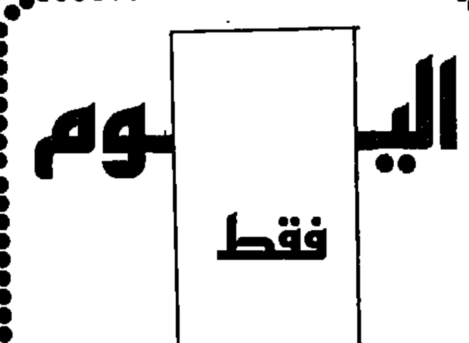
وضاع الوقت في متاهات التجافي .. فقدنا شعورنا باللحظات الوليدة التي كنا نختلسها من رحم السنين فقدنا مواطىء اقدامنا .. مشينا في طريق طويلة متفرعة .. لم يعد لنا انتماء . لم يعد للخفقة سحر ولا للذكرى قيمة .

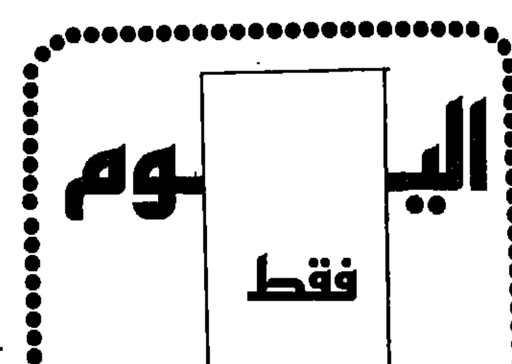
وتاه الحلم الاسطورة في عبثنا الارعن بعد ان انحدرت اشياؤنا الحميمة من القمة الى السفح منتحرة .

والان .. انا وانت ايها المتصنع المجنون لم يعد لنا مكان في قلب هذا الحب الكبير .

ولكن لاتزال تاخذني رغبة ملحة « لالقنك معنى الشقاء الحقيقي الذي عشتنيه فلربما تصبح شيئا » .

اليوم فقط





قال لها : اليوم فقط استطعت ان استرد قوتي .. واستمرارية ارادتي .

اليوم فقط .. استطيع ان اقول انني انتصرت عليك وعلى هذا الضعف الكامن في نفس المريضة بك .

اليوم فقط .. لفظت مرارة الالم .. ووقفت في وجه جبروتك وطغيانك لأقول لا .

اليوم فقط .. لن تاسرني نظراتك .. لن تسجنني خيالاتك .. لن اقف على مخارج الكلمات من بين شفتيك لأنك طلاسيم غموضك المتطرف .

اليوم فقط .. استعدت منك نفسي .

اليوم فقط ..

قالت له مقاطعة : اليوم فقط .. انت كشيخ ثرثار فقد وقاره .

. اليوم فقط .. انت كالفقاقيع في حيز الفراغ ..

اليوم فقط .. انت كعقارب الساعة المعطوطة .

اليوم فقط .. تفارقك اللحظة الذاتية الحية .

اليوم فقط .. لا اريد ان اسمعك .. اطبق فمك .. فطريقنا ليست واحدة .

آخر ورقة

ايها الراقد في ترف النعيم ..
قم انظر من ذا المقيم
في مواطن الالم ..
في مواجع الندم ..
في مواسم السام
في غياهب الذكرى
فان تردى !..
انت تحمل وزرا .

•••

●● قلبي ..! ياايها العزيز الساكن غشاء صدري - لاتظنني اقسو عليك بغية كره او حقد انما انا اقسو على نفسي لأنساك .

نداء البحر ..



وقضيت واقفة انظر اليك .. ارقب جحيم تقلباتك .. اخاف الخوض فيك .. اخشى هذا التلاطم الهادر .. وظل صوتك يناديني .

عصفت الرياح بضعفي .. خلعت نبضات قلبي .. تدفق خوفي سراعا ونور القمر مسفوحا على وجهي يبتلع الموج عقلي .. اعلم انني غدا ساغرق .

واستكين في هويد الليل من غضبتك .. اهرب منك اليك .. اعد نفسي لانبلاج نور النهار امني النفس بغد قريب . ربما مع الفجر تهدأ .

وتشتد ثورة العاصفة .. تكاد تقتلعني من على الرمال .. لا اراك تمهلني الى الغد .

انتظر .. حتما فيك ساغرق .

وتخطف العاصفة منديلي . اخذ يترنح وهو يغرق .. يسقطمني هديرك الفاجع « كخيال الماته » يدفعني النداء الأخرس الى الغوارك الظالمة انجرف مسحورة مسلوبة العقل .

اترك آثاري على الرمال .. وبعض بقايا مني لاغرق في هياج تلاطمك .. يبتلعني ليل ازرق حيث لاأدري نورا للقمر ولا طوقا للنجاة .

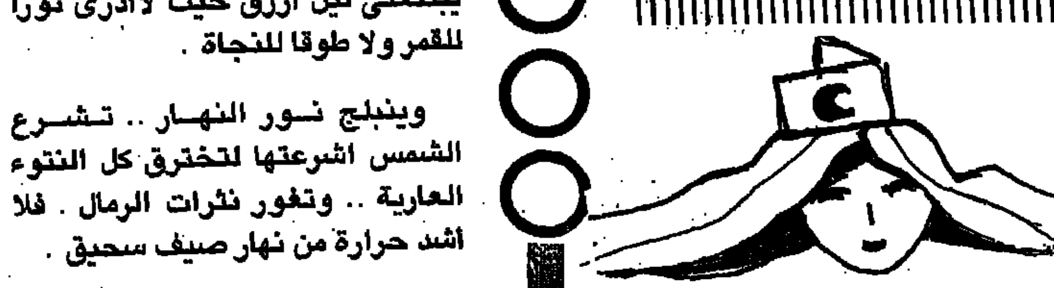
وينبلج نور النهار .. تشرع الشمس اشرعتها لتخترق كل النتوء العارية .. وتغور نثرات الرمال . فلا أشد حرارة من نهار صيف سحيق .

بدت لي الاشياء بعيدة هناك حيث اني قد غدوت رسالة خطية مذابة في زجاجة محكمة الاغلاق عائمة على صدر هذا الأزرق الثائر .

حملني الموج بعيدا .. ابتعد كثيرا عن الرمال والشاطىء .

اليوم فقط تاود ضعفي يستكين بين راحتيك .. وصوت الاعصار لايزال يناديني .

الأروقة البيضاء



وفي الأروقة البيضاء .. حيث الممرات الطويلة الباردة طفق قلبي يخفق متسائلا في بلادة طفولة ساذجة .

- اي شيء قد اصنع من اجلك ؟

اي شيء وهنا تسقط الاحقاد لتموت .. وتياس اصوات الكره لتنتحر .. وتهدأ ثورة الخصام لتتلاشى .

اي شيء وكل الاشياء هنا جامدة صامتة كوجه هذه الممرضة الحسناء وهي تقف الى جوارك تقيس لك النبض .. وتحمل اليك مانقله لها الطبيب من نصائح وارشادات .

- اي شيء اصنع وقلبي يترنح صريعا وانت تعاني خلف احد هذه الابواب .. ترقد هنا داخل حجرة ما .. مسجى على سرير ابيض مفتوح العينين .. ساكن الحركة .. شارد الفكر .. تائه النظرات .

اي شيء اقدم من اجلك وانا لااملك لك سوى قلبي وحبي .

فياايها الساكن نخاع قلبي .. المتصل بشفافية روحي .. لاادري ماذا اصنع من اجلك غير انني احبك .

كبرت الرواتب وصغرت النفوس

بقلم : حياة عنبر

لا اعرف متى يسعر الفرد الذى يكون في مركز المسؤولية .. ان عليه قبل ان يدير كرسيه يمنة ويسرة وتتلوح معه عين المواطن الغلبان الذى يقف امامه . كانما هو طالب حسنة . مع انه طالب حق . مدعم بالانظمة والقوانين .. وان شاغل الكرسي الدوار لم يتربع عليه الا من اجل خدمة هذا المواطن والسهر على مصالحه . لا على تعقيد معاملته وتعليقها على شماعة الروتين المملة او المركزية المرذولة ..

ان هذه الدولة منذ ان فجر الله تبارك وتعالى ينابيع الخير فيها . وهي تقوم على خدمة مصالح المواطن ... وذلك عن طريق تثبيت المبادىء والقيم التى اوردها ديننا الحنيف . هذا الدين الذى ذم الغش والخداع والمماطلة في التعامل واحترام الامانة والامانة قاعدة اخلاص لله وكل علم امانة في عنق صاحبه . عليه ان يقوم به على اكمل وجه .

والواقع ان الاجيال التى سبقتنا كانت بكل تاكيد افضل ما تعاملا وارحم قلوبا ولا اتصور ان مراجعا في ذلك الجيل دخل على موظف في دائرة او مسؤول الا ورحب به هذا الموظف . وقام له احتراما وانصت بكل مسؤولية وعمل له .. مع ان ذلك . الجيل لم يصل الى ماوصلنا اليه من التعليم او الرفاهية ... وكان الراتب وهو الدخل الوحيد له ولكن شكر الله وخوفه يطرح فيه البركة ولايجعله هذا يتخاذل في عمله بل دائما متفانيا .

الآن مع الاسف كبرت الرواتب وارتفعت الشهادات .. ولكن صغرت الانفس وتسيبت المسؤوليات .. فبامكان موظف صغير في ادارة ما ان يمرمط المراجع ويذل الشيخوخة ويسخر من المراة وليس بعيدا بان يجعلها موضع غمز ولمز منه ولمن معه ... اصبحت مظاهر المكاتب موظفين شبابا من المفترض ان يكونوا بعلمهم اقدر على تحمل المسؤوليات واعمق في التعامل مع الجمهور واحترام الكبار الشيوخ والنساء اللاتى ربما رماهن الحظ فلم يجدن من يقوم لهن بالتعامل مع بعض الدوائر .. لا ان يجعلوا من اوقاتهم ... تجمعات في المكاتب وشرب شاى وصف كلام ... وان يتذكر المسؤول ان هناك فئة ليس لها عمل الا ان تطبل له وتزمر . وتسيء الى سمعة دائرته .. وليعلم كل فرد ان الكرسي لايدوم ولكن التعامل الطيب والتفهم لحجم المسؤولية والعلم بالفساد في الوقت المناسب واصلاحه ... والحذر من تلاعب صغار الموظفين الغير مسؤولين بالجمهور كل هذا يجعل الضمير في رضى ويجعل مراقبة الله من دوام النعمة ..

صباح الخير

عبدالعزيز عمر صيرفي

الفنان الصادق .!

●● يدرك الفنان الصادق الذى يسند اليه اى عمل فنى .. يدرك انه هو موضع ثقة .. واعجاب من الاخرين .!

وعندما يتولى القيام لانهاء العمل المسند اليه .. يعرف انه مطالب بعمل فني .. ملء بالجديد .. والتجديد .. والابداع .!

وفي محيط فننا . برزت مجموعة طيبة من الفنانين .. النجوم .! الذين كانوا موضع ثقة .. فقدموا اعمالا رائعة .. ووجدت تلك الاعمال .. كل الترحاب من الجمهور .!

لانها لم تقدم بطريقة مرتجلة .. بل قدمت بطريقة مدروسة ومتقنة ..

واعرف الكثير من الزملاء الفنانين الذين ضحوا بكل غال وثمين .. من اجل عيون الفن ..

لم ينتظروا من الغير مد يد المساعدة لهم .. او حتى دعمهم ماديا .! كل همهم .. ان يجد عملهم فقط الاستقبال والرضا عنه .. وظهوره عبر القنوات الاعلامية .!

هؤلاء الفنانون في رايي هم البناء . وهم المستقبل .. لفننا .. لقد اجادوا وابدعوا واحسنوا ..

وكلامي هذا يخص كل فنان اخلص لفنه .. بحب .. بصدق .. بامانة .!

لهم منا الحب الدائم والاعجاب ..

القدرات الشابة .!

●● هناك خبرات قدمت واعطت عمرها .. وعصارة افكارها .. وكل ما تملك من خبرة وعطاء .. ولم تبخل في يوم من الأيام .. لبناء فننا .. ولهذه الخبرات القديمة نقول لهم .. احسنتم العطاء .. وجهدا واخلاصا .!

واليوم اذا وجدتم وبصراحة انكم وصلتم الى مرحلة - ليس هناك اكثر من ذلك ، عليكم اتاحة الفرصة للقدرات الشابة القادمة ..

تنازلهم لهذه القدرات الشابة .. للذين يثقون فيهم وفي امكاناتهم .. وانهم فعلا يحملون افكارا جديدة من اجل ارتقاء فننا .. وتقوى مسيرة فننا .. فلا باس من دعمهم .. واتاحة الفرص لهم .. وما قدموه هؤلاء هو موقع تقدير .. لا يمكن نسيانه .. وتلك اعمالهم وانجازاتهم تتحدث عنهم .. عندما يبتعدون .!!

دورة رمضان التلفزيونية .!

●● ارجو ان تكون الدورة التلفزيونية القادمة لشهر رمضان المبارك .. حافلة بكل المواد المشوقة .. والتى نتمنى ان تكسب اعجاب المشاهدين ..

وعلى التلفزيون ان يعرف ان هناك منافسا قويا .. هو المنافس العملاق (الاذاعة).!!

خلف الاضواء .!

●● تحية واعجاب لكل الذين يعملون بصدق وحب وصمت .. بعيدا عن الاضواء .. سواء في التلفزيون او الاذاعة ..

برامج خليجية متبادلة .!

●● تبادل البرامج الاذاعية والتلفزيونية .. بين اذاعات وتلفزيونات الخليج .. فكرة لابد ان تجد التنفيذ فورا وخصوصا واننا نعيش في عصر خليجنا الواحد .

لها ..!

اشعار حبى .. كتبتها ..
لتؤكد لها ..
انها الحب ..
والامل ..
واللقاء ...

آفاق الاغنية العربية

الاغنية والمجتمع العربى

لاشك ان للجمهور المتلقى قدرة جيدة في استقبال ماهو جيد ومتميز ورفض ماهو دون في فنونه الموسيقية التى ينتمى اليها ذلك الجمهور .

ولاشك - ايضا - ان الانسان العربى نمت لديه هذه المقدرة في تمييز الاعمال الغنائية من جراء معايشته لواقع الظروف التى تحكمت ومرت في مجتمعه ويأتى في مقدمة اسباب هذا النمو في التذوق الرفيع الاجواء الخاشعة التى تحيط بانساننا العربى وهو ينصت بتامل تام الى التلاوات والتراتيل الدينية التى تعتقد النغمات المقامية الاصيلة في الترتيل والتجويد .

ولعلنا نشعر بالقيم الجمالية ونحن نستمع وبخشوع وتجل الى الاصوات التى تقام في المناسبات الدينية الكبيرة للاعياد والمولد النبوى الشريف وغيرها التى يجرى استقاء مقاطع من ذلك في اعمال غنائية دينية (قد تعلق الامر برغبة الملحن) فضلا عن تضلع الانسان العربى في مراحل نشوئه الثقافي باصول اللغة العربية وبخاصة تلك التى تستند على ايات الذكر الحكيم لتنمى لديه قدرات التحسس بالايقاع والنغم في ترديد مايقرؤه المعلم من الكلام المنغم (بفتح العين) ولو بالاشكال البسيطة .

لقد كان جمهورنا العربى يحترق في السابق شوقا لحضور حفلة موسيقية او غنائية ما . ويشعر باسى بالغ اذا لم تتوفر لديه اسباب حضور هذه الحفلات سواء كان ذلك لاسباب معاشية او انشغاله بظرف يمنعه من الحضور .. حين لم يكن قد انتشرت بعد اجهزة الاستقبال السمعى كالمذياع والحاكى .



محمد عبد الوهاب

لقد كان لدينا في بغداد وبعض المدن الكبيرة الاخرى في العراق مقاه شعبية احتضنت وبتفرد كبير عروض غناء مختص بالمقام العراقي والاغانى البغدادية حيث كان كل من الملحن والمؤدى يحسبان الف حساب قبيل الشروع في تقديم العمل الغنائى في مواجهة مع جمهور محتشد داخل المقهى جمهور مقتدر على الفرز بين الجيد والردىء فخرجت لنا من المقاهى المنتديات اغان استمرت في الديمومة منذ مطلع القرن العشرين ومازال نتمتع بالاستماع اليها بحب لما تمتلكه من قيم فنية وجمالية .. ولانها كانت صادقة في المحتوى اصيلة في الشكل امينة في الاداء بل لكونها التزمت كلية بالاصول المتوارثة واعتمدت الابداع في العملية التلحينية الجديدة .

وقد كان للجمهور ادابه في الاستماع التى كانت تضفى على مناخ الحفلة حالة من التجاوب الوجدانى بين المؤدى والفرقة المرافقة له وبين الجمهور المتلقى .

ومع انتشار اجهزة التلقى السمعية والبصرية ابتعد جمهورنا عن حضور الحفلات الموسيقية والغنائية التى انحسرت هى الاخرى من جراء ذلك .. فصار التلقى عبر سماعه الصوت التى عبر سماعة الصوت التى تفصل بين المؤدى والمتلقى من المواجهة المباشرة .

ومع قلة الحفلات الموسيقية والغنائية التى تقدم من على المسرح فقد تغيرت بعض مفاهيمنا اداب الاستماع للاعمال الموسيقية والغنائية فاخذنا نشاهد الجمهور الحاضر للحفلات الغنائية وهو يفتعل اطلاق الصرخات والاهات والصفير المزعج ويقتصد بكل عنت في اسكات المغنى والفرقة الموسيقية المرافقة له مطالبا اياهم باعادة مقطع سابق .. حتى صارت هذه السلوكية بدعة في خلق حالة من الفوضى تقطع انجذاب المتلقى نحو التجلى في الانصات المتامل الذى يفترض فيه ان يقود الى التحسس بالطرب .. وهذه سلوكية طارئة على اداب الاستماع التى تعارف عليها العرب .

قصة قصيرة

اليوم ٢٤ ساعة

بقلم : رضية احسان الله

شاهدت فلما علميا فهمت منه ان كون اليوم ٢٤ ساعة تعد بالثواني ليس حقيقة ثابتة كما كنت اعتقد جهلا . وساورني امل كبير ان تتعدل ساعات اليوم وتصبح ٤٨ ساعة مثلا استطيع ان ارضى فيها كل طموحاتي وهواياتي بأن اخصص وقتا اطول للعبادة ودراسة الفقه الاسلامي وازيد ساعات القراءة والكتابة بحيث استطيع متابعة الاحداث العالمية والتطورات الأدبية والعلمية في عدد اكبر من الصحف والكتب وانفذ مشاريعي الأدبية الكبيرة ولايضيع العمر في كتابة المقالات والقصص الصغيرة استمتع بمشاهدة التلفزيون وسماع الراديو ليلتين على الاقل في الاسبوع الى نهاية البرنامج دون الخوف من الاستيقاظ متاخرة وضياع اجمل لحظات اليوم وانقى فترات العمر الفجر . اخصص ايام الاجازات في أعمال المنزل الضرورية والاعمال المنزلية التى اهواها مثل الخياطة والتطريز وتزيين المنزل واجد سأعات اقضيها مع لوحاتي التي اهملتها سنوات التقي بالاهل والصديقات مرة في الاسبوع وامارس نشاطا ثقافيا واجتماعيا ورياضيا يومين في الاسبوع على الاقل . اخلو الى نفسى اناجيها واسالها واحاسبها يوما في الاسبوع استرخى فيه من كل همومي وافكاري واعيش فيه مع اغنيات احبها وموسيقى طال فراقي لها . يصبح لدى الوقت الكافي لاجادة عملي الصحفي وابيض المقالة اكثر من مرة واكتب القصة اكثر من مرتين واستعيد قدرتي على استعمال الآلة الكاتبة . استمر في دراساتي العليا حتى نهاية العمر . اتعلم عدة لغات واحضر بعض الدورات العلمية . اشاهد بلادا لم اعرفها واختلط بشعوب تزيد معارفي الانسانية اقدم خلاصة عمري للجيل الجديد فلا يضيع جهدى هباء .

هذه هى بكل صدق وامانة الخطوط الرئيسية لاحلامي المتواضعة التي اعترف بانني لا استطيع ان احققها كلها ولا امل لي في تحقيقها كما اتمنى لان اليوم ٢٤ ساعة ولانى لا استطيع ان اوصل الليل بالنهار لتحقيقها لان هناك ساعات فرضت على الانسان كبشر مثل ساعات النوم والاكل وو ... الخ اذا كانت حياتي البسيطة الهادئة لاتجد متسعا لها من الوقت فكيف الحال بالنسبة لربة المنزل الزوجة والأم والعاملة كيف الحال بالنسبة للعامل والموظف لفترتين في اليوم والمدير العام والوزير ورجال القضاء والأمن وو .. الخ .

كان الناس في الماضى يحضرون في العام الواحد مرة او مرتين او ثلاثا افراحا في القرية او المدينة يعدون لهذه الافراح انفسهم نفسيا وفكريا واقتصاديا حتى اذا اقبلوا عليها كانت افراحا بكل معنى الكلمة . السعادة تشمل الفقراء والاغنياء ، الاهل والمدعوين . وعندما ينتهى الاحتفال والذى كان يستمر اياما يترك في النفوس انطباعات وذكريات يجترها اهل القرية طوال العام حتى تتحقق مرة اخرى في العام الجديد والآن في اليوم الواحد اكثر من فرح يحضره الناس للمجاملة وقد ينصرفون عنه قبل الانتهاء تحضره المرأة لعرض حليها وثيابها ومشاهدة ازياء الأخريات يبدأ الحفل وينتهى بروتينية مملة كئيبة لاتجديد فيها الابتسامات مرسومة الرقصات غالبا تعرض الازياء النسائية اهم مافي الأمر التقاط الصور الفوتوغرافية والفيديو لان الافراح لم تعد وحدها هى المناسبة التي يستمتع فيها الانسان بالموسيقى والفرح والغناء فالفن في متناول الفرد في كل مكان بجوار سريره راديو ، فيديو ، تلفزيون ، وفي دور السينما والكازيونوهات والحفلات العامة والسهرات الخاصة التي اصبح انسان العصر المتلهف على متع الحياة لاينتظر مناسبات لاقامتها بل انه يريدها في كل يوم وكل ساعة وود لو أخذ معه الاستريو الى مكان عمله . يريد ان يشاهد كل افلام الفيديو الموجودة في البلد وكل الاغاني المسجلة وكل برامج التلفزيون وان يستمع الى كل محطات العالم في نفس الوقت واللحظة وهو يقرأ كل الصحف العربية والاجنبية اذا امكن ويطالع كل جديد في كتب السياسة والادب والعلم ، يسافر في رحلات وبعثات دراسية طوال العمر ، يعمل في الوظيفة والعمل الحر يبرز في السياسة والرياضة والادب وو .. الخ .

كان الرسام يقضى نصف عمره في رسم لوحة تخلد اسمه الى قيام الساعة ويكتب موسوعة تنهل منها البشرية على مدى الدهر او يكتب قصائد يعلقها الدهر على غرفة فيشم عبيرها الاحمر والابيض والاسود . يولف سمفونيات والحان يعتصر فيها عمره وقلبه واعصابه فالفن عنده هو الخالد لا الزمن كان يعيش من اجل العطاء لا من اجل الأخذ في مغبة غيبوبة وجنون .

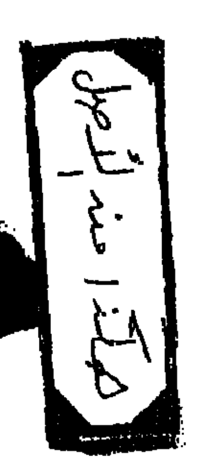
كان النقاش والنجار والحداد عاشقا وفنانا لان الحرفة عنده شريكة العمر بل هى العمر كله وكان الاخذ عنده معنويا والاخذ ماديا . القليل تباركه القناعة والرضى النابع من حب المهنة .. كان التاجر يجلس في دكانه ويحمد الله على القروش التى تدخل جيبه بطيئة هادئة تدخل ببطء وتخرج ببطء اما الآن فالنقود مجنونة تدخل بجنون وتخرج بجنون ولاصبر عند التاجر على الانتظار فالمحل يوما للاقمشة ويوما للاحذية ويوما استريو وقد يتحول الى مطعم بقدرة قادر تلهفا للرزق الاكثر والكسب السريع . الوظائف الحكومية مرحلة مرور من المعهد او الكلية الى العمل الحر او او او ... الخ وغالبا مايجمع الاثنين ليقبض على المال والنفوذ في نفس الوقت .

ترى ارباب الاسر على مقاعد الدراسة ان لم تكن الدولة اقدر واشفق على اسرهم منهم فتلزمهم باصطحاب اسرهم فانهم في دول اخرى يتركون اسرهم واولادهم للضياع من أجل أن يعيشوا شبابهم مرة اخرى ويأخذوا المزيد من كل شيء بجشع وطمع متعب ، مال ، حرية ، متعة ، فخر ، كل شيء كل شيء يمكنهم الحصول عليه وفي بعض الدول يطلق الفقراء زوجاتهم اذا عجزوا عن النفقة بسبب قلة المنحة الدراسية التى تقدم اليهم والتى يذهب جلها في المتعة واستعادة الشباب والتخلص من عبء الزوجة او الخطيبة خطوة لبداية حياة جديدة لمحاربة الزمن والتهام كل عطاء جديد . والحكومات والعلماء منهمكون في انشاء المصحات والمستشفيات وايجاد العلاج والدواء لامراض العصر الجديدة التى ظهرت لانسان لايريد ان يعترف بحدود الزمن ولا يريد ان يقتنع بشيء او يتنازل عن اى شيء ويحاول بهستيريا علمية ان يضع في صدره قلبا صناعيا او رئة صناعية او يختطف من جثة ميت عينها او كليتها لينتصر على عدوه الوحيد الذى فشل في قهره (الموت) الخيد الوحيد لجنون الزمن والجشع المتعب لانسان هذا العصر .

لو عرفت

شعر : عبدالله داود الجيلاني

لو علمت حبى ماقنعت
من حبى يوما لو عرفت
لو قرات شعرى لادركت
بالحب الصادق لو قرات
اغرورا منها ماسالت
عن حبى يوما او بحثت
رجعت بالامس تذكرني
شيئا .. لا اعلم ماذكرت !
نظرت وتقول : الا تصغى
هل علمت نفسك او جهلت
وصمت وعيني ناظرة
عرفت من صمتي ماعرفت
قالت في صدق قولتها
نفسى بالحب قد اشتملت
وتسامت نفسى راغبة
في اللقيا بك ماضعفت
احساسك في قلبى يسرى
والشوق به نار التهبت
فاصفح ماكان مضى منى
وتجاوز اخطاء سلفت
هاندمت نفسى واعترفت
وتراها الآن وقد وقفت
نرجوك العفو وان حصلت
اخطاء منى قد وقعت
من قال بانك اخطات
في شخصى كلا ماحصلت
هذا ذنبى وله سبب
في نفسك اشياء خفيت
والحب الصادق لايخفى
مادامت نفسى قد عشقت



سأعرف الحقيقة

لمسات

سأعرف الحقيقة .. اجلا .. ام عاجلا ساعرفها مهما حاولت ابعادها .. او تخبيئتها .. ساعرف الواقع بكل ما فيه .. ايا كان هذا الواقع .. فالحقيقة المنطقية ساكتشف صدقها من تقاسيم وجهك وتعابيره .. من علامات المنطق والعقل التي ترتسم على كل ملامح وجهك .. ساعرفها بمجرد النظر لوجهك .. وساتعرف على الحقيقة العاطفية من عمق عينيك .. فالعين هي منظار ومرآة النفس .. مرآة العاطفة .. فهي تسرد كل ما تجيش به العاطفة .. فالكثير من يحاول ابعاد عينيه .. من نظرات المحققين الفاحصة .. خوفا من قراءة عواطفهم واعماقهم .. بكل صراحة ووضوح .. فالحقيقة العاطفية ساعرفها من عينيك .. سواء كانت صادقة .. ام كاذبة .. والحقيقة العقلية .. ساعرفها من تقاسيم وجهك وتعابيره ساعرف .. صدق قولك من نبرات صوتك فمهما حاولت اخفاء الحقيقة فنبرات الصوت هي التي ستكشف صدق او كذب قولك .. وكلماتك .. فانظر في عيني .. ودعني اتمعن ملامح وجهك واسمع بكل هدوء نبرات صوتك .. لأكتشف حقيقة ذاتك وواقعها ..

فالكلام الصادق عندما يرسل .. يدخل الى اعماق النفس .. بسهولة ويؤثر على كل مشاعر وجوارح الانسان .. فهلم نكتشف الحقيقة .. مع بعضنا البعض .. ونحدد من منا يتكلم بصدق .. دون ان يكذب على الآخر ..

جيهان حسن

الاربعاء في تشجير شعري

صدر العدد مائة من الاربعاء وهذا تشجير باسمها كتسجيل باستمرار رسالتها الثقافية الواعية

ا - اليوم تكتمل المسيرة بالمائة
« للاربعاء » صحيفة الأدب الجميل
ل - لتواصل الخطوات في طرق الشذى
بجهود اخوتنا واقلام تسيل
ا - الفكر والابداع صبغتها وهل ؟
اروع وازكى منهما نبع عليل
ر - رقت بفن للثقافة نهجها
وتزود القراء احلى سلسبيل
ب - بعثت نشاطات الشباب ووعيهم
فتفجرت بالعلم والأدب الاصيل
ع - عرفان بالافضال يحتفل الملا
« بالاربعاء » لتعبر الدرب الطويل
ا - النور منبرها تقيم معالما
مد كل معرفة من علم جليل
ء - إيمان بالقلم النزيه وفضله
باسم المدينة يزدهي الأدب الجميل

عبدالسلام هاشم حافظ

حبيبتي الأربعاء

خالد محمد باطرفي

صاحبة العزة والحنو والدلال .. حبيبتي الاربعاء ..

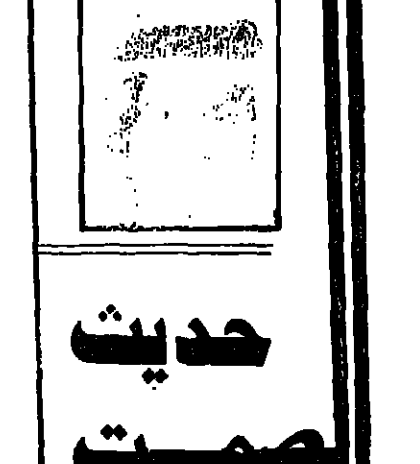
تحايا محب .. وبعد .. انا سيدتي لا احسن الغزل مع من احبهم بالفعل وبقدر ماينطلق لساني مع الاخرين بقدر ماالتعثم وتتلاطم احرفي عندم اضطر الى ان اقول كلمة حلوة لمن احب .. ولما كان هذا حالي معك .. فقد قررت ان اكتفي بالحب وبالامتنان وبالدعاء .. وان اقدم هدية قصة جديدة لمن اعلنت وجودي كقاص ونشرت لي اولى المحاولات .. ودافعت بحب عن هذا الوجود ..

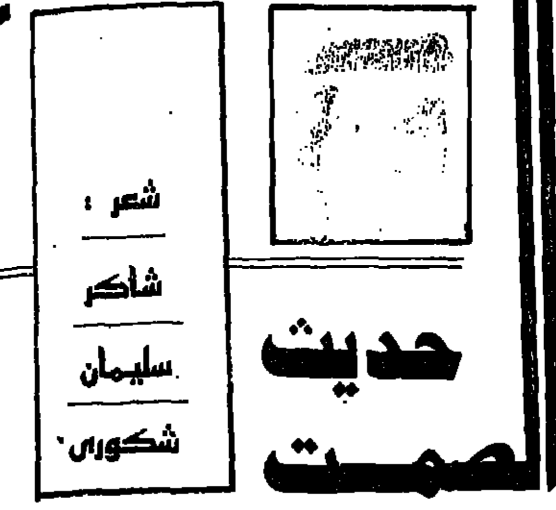
وماذا ايضا ؟

وردة .. رشة عطر .. و .. احبك أيتها الشقية الغالية .

المحب حتى الشجي

حديث الصمت





شعر : شاكر سليمان شكوري

كهوفُ الصمت تحضننا
وطول الصمت يُغرينا
نذوبُ .. نذوب من ولهٍ
ولا نفضي بخافينا
فيعلن صمتُنا مكنو
نَ انفُسِنا وما فينا
كأنَّ عيوننا صارتْ
شفاهًا من تَناجينا
على قبلاتنا المخنو
قةِ انْتعشَتْ ليالينا
وشوق بات يشرحه
وجيبٌ عاد يضنينا
وقيدُ الصمت يكسره
لهيبٌ من تدانينا
اذا ما عاد لي نَفَسي
كنارٍ اشعلت حينا
وعادت آهة حرَّىٰ
لمن بالحب يسقينا
متى يا صمتُ تطلقنا
نعبّر عن امانينا
اجاب الصمتُ ما ابصرتُ
افصحَ منكما عَيْنا
قراتهما فقالا .. ما
ونىٰ عنه المحبونا
غيابكما ورائي كان
إعلانا وتبيينا
ولو اطلقت قيدكما
اذًا غار المحبونا
انا ميناء حبّكما
ويغرقُ مَنْ قلىٰ المينا





في ليل دنيانا



سمو الأمير عبدالله الفيصل

كان للشعر ان يتجاوب مع التكريم الدولي الرفيع الذى ناله الامير الشاعر « عبدالله الفيصل » .. ذلك ان مكان التكريم والقائمين عليه يدل بصدق على مرحلة الابداع المتميزة في فكر عبدالله الفيصل .. ولانه كذلك فان تكريمه بهذا الحجم ان كان يعتبر تكريما لحركة الفكر والادب في المملكة العربية السعودية .. بل العالم العربي كله .. فانه لا يستغرب بالنسبة لشاعرنا وما هو محاط به من سمات المجد المتوارث ..

ومن اجل ذلك .. نظم الشاعر اللواء متقاعد على بن صالح الغامدى هذه الرائعة على ضوء هذا الحدث

شعر اللواء متقاعد

على بن صالح الغامدي

« محرومُ » يا شعلةً في ليل دنيانا
توهَّجتْ فأضاءت دربَ لقيانا
تألّقتْ في السُهىٰ تزهو برَوْنقها
استوىٰ على ومْضِها من كان حيرانا
كم ذكَّرتْنا من الأمجاد أعْرَقها
وفي الفصاحة « قسًّا ... بل وَسَحْبانا »
هيَّجتَ « محرومُ » ذكرىٰ الأمس مُذْ سطعَتْ
على الملا شمسُنا بينًا وعرفانا
ايَّام كانت لنا في العلم رايتُه
كم أنجبتْ امَّتي في الشعر « حسَّانا »
طارت وسارت بها الركبان معرفةً
كم سيَّرتْ بالهدىٰ للناس ركبانا
وكان من أعظم الإعجاز منزلةً
انْ أنزلَ اللهُ بالاسلام قرآنا
منزَّهًا عن عيوب اللحن منطقُهُ
مقدّسًا حكمه معنًى وبنيانا
يا شعلةً شعشعتْ في الغرب نابضةً
بالحب والفكر اشكالاً وألْوانا
كأنها الكوكبُ الساري وقد لمعَتْ
أطيافُه في سماء الغرب الحانا
جاءت من الشرق فيها كلُّ ما عبقتْ
به تباريحُنا حبًّا وتَحْنانا
تزمَّلتْ بعباءاتٍ وأخيلةٍ
تثير فيهم مع الأمجاد ذكرانا
توهجَتْ وزمام الكون مرتبط
بالحرب لا الحبِّ .. اطماعًا وعدوانا
كم ديس زهرُ الحمىٰ من كل عاديةٍ
وبُدِّل العطرُ بارودًا ودخَّانا
لكنها حرّكتْ في القوم افئدةً
توَّاقة املا كم كان اعيانا
هزَّتْ فيهم نياطَ القلب فانفرجتْ
تلك الأسارير تقديرًا وعرفانا
هناك حيث النهىٰ جادت وقد بلغتْ
اوجًا رفيعا مع الإبداع إتقانا
تُهْ بالذى نلْتَ تقديرًا بلا حرج
قد كنتَ اكثرنا عزًّا وإمكانا
ته لا شغوفًا بمدح النفس تطلبه
ولا دعيٌّ يقيم اليوم برهانا
فانت من سادةٍ عزّوا ممارسة
قولاً وفعلاً واخلاقا واذهانا
كم منهمُو قام محمودٌ وممتدح
متوَّج من بليغ القول تيجانا
وما فرنسا سوىٰ للفنّ مربعه
وداره الراسخ الإبداع اركانا
هم كرموك فنال العربُ مكرمةً
في العالمين بها حسْنا وإعلانا
من كان يبغي كهدى منك مقتبسًا
فهل سيبدعُ كـ« محروم » ديوانا ؟!

لحظة وداع

قصة قصيرة

بقلم : **سعد سليم عايش**

كان يرنو الى عينيها الجميلتين اللتين طالما اغراه بريقهما على اطالة التأمل فيهما . كان يرنو الى هاتين العينين الجميلتين وقد افل بريقهما ودب فيهما ذبول لم يعتده من قبل وقد اغرقتهما الدموع تتقاطر على الخدين الجميلين الذى لم يستطع ذبول الالم ولا لحظة الفراق ان تسلبهما تورداهما الذى طالما اضفى عليهما جمالا ورونقا وزادهما روعة وحسنا . شعر وهو يرنو الى هاتين العينين الجميلتين انهما تريدان ان تقولا له : « ابق .. ففي الفراق لوعة لايعرفها الا من جربها . فابق هنا ولاتجربها فهذا خير ماتفعل » .

لكن الفراق قدر ومادام الفراق قدرهما فلابد لهما منه رغما عنهما فان كانت دموعها قادرة على ان تعبر عما يجيش في اعماقها فربما شعوره لايقل عن شعورها لكن تعوزه الوسيلة التي تستطيع ان تنضح مابداخله لتعرف هي كم يعتصر قلبه الما ويتحرق لوعة في هذه اللحظات القاسية .

القت براسها الى صدره وكانها تستشعر الدفء في لحظاته الاخيرة قبل ان يولي فلا يترك بعدها غير الحسرة ترتجف منها الاوصال وكانها تستمع بخفقات قلبه قبل ان يبتعد فيعز عليها اللقاء . ضمها اليه في صمت لكن صمتهما لم يدم فقد خرقت جدار الصمت تساله .

— اتذكرني على البعد

حاول ان يرسم على شفتيه بسمة لكن الاسى المختزن في اعماقه بدد الابتسامة قبل ان ترتسم على شفتيه وتلعثم قبل ان يجيب . وهم ان يبتلع كلماته ويلوذ بالصمت لان الكلمات تعجز احيانا عن التعبير فتخرج باهتة باردة فعندئذ يفضل الانسان الصمت فربما اجاد التعبير اكثر من الكلام . ومع ذلك قال :

— وهل انساك ؟

قالت وهي تتفحص قسمات وجهه .

— ربما ..

اكد قوله ..

— يخطىء من يظن ذلك .. ثقي انك ستعيشين معي كل لحظة تمر بي في حياتي فانت تسكنين قلبي وستبقين كذلك في الحال والترحال .

وود لو يعرف وقع قوله في نفسها فسالها :

— وانت ؟

تنهدت وهي تضغط براسها على صدره وكانها تود لو استطاعت الالتصاق به او كانها تريد بذلك ان تؤكد له ماتقول قالت :

— ساعيش مع دمعي ليل نهار لعلها تطفىء لظى الشوق وهيهات ان تستطيع . ساتحرق شوقا حتى تعود .

زاد نحيبها لكنها تماسكت واخرجت من صدرها زفرة ثم اردفت :

— كنت اتمنى الا نفترق ابدا فليس لي قدرة على الحياة بدونك . انت حياتي التى احياها وبدونك لا اشعر بوجودي . ما ان اصبح وحيدة حتى اشعر بضياء هذا العالم قد تبدد من حولي واستحال عالمي ظلمة سرمدية لا نهاية لها وعندئذ لن اجد غير دموعي تنهمر مدرارا اذ ليس لي سواها . انها الشيء الوحيد الذى استطيعه وهي المداد الذى يسطر على وجنتاي الامي ويؤرخ وحدتي وعذابي وانا اتجرع كأس الوحدة المترع . ستلتهب اعماقي شوقا وتتأجج ضلوعي بالحنين فلن تغيب عن بالي قط .

وامضها ذكر الشوق والحنين واحست بناره المستعرة اتية لاريب فيها فان هي الا قاب قوسين او ادنى فتأوهت واستطردت قائلة :

— اه .. ياللشوق الذى لاتهدأ ناره مهما مر عليها الزمن سابيت الليالي ساهدة لا يزور ماقي النوم ولايعرف لاجفاني سبيلا . فان اغمضت فما ذاك الا لارى طيفك الذى لايفارق خيالي غفوة ولاصحوة حتى تعود .

اوجم ولم ينبس بكلمة وغاص في اعماق ذاته يحدثها وفيما اطبق عليهما الصمت قال في نفسه « اي عذاب هذا الذى اعيشه واي الم هذا الذى يعتصرني قبل ان يبدأ الفراق لمجرد احساسي انه ازف فكيف اكون على البعد البعيد . ترى هل استطيع . اللهم اعني وامنحني القوة والصبر » .

لاذت بالصمت واثرت السكينة وكانها تستمع الى مايحدث به نفسه او كان نفسها تحدثها بمثيله الا ان الوقت قد ازف ولم يعد يسمح لهما باكثر مما كان وبدد صمتهما صوت مكبر الصوت وهو يدعو المسافرين بالتوجه الى باب الخروج استعدادا للصعود الى الطائرة . وما ان استمعت الى النداء حتى انهمرت بالبكاء وتشبثت به وانشبت اصابعها الرقيقة في ثيابه ولكن هيهات ان يفيد ذلك في شيء فما هي الا لحظات حتى لوح بيده من هناك ثم اختفى مخلفا وراءه العيون الذبلى والدموع المنهمرة بغزارة والقلب المثخن بالشجون ..



اهلاوى و(الكأس) اهلاوى

الفريق الاهلاوى لكرة القدم .. لم يكتف عصر الجمعة الماضية .. بتجديد عهده للجماهير الرياضية بالعروض الفنية المتميزة - فلقد أصر الفريق ان يضيف انتصارا جديدا للرياضة السعودية التى توالت انتصاراتها .. هذا العرض الاهلاوى الذى توج بالنصر - اذهل كثيرا من النقاد الرياضيين الذين خابت توقعاتهم بخروج الكاس الخليجية من المملكة .. فحافظ عليها .. وبنتيجة مشرفة .. (الاربعاء) تشارك الاهلاويين افراحهم .. بهذه اللقطات - التى اخذت بعدسة الزميل فتحى العيوطى مصور رعاية الشباب ...







كأس الملك من يتشرف باستلامه

الهلال .. والاتفاق وسباق القصب

كتب : عبدالله الحرازى

يشمل جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز ورائد الشباب والرياضة برعايته الكريمة عرس الرياضة البهيج في اللقاء النهائي على كاس جلالته لهذا العام بين فريقى الاتفاق من الدمام والهلال من الرياض وهو العرس الكبير .. والاحتفال العظيم في عام شهد انتصارات كبيرة وعظيمة للكرة السعودية على المستويات القارية والدولية والاقليمية . ويحضر هذا الحفل في معية جلالته عدد من اصحاب السمو الملكى الامراء والمعالى الوزراء وكبار رجالات الدولة والحركة الرياضية في المملكة والخليج

٢٧ سنة من عمر الكاس

بمباراة اليوم يدخل الكاس السنة السابعة والعشرين من عمره حيث اقيمت اول مباراة عليه في ١٣٧٧/٨/٣هـ وكانت بين فريقى الوحدة والاتحاد اما اخر مباراة فكانت في العام الماضى بين الهلال والأهلى - وقد تنقل الكاس بين عدة اندية هى الوحدة والاتحاد والأهلى والهلال والنصر والاتفاق .

الفريقان يلتقيان بعد ١٧ سنة

هذه هى المرة الثانية التى يلتقى فيها الفريقان على نهائى الكاس منذ بدء السابقة حيث كان اللقاء الاول بينهما عام ١٣٨٨هـ اى قبل ١٧ سنة - وانتهى ذلك اللقاء بفوز الاتفاق بـ ٢/٤ .

خمسة من عشرة !!

وصل فريق الهلال لنهائى الكاس تسع مرات قابل خلالها على التوالى الوحدة ، الاتحاد ، الاتفاق ، والأهلى والشباب - حيث قابل بعض هذه الفرق اكثر من مرة وتمكن الفريق من الفوز بها خمس مرات - وقد امتلكها الى الابد - وكان بذلك ثانى فريق يمتلكها بعد الاهلى الذى امتلك اثنتين منها . وكان الفريق الاهلاوى آخر من قابل الهلال على النهائى في العام الماضى .

واحد .. من خمسة

الفريق الاتفاقى وصل للنهائى خمس مرات حيث لعب اول مرة مع الأهلى عام ١٣٨٤هـ ثم قابل بعد ذلك كلاً من الوحدة والهلال والاهلى - وقد كسب الفريق الكاس مرة واحدة - كانت امام الهلال سنة ١٣٨٨ وهذه هى المرة الخامسة التى يلعب فيها على النهائى واخر عهده بالنهائى عام ١٤٠٣ امام الاهلى وهى السنة التى فاز فيها بالدورى .

كيف وصل الفريقان

لقد اسفرت القرعة التى اجريت الى تقسيم الفرق الـ ١٦ التى وصلت للنهائيات حسب ترتيب جديد ابتعه اتحاد الكرة هذا العام - فجاء الاتفاق في المجموعة الاولى التى ضمت كلا من فرق احد والاتحاد والأهلى ورضوى والشباب والوديعة والوحدة والاتفاق - وكانت مجموعة صعبة جدا وبدا الاتفاق مشواره مع الشباب في مباراة قوية كسبها ١/صفر قابل بعدها الوديعة وكسبها بسهولة ٣/صفر - ثم قابل الأهلى في دور ربع النهائى - وكانت مباراة اعصاب لم يتمكن اى منهما من الكسب في وقت المباراة الاصلى وحتى الاضافى فاحتكما لضربات الترجيح التى انتهت ٦/٥ لصالحه .

اما الهلال فقد كان في المجموعة الثانية التى ضمت القادسية والنهضة والجبلين والكوكب والتعاون والهلال والرياض والنصر - ولعب الفريق المباراة الاولى امام التعاون وفاز ١/صفر بصعوبة ثم قابل الكوكب وكسبه وأخيرا النهضة حيث فاز بضربات الترجيح ٢/٣ بعد أن انتهى الوقت الاصلى والاضافى بتعادلهما - وبنظرة سريعة سنجد أن المجموعة كانت سهلة الى حد كبير فلم يجد الفريق الهلالى متاعب كثيرة الا في لقاء النهضة .

اول مرة ..!!

لأول مرة يصل فريقان للنهائى .. من خلال ضربات الترجيح - بعد ان اخفقا في تحقيق الفوز في الوقت الاصلى او الاضافى .

كيف يلعب الفريقان

يلعب الفريقان باسلوب متقارب وهو ٤ . ٣ . ٣ الذى يعتمد كثيرا على تحركات خط الوسط المكون من ثلاثة لاعبين - وهو اسلوب يؤدى غرضين في ان واحد - فهذا الثلاثى يقوم بمساندة الدفاع بحيث يصبح عدد اللاعبين مابين ستة وسبعة لاعبين - واثناء الهجمة يتم التقدم فيهاجم الفريق بخمسة لاعبين بتقدم اثنين من لاعبى الوسط وفي بعض الاحيان يكثف العدد الى سبعة يتقدم الظهيران اللذان اصبح اللعب يعتمد عليهما كثيرا - الا ان التكتيك يختلف احيانا حسب ظروف كل فريق .

وادائهما - يميل الى المدرسة البرازيلية - التى ترتكز على الكرات القصيرة الارضية والتى تنطلق من العمق .. اى من متوسطى الدفاع بحيث تاخذ سيرها كالماء في مجاريه .

خطوط الفريقين

الحراسة .. يمتلك الفريقان حراسة جيدة - حيث يلعب للاتفاق مبارك الدوسرى الحارس المطاطى بمستواه المتالق - لكن مشكلة مبارك الكرات العالية التى تسبب له متاعب .. ويلعب للهلال صالح السلومى الذى شق طريقه بقوة الى ان ثبت نفسه على الخارطة - ويجيد التقاط الكرات العالية والعرضية - ومشكلته السرحان امام الكرات المفاجئة .

الدفاع . يتكون دفاع الهلال من الرباعى التخيفى وسلطان مهنا والنعيمه والنيفاوى - في حين يلعب للاتفاق سامى جاسم ، حمد الدغيم ، سلمان نمشان ، عادل ابراهيم ويلحظ ان رباعى الدفاع الهلالى اكثر صلابة وخاصة متوسطى الدفاع الذى يصعب معه لعب الكرات العالية واختراقه وهناك تجانس بين افراده الى حد ما لكن التخيفى الوجه الجديد يعد اقل الرباعى تاقلما مع زملائه . اما دفاع الاتفاق فهو على العكس فان قوته تكمن في الاظهرة وقد تاثر بغياب المقلوث مع منتخب الشباب والذى يحل محله عادل ابراهيم - مما يجعل مهمة سلمان نمشان صعبة في وجه تحرك هجوم الهلال .

الوسط . هو مفتاح الفوز لاى من الفريقين .. وخط الوسط في الفريقين مؤهل للقيام بدور كبير في هذه المباراة حيث يلعب للهلال المصيبيح والقائم اللذين يزديان دورهما الهجومى ويجيد المصيبيح التحرك والعطاء الدائم والقائم بتصويباته اما ثالثهما فهو عبادى الهذلول لاعب راس القوس صانع الالعاب ومساند الدفاع . وهذا الثلاثى يعتمد على التمرير السريع .

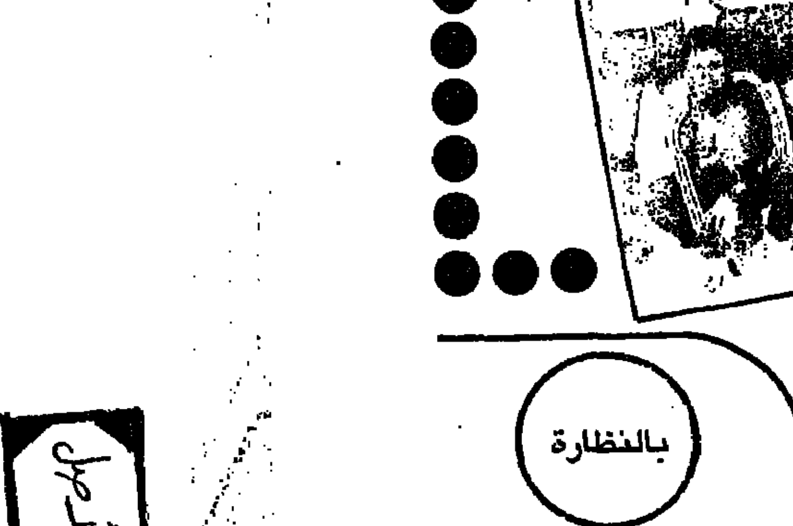
اما ثلاثى الاتفاق فمكون من صالح خليفه . اللاعب الخبير وصاحب القدم الجيدة وفيصل البدين بتحركاته الجيدة في مساندة مستمرة للهجوم ومن خلفهما عيسى خليفه محور ارتكاز اللعب وخط الدفاع الاول - لكن وسط الاتفاق اقل حركة من وسط الهلال وذاك يرجع الى عامل السن .

الهجوم .. هجوم الفريقين في هذه المباراة جيد نظرا لمقدرتهما على التحرك وتبادل المراكز وفتح الثغرات حيث يملك الاتفاق باخشوين والشيحه وجمال محمد ويمثل الهلال بشير ، الرحمه ، العويران واذا كان جمال اقل زملائه عطاء فان هجوم الاتفاق يقوم بدور دفاعى بعودة باخشوين والشيحه احيانا - وهو دور لايقوم به ثلاثى الهلال وخاصة منصور لكن ثلاثى الهلال يتمتع بالسرعة مقابل ذلك وهذا مايجعل خط الوسط يعمد الى ارسال الكرات الطويلة لهم وخاصة منصور بشير .

لكى يفوز احدهما . !!

يجب على الهلال انتهاج اللعب السريع - على الاطراف يساند ذلك تقدم من القائم لاستثمار الكرات الشاردة والطائرة - واحكام الرقابة على تحركات باخشوين وعدم اتاحة الفرصة امامه للتصويب .

يجب .. على الاتفاق ممارسة فك ترابط متوسطى دفاع الهلال والميل الى لعب الكرات الارضية العرضية على راس منطقة الجزاء - وبالطبع فان صالح خليفه لاعب يعرف متى يتقدم ليستثمر الكرات المرتدة وتصويبها - ويجب على الدفاع التخلص من الكرات اولا باول - وتنظيف المنطقة



بالنظارة

. من حق الرياضة في مملكتنا الحبيبة ان تعيش الفرحة بكاملها .. وهى الفرحة التى تبدو اليوم في عنفوانها وشبابها .. بتشريف الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز راعى الشباب ورائد الرياضة .. لهذا العرس الرياضى البهيج .. هذا التشريف الذى يؤكد مجددا ماتحظى به انشطة الشباب والرياضة من اهتمام من هذا القائد الحكيم .. والذى يتابعها باهتمام كبير .. ويعطيها من وقته الثمين .. وهو اليوم يرعى عرس الرياضة والرياضيين .. مشاركا ابناء افراحهم - وهم الابناء . الشتلة . رعاها القائد حتى كبرت واصبحت اليوم تثمر انتصارات عظيمة لوطنهم .. فهنيئا للمليك هذا شبابه .. وهنيئا لشباب هذا مليكه ..

● ذلك الفريق الاهلاوى - بانه لم يكن اقل مستوى من زميله الاتفاق .. وبانه ليس قادرا على تحقيق الانتصار لبلاده وشباب بلاده - فحسب - بل وقادر ايضا على فرض الاعجاب به وبما يقدمه من عروض كروية على من يقابله في الميدان .. وحتى على اولئك الذين شككوا في مقدرة الفريق الاهلاوى في المحافظة على بطولة الخليج .. وكاسها سعودية .. وذهبت بهم الخشية .. الى الخوف من ان ينال الفريق هزيمة ثقيلة - لكن الاهلى .. اظهر انه مازال الاهلى المدرسة الفنية الكروية .

● مرة اخرى اثبت الفريق الهلالى .. بانه فارس الساحة .. والذى سيظل لفترة طويلة ايضا منافسا عنيدا ومرشحا اولا للبطولة .. فهاهو قد حلق ببطولة الدورى بجدارة .. وبرقم قياسى في الاهداف .. وعطاء فنى متميز . مما يزيد في النفوس بهجة بان الكرة السعودية ستواصل انتصاراتها وانها تسير نحو التطور .. نحو البطولات ...

ضعيف نظر

وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات ..

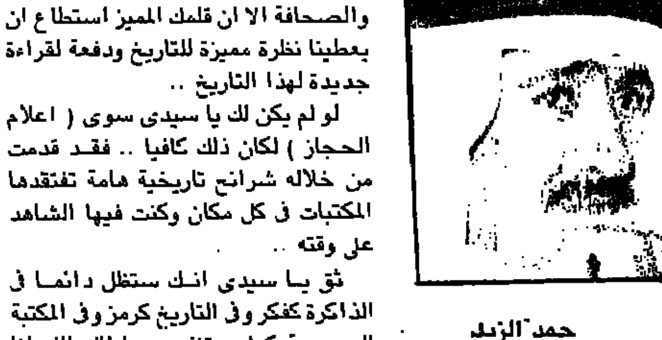
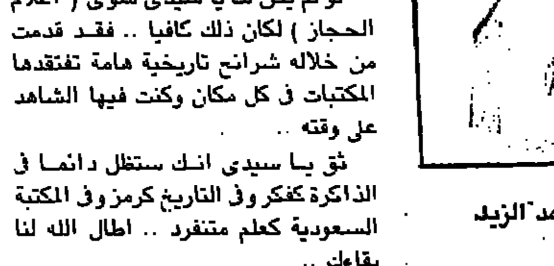
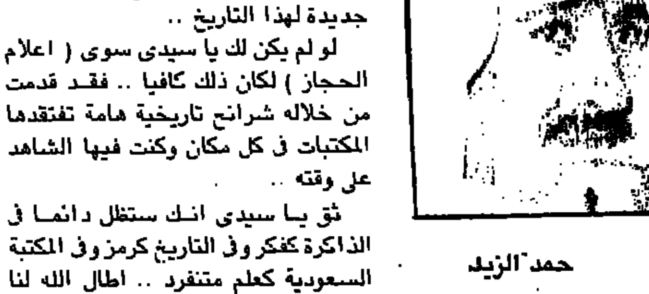
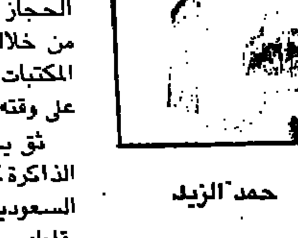
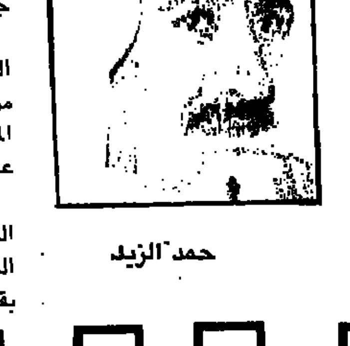
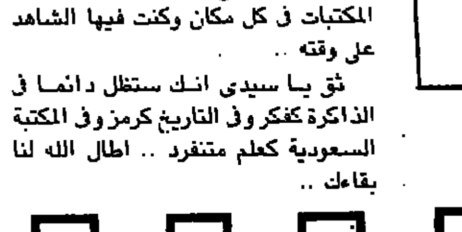
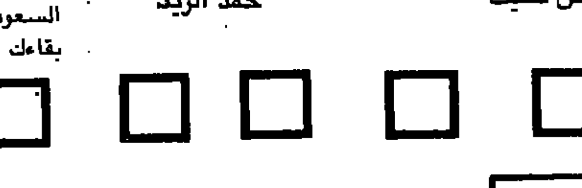
صحفية

عناوين خاصة !

مع أحمد صادق دياب





محمد علي مغربي — ابراهيم خفاجي — عبدالمحسن حليت — حمد الزيد

●● الأستاذ محمد على مغربى

يا سيدى رغم انى لم اقابلك ف حياتى الا انك استطعت ان تفرض نفسك على عن طريق قلمك الصادق وثقافتك الواسعة واطلاعك واهتمامك المثير بالتاريخ الاسلامى وهذه هى الطريق الاصعب .

فرغم ان موضوعات التاريخ يا سيدى هى اكثر المجالات طرحا من قبل الكتب والصحافة الا ان قلمك المميز استطاع ان يعطينا نظرة مميزة للتاريخ ودفعة لقراءة جديدة لهذا التاريخ ..

لو لم يكن لك يا سيدى سوى (اعلام الحجاز) لكان ذلك كافيا .. فقد قدمت من خلاله شرائح تاريخية هامة تفتقدها المكتبات ف كل مكان وكنت فيها الشاهد على وقته ..

ثق يا سيدى انك ستظل دائما ف الذاكرة كفكر وف التاريخ كرمز وف المكتبة السعودية كعلم متنفرد .. اطال الله لنا بقاءك ..

●● الأستاذ حمد الزيد ..

استطعت ايها العزيز حمد ان تخترق بنا حاجز الزمن وتعيدنا الى جزء قريب من الماضى الذى عشته وعاشه معك جيل كامل ف القرية . اعدتنا من جديد الى حياة القرية الهادئة الوادعة بمشكلاتها الصغيرة والكبيرة احيانا والتى تتحطم تماما عند طيبة الانسان القروى وبساطته الفطرية التى اصبحنا نفتقدها ف عصرنا الملوء بالمتناقضات التى قضت على الكثير من الفطرة والطيبة واصبحنا نسمى الطيبة (هبل) ..

ننتظر ايها العزيز حمد وعدك بالكتابة من جديد بلهف شديد .

●● الأستاذ الشاعر عبدالمحسن حليت مسلم

رغم ان عمرك الزمنى لم تشبعه التجربة بعد الا ان فكرك ايها العزيز تعدى مراحل الابداع واصبح شعرك يحمل الكثير من التجارب التى لم تنضج ابعد ف عقل الكثيرين ممن يكبرونك سنا ويفوقونك شهرة ..

عندما يصبح الابداع الفكرى اعجازا يصبح العمل عندئذ متكاملا وانت الان تخطو خطوات الواثق نحو الاعجاز الفكرى وهذا يعطيك دفعة قوية نحو الاستمرار ف الصعود الى القمة ..

اعتذر ايها العزيز عن الفكرة التى كونتها عنك خطا ف بداية ظهورك واحس بالفخر لانك حطمت الاسوار التى كنت مع بعضهم نعتقد انك لن تستطيع اجتيازها ..

●● الشاعر الغنائى الأستاذ ابراهيم خفاجى ..

يقولون يا سيدى ان قمة الشعور ان تقف عاجزا عن التعبير امام انسان يستحق ذلك .. وانا يا سيدى لا اقف عاجزا امامك فقط انما يتعدى بى الامر ذلك لاقول لك ان فننا كان سيصبح بلا طعم من دونك ..

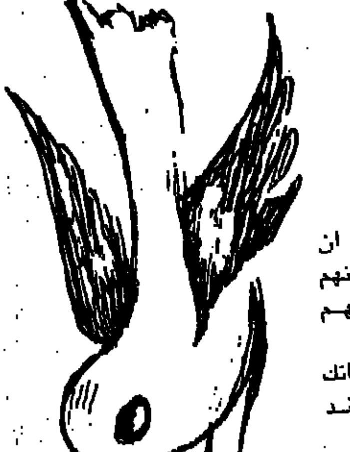
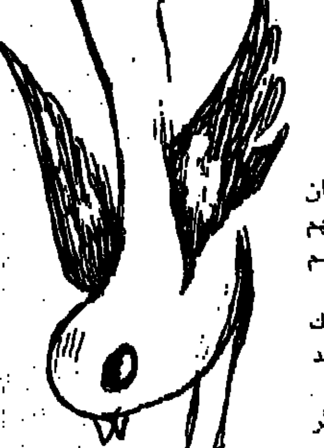
لحظة يا أمى !!

■■ امى يا من يتمتم لها قلبى مع كل صلاة .. وتدعو لها جوانحى ف كل غفلة عين يا حمامة الامن والحنان فوق متاعب نفسى ويا اغنية الطمانينة فوق متاعب روحى ف هذا الزمن .. ادعوك ايتها الغالية لترفعى يديك الطاهرتين الى السماء وليصدح قلبك الطاهر برجاء الى الله بان يجعل لى من رضاك مظلة يوم الهجير وغمامة خير تطمئن روحى الهائمة وان يجعل من دعاك لى درعا ووقاء وان يلهمنى ان اكسب رضاك بقدر ما امتلا قلبك حبا ..

■■ يدهشنى ان يكون ف العالم من لا يحاول كسب دعوات امه !!

أحمد

مسكين

■■ مسكين انت يا سيدى تحاول ان تذوب بين (الفتافيت) وان تصبح منهم وانت تعلم ان اصغر الطيور تلتهم (الفتافيت) ..

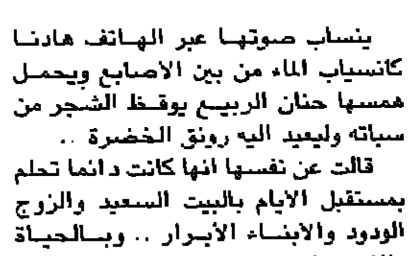
■■ حاول ايها العزيز ان تعيش حياتك ببساطة وهدوء وستعرف انك لم تفقد شيئا ذا بال ..

■■ لن يتعبك شيء ف هذه الدنيا اكثر من محاولاتك ان تصبح شيئا تعلم تمام العلم انك لا تميل اليه

■■ من السهل ان تخدع الكثيرين ولكنك ف النهاية سوف تخدع نفسك طويلا ..

مع سبق الاصرار



ينساب صوتها عبر الهاتف هادئا كانسياب الماء من بين الاصابع ويحمل همسها حنان الربيع يوقظ الشجر من سباته وليعيد اليه رونق الخضرة ..

قالت عن نفسها انها كانت دائما تحلم بمستقبل الايام بالبيت السعيد والزوج الودود والابناء الابرار .. وبالحياة والاستقرار ..

قلت اليس هذا حلم كل فتاة ..

قالت وشعرت بنقاط من الحزن تشوه نبرات صوتها . اجل .. واجمل ما ف حياة الفتاة هو هذا الحلم والاجمل منه هو ان يتحقق ..

قلت : يبدو انك مررت بتجربة قاسية ...

قالت : انا قتلنى الحلم واغتالتنى العجلة .. ظننته انقى رجال العالم سريرة واكتشفت انه محترف لعبة المشاعر حسبته اصدق الجنس الاخر فاذا هو امر من الكذب .. ظننت انى الوحيدة ف حياته فاذا بى مجرد امراة ف الطابور .. ظننت انى حبيبته فاذا بى مجرد خيمة ياوى اليها عند التعب حسبت انه الحنان فاذا هو بداية مشوار التعب وحسبت انه الدف فاذا هو النار المحرقة والزمهرير احيانا .. ومع الاسف لم اكتشف ذلك الا بعد زواجى منه ..

قلت وكيف عرفته ؟!

قالت بحسرة . عن طريق الهاتف !!

قلت عجبى !!

حكاية

انه يتوالى على سمعه مغامرات اصحابه .. بل احيانا ليقف بنفسه على مواقف من هذه المغامرات الباطلة حينذاك ..!!

كرامتى .. كفاك هدرا ..

بقلم : زهرة سعد المعبى

وتفتتت سنابل الحب تحت وطأة معاول الحصاد .. فاقتلعت جذور الأمان من صدر الارض وخر الثرى . لذلك لم يعد لطيور المواسم مكان ... يمكنهم من اللقاء . فقد اصبح دوح القلب قحلا اجرد .

بعدها تناثر هيكل رجاء .. اصبح عبارة عن اطلال داهمتها ليالى الوحشة . وغربة الايام وقفر المكان .

هى ضحية فرد من هذا الجيل المتحضر الواسع الأفق .. الذى امكنه أن يتعامل مع اجزاء الذرة .. والاليكترون .. حيث يبثهما وده . ويكسبهما ثقته . والتى حرمها احب الناس له وهى زوجته .

فسمير مهندس مرموق .. يحمل شهادات متخصصة .. يعيش بين الناس على السمعة والطيبة .. والصيت الواسع .. لكن .. هل نجاحه ف عمله امتد الى حياته الخاصة ف منزله ؟

ان رجاء .. تعتقد العكس . اذ هى الانسانة الوحيدة التى تواجه معاناة شخصيته المزدوجة ونفسيته المريضة والمعقدة .. وان كانت لتجد له كثيرا من الاسباب التى دعته لهذا التصرف . هو بطبعه لم يكن من قبل يظهر لها طلاسم غموضه .. تزوجها عن حب ورضا واقتناع وتبادل الآراء .

لكن بعد الزواج .. فوجئت بما لم يكن ف حسبانها .. اصبحت معاملته معها . بناء على اوهام لا وجود لها .. تصرفاته جميعها توحى اليها بالغيرة المطلقة على عدم وجود أى دافع أو شاهد او مبرر .. تطورت هذه الغيرة وتجسدت الى كمية كبيرة من الشكوك .

فاصبح الشك هو الوحش الذى يهدد حياتها ويتسلل الى دارها ومضجعها .

لقد تبددت انفاس الحب وتبخرت احلام الأمانى .. فاصبح الشك هو المائدة التى تقدم ف كل وجبة وف كل حين .

لاتبدر منها أى بادرة الا ويلحقها متابعا بالاسئلة والاستفسارات والتحقيقات المفتوحة . والتى لايمكن لها ان تغلق البتة بل على العكس يتم ربطه لبعضها البعض .. حتى كادت أن تحقد على حياتها وعلى الناس وعلى كل من يمت له بصلة . أو يكون سببا ف شك زوجها فيها .. خاصة بعد ان اصبحت متهمة من قبله باتهامات قاسية .

هى حقا بريئة من كل ماينسبه اليها . لكنه حين يعود لرشده وتهدأ ثائرة نفسه يعتذر لها .. يود آن يقترب منها . ان يصلح ماافسده ف حياتها .. لكن انى لها هذا وقد خدش كبرياء احاسيسها .. باتهاماته وبشكوكه نحوها .

انها تعامله احيانا على انه طفلها الكبير الذى يعانى من مرض الوهم والشك مما يواجهه وما يسمعه ف حياته ومن رفاقه .

انه يتوالى على سمعه مغامرات اصحابه .. بل احيانا ليقف بنفسه على موقف من هذه المغامرات الباطلة حينذاك تضطرم انفاسه الكامنة خلف ستار الغيرة نحو زوجته .. فيحملها نتيجة حصيلة حياته خارج البيت . بعد أن يعمها ف اللا اخلاقيات . ويبثها جوا من النكد والهم . لكن هى .. ماذنبها اذا كانت حياته مهزوزة وثقته بنفسه منعدمة . فكيف يمكنه أن يمنحها لغيره . بالطبع لا .. اخيرا ادركت رجاء أن سمير مصاب بمرض الشك الذى لايمكنها أن تعالجه منه .

بعدئذ قررت بينها وبين نفسها بتر العلاقة معه . على الرغم من محبته لها .. لكن محبة بدون عطاء بدون احساس .

لذلك نجدها قد احست من الفراق والابتعاد عنه مايدفع عن انوثتها بذور الغيرة المحرقة .. فاسعدها ان تعيش ف بيت اهلها سيدة معززة . لها كيانها وتصرفها وثقتها .. على أن تكون ف بيت تنقصه أهم أسس الحياة وهى الاحساس بالأمان . الاحساس بالسعادة .

لذلك فقد تركته وحيدا يستعر بنار الفراق وعذاب الشك . وحسبه انه يتعامل بعدئذ مع الناس على أنهم ليسوا على السواء ف الخير او الشر .

